London
Tuesday - 30 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16681

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 24 محرم 1446
30 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16681

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«تموز 1968» العراقي... ليلة القبض على القصر ومكيدة إنهاء الشريكين

صدام شاهراً سلاحه: لديك أولاد فلا تجعلهم أيتاماً

لندن: غسان شربل

لشهر يوليو (تموز) رنةٌ في ذاكرة العراقيين فهو ترك بصماته على أيامهم. شهد يوليو الأول في 1958 انتقال البلاد إلى الحكم الجمهوري على يد الرفيقين اللدودين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف. أما يوليو 1968 فقد كان أشد هولاً ولا تزال آثاره ماثلة حتى اليوم.

في 17 يوليو 1968، استعاد «البعث» السلطة في «انقلاب أبيض» ستعقبه أنهار من الدم. فجر ذلك اليوم نجح أحمد حسن البكر وصدام حسين وصلاح عمر العلي ورفاقهم في القبض على القصر بعدما استسلم الرئيس عبد الرحمن عارف وغادر إلى المنفى.

فرضت موازين القوى على «البعث» الاستعانة برجلين من خارجه؛ الأول عبد الرزاق النايف، معاون مدير المخابرات العسكرية، والثاني إبراهيم الداود، قائد الحرس الجمهوري. واضطر الحزب إلى تعيين الأول رئيساً للوزراء والثاني وزيراً للدفاع، مع قرار سري بإزاحة الرجلين في أول فرصة.

وفي 30 من الشهر نفسه، نصب البكر فخ لحم الغزال في القصر فدخل صدام والعلي بالسلاح ودفعا النايف إلى المنفى. وقال صدام حسين للنايف: «لديك أولاد فلا تجعلهم أيتاماً». وفي الوقت نفسه اعتقل الحزب الداود بعدما خدعه برحلة إلى الأردن ودفعه إلى المنفى.

«الشرق الأوسط» تسترجع مجريات «تموز البعثي» عبر روايات لمشاركين ومعنيين. (تحقيق ص 4 و5)

زحمة في المطار... والمستشفيات تستعد للطوارئ... وتهافت على المواد الغذائية

لبنان يعيش على «توقيت الحرب»

بيروت: كارولين عاكوم

يعيش لبنان واللبنانيون على توقيت التهديدات بالحرب التي تكبّل حياتهم منذ مساء السبت، إثر التهديد الإسرائيلي بشن حرب على لبنان، وازداد الإرباك على ضوء دعوات السفارات لرعاياها بمغادرة لبنان، وتعليق شركات طيران عالمية لرحلاتها إلى بيروت.

واتخذ بعض المغتربين الذين يزورون لبنان قرار المغادرة باكراً «قبل فوات الأوان»، وخوفاً من انفلات الأمور، حيث قطعوا إجازات الصيف التي يقضونها في بيروت، واضطر بعضهم إلى شراء بطاقة سفر جديدة لعدم قدرتهم على تقديم موعد سفرهم، وشهدت قاعات المطار في العاصمة اللبنانية ازدحاماً لافتاً.

وتستعد المستشفيات لـ«الحرب» ولتطبيق خطة الطوارئ التي كانت قد أعدتها وزارة الصحة بالتنسيق مع أصحابها، بينما تهافت اللبنانيون على المحلات التجارية للتموين، وهو ما سجّل في اليومين الأخيرين لدى السوبرماركات في مختلف المناطق، رغم التطمينات التي تؤكد توفّر المواد الغذائية بكميات كبيرة. (تفاصيل ص7)

دخان كثيف يتصاعد من موقع قصف إسرائيلي في قرية كفركلا اللبنانية قرب الحدود مع إسرائيل أمس (د.ب.أ)

اقرأ أيضاً...
«حماس» تتهم نتنياهو بإضافة شروط لوقف النار «6

ولي العهد بارك استكمال جميع الاشتراطات

السعودية تسلِّم ملفها لاستضافة «مونديال 2034»

الإشراف المباشر من ولي العهد جسّد حرصه على إنجاح الملف (واس)

باريس: «الشرق الأوسط»

سلّمت السعودية، رسمياً، ملف ترشّحها لاستضافة «مونديال 2034» في حفل أقامه الاتحاد الدولي لكرة القدم في باريس، أمس. وسلّم الملف وفد رسمي برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، ضم رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل، وطفلين من مراكز التدريب الإقليمية للاتحاد السعودي لكرة القدم.

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد أعطى الضوء الأخضر لملف ترشح المملكة بمباركته استكمال جميع تفاصيل واشتراطات الترشح الذي يعكس الجهود المستمرة لتحقيق المستهدفات الرياضية لرؤية «المملكة 2030» وطموحات وآمال الشعب السعودي.

وستكون السعودية أول دولة عربية تستضيف بمفردها كأس العالم بمجموع 48 منتخباً، بينما ستقام نسخة 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، ونسخة 2030 في إسبانيا والبرتغال والمغرب. (تفاصيل ص19)

الأولمبياد: تحقيق في استبعاد جزائري قبل نزال جودو مع إسرائيلي

باريس: «الشرق الأوسط»

يعتزم الاتحاد الدولي للجودو التحقيق في سبب عدم اجتياز الجزائري مسعود رضوان دريس عملية تحديد الوزن في منافسات أقل من 73 كيلوغراماً قبل مواجهته مع الإسرائيلي توهار بوتبول في أولمبياد باريس. ونقلت وكالة «رويترز» عن الاتحاد أن دريس وصل لحضور جلسة تحديد الوزن أمس الأحد قبل 10 دقائق من الموعد النهائي، وتبين أن وزنه يزيد بفارق 400 جرام عن الحد المسموح به لخوض المواجهة التي كانت مقررة أمس.

وفيما أشادت وسائل إعلام جزائرية بدريس، دعت ياعيل أراد، رئيسة اللجنة الأولمبية الإسرائيلية، لمعاقبة الجزائر، ملمحة إلى إمكانية «التلاعب بالوزن». وكانت هناك توقعات قبل المنافسة بأن دريس سينسحب؛ نظراً لأن الجزائر لا تعترف بإسرائيل.

التحقيقات في تخريب شبكة القطارات تميل لليسار المتطرف

رسالة «مشبعة بالطاعون» إلى وزير الداخلية الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

تحقق الشرطة الفرنسية في رسالة مشبوهة موجهة إلى وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان ثبتت إيجابية اختبارها للطاعون. وتم اكتشاف الرسالة في مركز فرز البريد بالقرب من مدينة ديجون الفرنسية، وكانت موجهة إلى قاعة بلدية روبيكس، في شمال فرنسا خارج مدينة ليل، حتى ينظر فيها دارمانان، وزير الداخلية، حسبما أفاد تقرير لصحيفة «التلغراف» الأحد.

وتم استدعاء الشرطة عندما أثار المغلف غير المختوم، والذي يحمل «نقوشاً» على ظهره، الشكوك بين العمال. واكتشفت الشرطة في المغلف مسحوقاً أسود ورسالة تحتوي على إهانات عنصرية.

من ناحية ثانية، أعلن دارمانان أمس أن باريس تشتبه في أن يكون متطرفون من أقصى اليسار وراء التخريب الذي استهدف شبكة القطارات فائقة السرعة الأسبوع الماضي قبل بدء الألعاب الأولمبية. وذكر لتلفزيون «فرنسا 2»: «حددنا هويات عدة أشخاص».

«التجديد» لمادورو يقسّم الفنزويليين مجدداً

واشنطن: هبة القدسي
كاراكاس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المجلس الوطني الانتخابي في فنزويلا، أمس، فوز الرئيس نيكولاس مادورو بولاية ثالثة، بعد حصوله على 51,2 في المائة من الأصوات في الانتخابات التي أُجريت الأحد، مقابل 44,2 في المائة لمرشح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا. وعلى الفور، رفضت المعارضة هذه النتيجة مؤكدة حصول غونزاليس أوروتيا على 70 في المائة من الأصوات. وتسبب التجديد لمادورو والتضارب حول النتيجة، في انقسام الفنزويليين مجدداً على غرار ما حدث في الانتخابات التي نظمت عام 2018 وفاز فيها مادورو بولاية ثانية.

وعلى الفور، شكّكت الولايات المتحدة ودول أخرى مجاورة لفنزويلا في النتيجة، بينما هنأت بلدان حليفة لفنزويلا، مثل الصين وروسيا وكوبا، الرئيس مادورو، وعبّرت عن ارتياحها للعمل معه. (تفاصيل ص11)

مادورو يحتفل بفوزه في كاراكاس أمس (د.ب.أ)

قتيلان و9 جرحى غالبيتهم أطفال... واعتقال الفاعل

جريمة طعن تهزُّ بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

هزت جريمة طعن، بريطانيا، أمس، موقعة قتيلين و9 جرحى، غالبيتهم من الأطفال. وقالت الشرطة إنها ألقت القبض على رجل بعد «واقعة كبيرة» في ساوثبورت شمال غربي إنجلترا.

وحسب تلفزيون «بي بي سي»، وقعت جريمة الطعن في ورشة رقص ويوغا للأطفال، وأن الضحايا نقلوا إلى 3 مستشفيات.

واعتقلت الشرطة شاباً في الـ17 من العمر يسكن في قرية قريبة من المدينة، وقالت إنها تستجوبه لمعرفة دوافعه. كما أكدت أنها لا تتعامل مع الحادث كـ«عمل إرهابي»، ولا تلاحق أي شخص آخر.

اقرأ أيضاً...

الإعدام لمصريين أُدينا بالانضمام إلى «داعش كرداسة» «8

ميلوني تبحث مع شي تطورات أوكرانيا والشرق الأوسط «10

هاريس للمحافظة على الزخم في الولايات المتأرجحة «11

كوريا تقترح توسيع التعاون مع السعودية عبر «هيئة استشارية» «15

هل قلّت القراءة في عصر الإنترنت؟ «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خريطة السلام تعثرت جراء هجمات الحوثيين على السفن

الملف الاقتصادي يفتح نافذة في جدار الصراع اليمني

تعز: محمد ناصر

بعد انقضاء أكثر من عامين على إعلان التهدئة التي رعتها الأمم المتحدة في اليمن، وتأكيد مجلس القيادة الرئاسي جاهزيته لتحقيق السلام مع جماعة الحوثي، أدى تحريك الملف الاقتصادي إلى فتح نافذة في جدار الصراع، وذلك بعد الاتفاق الأخير على خفض المواجهة الاقتصادية المستند على خريطة الطريق التي كانت حصيلة جهود بذلتها السعودية وعُمان.

وكان التوتر الذي طبع العلاقة بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي في الجولة الأخيرة من المواجهة الاقتصادية في مارس (آذار) الماضي أثار المخاوف من حدوث انتكاسة لمسار السلام، بعد أن أقدم الحوثيون على سك عملة معدنية من دون موافقة البنك المركزي في عدن، وما تبع ذلك من إجراءات.

غير أن اتفاق تخفيف المواجهة الاقتصادية عاد ليفتح باب الأمل من جديد أمام استئناف مسار السلام استناداً إلى خريطة الطريق التي كان من المفترض التوقيع عليها مطلع العام الحالي لولا ذهاب الحوثيين نحو استهداف حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.

وكما جرت العادة عند كل اتفاق سارعت الحكومة اليمنية إلى تنفيذ التزاماتها حيث تم إيقاف الإجراءات التي اتخذت بحق البنوك التجارية في مناطق سيطرة الحوثيين. في وقت استأنفت شركة الخطوط الجوية رحلاتها التجارية من مطار صنعاء إلى الأردن بواقع ثلاث رحلات في اليوم بدل رحلة واحدة، على أن يتم استئناف الرحلات التجارية إلى القاهرة خلال أيام بعد توقف نحو ثمانية أعوام بواقع رحلة يومية، وكذا تسيير رحلتين في الأسبوع إلى الهند للمرة الأولى منذ إيقاف الرحلات عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014.

استئناف الرحلات التجارية من صنعاء وفتح وجهات سفر جديدة (الخطوط الجوية اليمنية)

ووسط أنباء عن قرب الاتفاق على تصدير النفط في اليمن والتزام الحوثيين بوقف استهداف موانئ التصدير في محافظتي حضرموت وشبوة، ينتظر اليمنيون الإعلان عن موعد عقد المحادثات الاقتصادية والتي يفترض أن تناقش ملف التعقيدات الاقتصادية الأساسية والمتمثلة بانقسام العملة والبنك المركزي، وملف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين والمقطوعة منذ ثمانية أعوام، إلى جانب مناقشة استئناف تصدير الغاز المسال وهي العملية التي توقفت مع بداية الحرب التي فجرها الحوثيون.

ورغم التحديات الكبيرة التي تواجه الملف الاقتصادي وكيفية اقتسام الموارد إلى حين انتهاء الحوار السياسي وتشكيل حكومة انتقالية، فإن الكثير من اليمنيين يرون أنه بالإمكان تحقيق اختراق مهم في هذا الملف إذا ما تم التوافق على توحيد البنك

المحادثات الاقتصادية يفترض أن تناقش انقسام العملة والبنك المركزي، وملفات الرواتب وتصدير الغاز المسال

المركزي والعملة.

ويعتقد مراقبون اقتصاديون أن بقية التفاصيل يمكن التوافق بشأنها، بخاصة أن القدرات الاقتصادية للبلاد متواضعة حيث لا يزيد إنتاجها النفطي عن 125 ألف برميل قبل اندلاع الحرب في حين لم يزد عن 70 ألف برميل عند استئناف التصدير في العام 2019، إضافة إلى استحواذ التحالف الذي تقوده شركة «توتال» الفرنسية على معظم كمية الغاز المسال الذي يتم تصديره.

وقال مسؤولون يمنيون لـ«الشرق الأوسط» إن الأضرار الكبيرة التي لحقت بالاقتصاد الوطني نتيجة المغامرة الانقلابية للحوثيين والحرب التي نتجت عنها تجعل من الصعب على البلاد التعافي من دون دعم إقليمي ودولي.

ويعتقدون أن هذا الدعم سيخفف من حدة التجاذبات بين الأطراف السياسية حول الموارد، مؤكدين أن انهيار مؤسسات الدولة عقب الانقلاب الحوثي والمواجهات المسلحة ألحقت أضراراً بالغة بآليات جمع الموارد المالية للحكومة، وهذا سيشكل واحداً من التحديات التي ينبغي الاتفاق عليها ووضع تصور واضح وفاعل لمعالجتها.

وبالنظر إلى سجل الحوثيين الحافل بالتنصل من الاتفاقات والتحايل عليها، فإن الجانب الحكومي يبدو أكثر تشاؤماً بخصوص جدية الحوثيين في تحقيق اختراق حقيقي في الملف الاقتصادي.

ويرى أحد المسؤولين اليمنيين أن انقسام العملة أصبح مشكلة حقيقية نتيجة إجراءات الحماية الصارمة التي يفرضها الحوثيون على الطبعة القديمة منها في مقابل الدولار، ما أوجد فارقاً كبيراً في هذه القيمة مقارنة بمناطق سيطرة الحكومة، وكذلك ما يتعلق بتحصيل الموارد وتوريدها إلى حساب موحد، ويجزم أن الحوثيين سيذهبون إلى المحادثات الاقتصادية للبحث عن مكاسب فقط.

خسائر بشرية ومادية في اليمن جراء الصواعق الرعدية والفيضانات

عدن: وضاح الجليل

يستبشر اليمنيون خيراً بفصل الصيف؛ لأنه موسم الأمطار في بلد يعتمد غالبية سكانه على الزراعة ويعاني في الوقت نفسه من شح وتراجع المياه الجوفية، إلا إن هذه الأمطار حين تزيد على الحد فغالباً ما تأتي بالخراب، بفعل التغيرات المناخية التي جعلت اليمن في المرتبة الثالثة بين الدول الأكثر عرضة لها، وفق تقارير دولية.

وخلال الأسابيع الأخيرة تعددت الإحصاءات المحلية حول أعداد الضحايا بسبب الصواعق الرعدية والسيول الجارفة في مناطق يمنية متعددة وسط غياب الإحصاءات الصادرة عن جهات رسمية.

وذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» أن عشرات السكان في مديرية الشمايتين التابعة لمحافظة تعز، ومديرية المقاطرة المجاورة لها في محافظة لحج (جنوبي غرب)، أصيبوا جراء سقوط أمطار غزيرة مصحوبة بحبات برد ضخمة، في حين تعرض كثير من الممتلكات لأضرار جسيمة. وأفاد السكان في المديريتين بأن حجم حبات البرد كان كبيراً؛ في ظاهرة نادرة، إذ وصل حجمها إلى نحو حجم بيضة الدجاجة، وتسببت في تكسير زجاج السيارات ونوافذ المنازل وألواح الطاقة الشمسية وأنابيب نقل المياه، إلى جانب إتلاف المزروعات والثمار.

كما تسببت صواعق رعدية مصاحبة لتلك الأمطار في إتلاف أجهزة الطاقة الشمسية وأجهزة الراديو والتلفزيون، وتسببت في حرائق محدودة لم تنجم عنها إصابات بشرية أو تدمير منازل.

وكان أهالي المديريتين انتظروا هذه الأمطار أشهراً عدة لبدء موسم زراعة الحبوب التي يعدّ فصل الصيف موسمها الأنسب، إلا إن حبات البرد تسببت في إتلاف الزرع في أيامه الأولى، ما سيضطر كثيراً من المزارعين إلى إعادة زراعته من جديد.

وشهدت 5 محافظات يمنية خلال الأسبوعين الماضيين وفاة 7 أشخاص؛ بينهم 4 أطفال وامرأة، وإصابة العشرات، بسبب الأمطار الموسمية الغزيرة أو الصواعق الرعدية المصاحبة لها. ووفق مصادر محلية، فإن الوفيات وقعت في محافظات ريمة وعمران ولحج وصنعاء وإب.

وترجح المصادر أن الوفيات بسبب الأمطار والصواعق خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الشهر الحالي وصلت إلى نحو 30 حالة، حيث كان الأسبوع الثاني قد شهد 5 وفيات؛ منها شخصان في مديرية الطويلة التابعة لمحافظة المحويت (شمالي غرب)، والتي ضربتها عشرات الصواعق الرعدية؛ أحدهما معلم توفي جراء الصواعق خلال أول يوم من العام الدراسي الجديد.

وقتلت صاعقة رعدية في محافظة تعز رجلاً وأصابت زوجته و4 من أبنائه، في حين توفيت فتاة وأصيب والدها بجروح خطرة نتيجة صاعقة رعدية ضربت منزلهما في مديرية الجعفرية التابعة لمحافظة ريمة جنوب غربي صنعاء.

وخلال الأسبوع الأخير من يونيو (حزيران) الماضي تحدثت وسائل إعلام عن عدد من الوفيات، بينهم 5 أشخاص في اليوم ما قبل الأخير من الشهر، إلى جانب أعدادٍ كبيرة من الإصابات، بصواعق رعدية في محافظات عدة.

وطبقاً لما نقلته «رويترز» في حينه، فإن صاعقة رعدية شديدة ضربت تجمعاً للشباب في إحدى القرى الجبلية، متسببة في مقتل اثنين منهم وإصابة اثنين آخرين بجروح خطرة، في حين توفيت فتاتان في مديرية القفر ضمن محافظة إب (192 كيلومترا جنوب صنعاء) وأُصيب 7 أشخاص بصواعق رعدية ضربت قريتهم. كما لقيت امرأة مصرعها ونفق عدد من مواشيها بصاعقة رعدية شديدة أصابت منزلها في مديرية بني سعد التابعة لمحافظة المحويت.

ويقول محمد سيف الجلال، الخبير في شؤون الطاقة والكهرباء، إن الصواعق الرعدية تزداد بفعل التغيرات المناخية التي تتضمن ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الرطوبة.

ويوضح في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن اليمن تتوفر فيه بيئة مناسبة للصواعق الرعدية الخطرة، التي تزيد التغيرات المناخية من احتمالية وقوعها بشكل كبير، فبالإضافة إلى تصادم الرياح الجافة من المرتفعات الجبلية مع الرياح المحملة بالرطوبة الآتية من البحر، تساهم الاضطرابات الجوية وسخونة الأرض الزائدة في تكوين السحب المتسببة في حدوث الصواعق.

وتأتي هذه الحوادث بعد أن توقعت «منظمة الأغذية والزراعة (فاو)» التابعة للأمم المتحدة، زيادة في شدة هطول الأمطار على عموم البلاد، وتحديداً على محافظة إب؛ مما يؤدي إلى فيضانات مفاجئة، وما ينتج عنها من مخاطر، خصوصاً في المناطق الساحلية.

وطبقاً لنشرة الإنذار المبكر الصادرة عن المنظمة الأممية خلال الفترة من 11 إلى 20 يوليو (تموز) الحالي، فإن عوامل هطول الأمطار الغزيرة، وأنظمة الصرف غير الكافية، وإزالة الغطاء النباتي، وغيرها من الظروف البيئية، من شأنها أن تساهم في حدوث الفيضانات المفاجئة، ويؤدي التعرض، الناتج عن ذلك، للموارد الزراعية الضعيفة إلى تضخيم التهديد الذي يتعرض له الأمن الغذائي. وتوقعت النشرة أمطاراً أشد غزارة على المرتفعات الوسطى وأجزاء من المرتفعات الجنوبية، وارتفاع مستويات هطول الأمطار اليومية لتصل إلى قيم تراكمية تتجاوز 200 مليمتر في مناطق مثل محافظة إب، وهو ما يهدد، بسبب الخصائص الهيدروطوبوغرافية للمستجمعات المائية المنخفضة والساحلية، بوقوع فيضانات مفاجئة مرة أخرى.

وأواخر الشهر الماضي حذّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية من تأثيرات شديدة للأمطار في موسمها الثاني خلال العام، والذي يبدأ هذا الشهر ويستمر لشهرين على الأقل، مشيراً إلى محدودية الموارد المالية لمواجهة هذه التأثيرات.

وأخيراً أورد تقرير دولي إحصائية عن تسبب الفيضانات والصواعق والانهيارات الأرضية التي شهدها اليمن خلال العام الماضي في مقتل وإصابة 431 شخصاً.

وكشف التقرير الصادر عن «الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر»، بشأن آثار الفيضانات في اليمن، عن وفاة 248 شخصاً وإصابة 183 آخرين بالصواعق الرعدية المصاحبة للأمطار الغزيرة والفيضانات الجارفة خلال الموسم المطري في عام 2023.

فصيل «كتائب سيد الشهداء» يؤكد التزامه استمرار الهدنة

الفصائل المسلحة العراقية تتهم طرفاً ثالثاً بمهاجمة القوات الأميركية

بغداد: حمزة مصطفى

في تطور لافت وبعد سلسلة تهديدات أطلقتها الفصائل المسلحة الموالية لإيران في العراق بشأن إنهاء الهدنة مع القوات الأميركية، أعلن أحد أبرز هذه الفصائل، وهو «كتائب سيد الشهداء»، أنه لا يزال ملتزماً بالهدنة التي نجح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في إبرامها وإرسائها منذ شهر فبراير (شباط) الماضي.

وفيما أكد فصيل «كتائب سيد الشهداء»، وهو أحد أكبر الفصائل المنضوية في تشكيل «المقاومة الإسلامية في العراق» استمرار التزامه بالهدنة، نفى أي معرفة بهوية الجهة التي تستهدف القوات الأميركية الموجودة في قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار، والقوات المتواجدة في القواعد السورية.

وبحسب تصريحات أدلى بها قيادي بارز في «الكتائب» يوم الأحد، فإن «جماعة المقاومة الإسلامية في العراق وكذلك هيئة تنسيقية المقاومة، لا تعرفان أي جهة وجماعة تقصف واستهداف القوات الأميركية، مخليتين مسؤوليتيهما عن تلك العمليات». وأضاف القيادي أن «كتائب سيد الشهداء» ملتزمة بالتهدئة لغاية الآن، وربما هناك فصيل يعمل على تلك العمليات بشكل منفرد كوسيلة ضغط، لكن دون معرفة من تلك الجهة.

يأتي ذلك بعد نحو أربعة أيام من تعرض قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار غرب العراق لهجوم صاروخي لم تعلن أي جهة من الجهات التي ترفض الوجود الأميركي في العراق مسؤوليتها عنه. كما يأتي بعد إنهاء وفد عراقي رفيع المستوى، برئاسة وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي، مباحثات في واشنطن تمثل الجولة الثالثة من المباحثات رفيعة المستوى بين بغداد وواشنطن لتنظيم الوجود الأميركي في العراق.

وتباينت وجهات النظر حول مخرجات الاجتماع بين إنهاء التحالف الدولي لمحاربة «داعش» بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما طالب به رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وإعادة تنظيم هذا الوجود طبقاً لما أعلنته واشنطن عبر بيان صدر عقب الاجتماع، وما كتبته السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي على منصة «إكس»، اعتبرت الأطراف الرافضة للوجود الأميركي في العراق أن ما يحصل هو مجرد مماطلة من الجانب الأميركي بهدف بقاء القوات في العراق والمنطقة.

مدرعة عراقية ترابط في شارع فلسطين شرق بغداد بعد هجمات على مطاعم أميركية (أ.ف.ب)

وبالنظر إلى الهدوء الذي تلا التصريحات ومن ثم التبرؤ من قصف قاعدة عين الأسد، يبدو أن جهود رئيس الوزراء في التهدئة قد نجحت، وهو ما يعني استمرار الجهود الرامية إلى تنظيم الوجود الأميركي، بما في ذلك العودة إلى اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي سبق وأبرمها العراق مع الولايات المتحدة عام 2008 وصدَّق عليها البرلمان. ويضاف إلى ذلك ما قيل عن دخول إيران، بطلب من السوداني على خط التهدئة مع الفصائل، خصوصاً بعد التطور المفاجئ المترتب عن قصف بلدة مجدل شمس، واحتمالات توجيه ضربة إسرائيلية لـ«حزب الله» اللبناني، ما دفع إيران للضغط على أذرعها في المنطقة من أجل البقاء ضمن قواعد الاشتباك تفادياً لأن يتوسع نطاق الحرب.

وتحدثت «الشرق الأوسط» إلى حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء، فقال: «جهود رئيس الوزراء في إدارة ملف إنهاء التحالف الدولي في العراق وصلت إلى نجاحات كبيرة، سواء لجهة إنهاء مهام التحالف ونقل العلاقات مع دوله إلى علاقات ثنائية أو لجهة العمل على وضع خريطة طريق لطبيعة العلاقات الأمنية في ضوء المنظور الشامل للعلاقات العراقية - الأميركية، وفقاً للمصالح الوطنية العراقية واتفاقية الإطار الاستراتيجي».

ويضيف علاوي: «مخرجات اجتماع واشنطن الذي قاد الوفد العراقي مسارها كانت فعالة في مناقشة آفاق العلاقات العراقية - الأميركية، خصوصاً في مجال تقييم مخاطر الإرهاب على ساحة العمليات العراقية وتقييم القابلية القتالية والاستعداد القتالي ووضع ملف التسليح والعقود العسكرية لتطوير وبناء القوات المسلحة». وأوضح علاوي أن «الاجتماعات بحثت أيضاً تنفيذ مخرجات زيارة رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة في مجال الطيران العسكري وتطوير الدبابات والأجهزة الاستخبارية للرصد والمتابعة والبرامج التدريبية والابتعاث وتعزيز القوات المسلحة العراقية».

ولفت إلى أن «البيان المشترك أشار بصورة واضحة إلى أن مساعي نقل العلاقات العراقية مع دول التحالف الدولي مستمرة، وسيكون هنالك بيان لاحق تفصيلي يوضح بصورة قاطعة هذا المسار، والالتزام بهدف إنهاء مهام التحالف الدولي بصورة نهائية، بالإضافة إلى التركيز لعودة العلاقات مع دول التحالف بشكل منفرد لمرحلة ما قبل سقوط الموصل».

طهران تتأهب لمراسم قسم الرئيس اليوم بحضور مسؤولين أجانب

ماكرون وبزشكيان يتبادلان التحذيرات في أول اتصال هاتفي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تبادل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره الإيراني الجديد مسعود بزشكيان، التحذيرات في أول اتصال هاتفي، حول تطورات الأوضاع في لبنان وغزة، وإستمرار دعم طهران للحرب الروسية على أوكرانيا، والأزمة النووية الإيرانية.وتلقى بزشكيان اتصالاً هاتفياً من ماكرون، الذي هنّأ نظيره الإيراني بانتخابه رئيساً لإيران. وجاء الاتصال عشية حلف اليمين الدستورية صباح الثلاثاء، أمام البرلمان ذي الأغلبية المحافظة، وسط ترقب بشأن الفريق الوزاري للحكومة التي تتولى الشؤون التنفيذية في بلد يواجه مجموعة متنوعة من التحديات بما في ذلك الأزمة المعيشية، والعقوبات الاقتصادية، وأزمة مع الغرب بشأن البرنامج النووي، وسط توترات إقليمية متصاعدة.

وأفادت الرئاسة الإيرانية بأن ماكرون رحب بموقف بزشكيان بشأن التفاعل والتوازن في السياسة الخارجية، معرباً عن أمله في أن تعزِّز العلاقات بين بلديهما والدول الأوروبية الأخرى في الفترة الجديدة «أكثر من السابق».

وقال بزشكيان إن «تاريخ العلاقات السياسية والتبادل الثقافي بين إيران وفرنسا يشكل أساساً مناسباً لتطوير التفاعلات الدبلوماسية بين البلدين»، مبدياً استعداد بلاده لتعزيز العلاقات مع فرنسا على أساس «الصدق وبناء الثقة المتبادلة».

وناقش الرئيسان خلال المكالمة الهاتفية التي استمرت لمدة ساعة، مجموعة من القضايا والمواضيع المختلفة بما في ذلك رفع العقوبات، والحرب في أوكرانيا، وأحدث التطورات في حرب غزة، والتوتر بين إسرائيل ولبنان.

وأعرب بزشكيان عن استعداد طهران لمواصلة مفاوضات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015. وقال: «مستعدون لمواصلة مفاوضات رفع العقوبات في الإطار المتفق عليه»، مشدداً على «تنفيذ جميع الالتزامات من الطرفين ووقف الضغوط والعقوبات»، مضيفاً أن ذلك هو «الحد الأدنى لتوقعات الجمهورية الإسلامية من هذا الاتفاق، الذي يشكل أساساً مناسباً لاستمرار وتعزيز الحوار».

وقال بزشكيان: «استناداً إلى أكثر من 15 تقريراً للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أوفت إيران بجميع تعهداتها، لكنَّ الأميركيين لم يخرجوا فقط من هذا الاتفاق بشكل أحادي، بل فرضوا أيضاً عقوبات ظالمة إضافية على الشعب الإيراني».

في جزء آخر من الاتصال، حذّر بزشكيان من العواقب الوخيمة لأي هجوم إسرائيلي على لبنان، معرباً عن قلقه الشديد من تصاعد التوترات على الحدود الجنوبية اللبنانية.

وقال: «الكيان الصهيوني في حال هجومه على لبنان سيرتكب خطأً كبيراً، وستترتب عليه تبعات خطيرة».

وبشأن غزة، قال بزشكيان إن «طهران لن تدّخر جهداً في حل الأزمة في غزة وإرساء السلام والاستقرار في المنطقة»، لافتاً إلى أن إسرائيل «ترتكب جرائم فظيعة بالإبادة الجماعية لشعب غزة وقتل النساء والأطفال والهجوم على المستشفيات وقوات الإنقاذ».

في المقابل، قال قصر الإليزيه في بيان إن ماكرون أبلغ الرئيس الإيراني بأن ينبغي لإيران أن تضطلع بدور لتجنب تصعيد التوتر بين لبنان وإسرائيل عن طريق وقف الدعم لأطراف تزعزع استقرار المنطقة.

وطالب الرئيس الفرنسي، نظيره الإيراني بوقف التصعيد المقلق لبرنامجها النووي والتعاون مع المنظمات الدولية. وأضاف البيان أن إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين الثلاثة أمر ضروري لتحسين العلاقات الفرنسية الإيرانية. كما حذره من مواصلة «دعم حرب العدوان» الروسية في أوكرانيا.

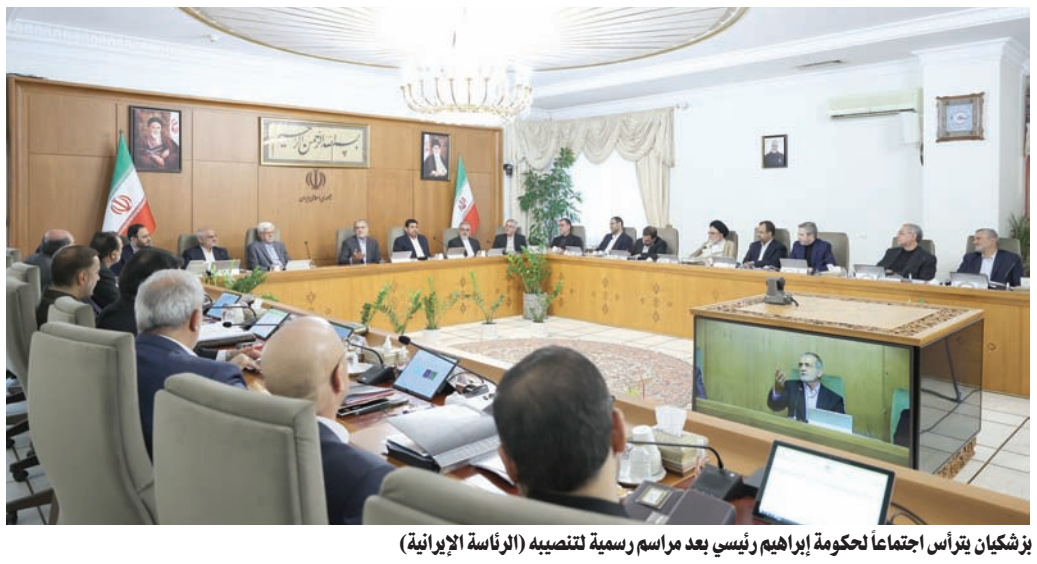

بزشكيان يترأس اجتماعاً لحكومة إبراهيم رئيسي بعد مراسم رسمية لتنصيبه (الرئاسة الإيرانية)

طهران تريد مواصلة مفاوضات إحياء الاتفاق النووي «في الإطار المتفق عليه»

اليمين الدستورية

ومن المقرر أن يتوجه بزشكيان، صباح الثلاثاء، من مقر الرئاسة في منطقة باستور إلى مقر البرلمان الإيراني، في منطقة بهارستان، حيث كان نائباً لخمس دورات برلمانية، آخرها بدأت في مايو (أيار) الماضي، وسيؤدي هناك القَسَم أمام زملائه السابقين، وسيلقي خطاباً يسلّط الضوء على الخطوط العريضة لبرنامجه في إدارة الحكومة.

وبعد أداء القسم سيبدأ العد العكسي للكشف عن التشكيلة الحكومية، في فترة أقصاها أسبوعان، ويتعين على بزشكيان تقديم الوزراء لتصويت البرلمان، في خطوة تبدو رمزية، في ظل تأكيد المرشد الإيراني علي خامنئي على تعاون البرلمان لمنح الثقة لحكومة بزشكيان.

وبدأ بزشكيان مهامه الرئاسية بإصدار مرسومين لتسمية نائبه الأول ومدير ديوان الرئاسة، وتسلم مقر هيئة الرئاسة، وذلك بعدما صدَّق المرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في الدولة، على المرسوم الرئاسي، في مراسم تنصيب تقليدية أُقيمت في مقر خامنئي بحضور كبار المسؤولين الإيرانيين، وممثلين من البعثات الدبلوماسية في طهران.

وقال بزشكيان إنه سيمضي قدماً في تنفيذ وعوده في «إطار السياسات العامة» التي يرسمها خامنئي للبلاد، ويعتزم تقديم حكومة «وفاق وطني»، للبرلمان. وتعهد بتبني سياسة خارجية «فعالة».

بدوره، وجّه خامنئي تعليمات إلى المسؤولين الإيرانيين، أولها تخطي السجالات الانتخابية بين المسؤولين، مع التأكيد على القضايا الاقتصادية. وفي الجانب الدبلوماسي، شدد على ضرورة مواصلة نهج الحكومة السابقة برئاسة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، بما في ذلك تحسين العلاقات مع الدول الجارة والآسيوية والأفريقية، مع الإشادة بدول «صديقة في وقت الضيق»، في إشارة ضمنية إلى روسيا والصين.

ووجّه خامنئي رسالة تهدئة إلى الدول الأوروبية رغم أنه انتقد فرض العقوبات على إيران. وقال: «نحن لا نعادي أوروبا، إذا غيَّرت نهجها (السلبي) في السنوات الأخيرة، فإن العلاقة مع أوروبا ستكون أولوية بالنسبة لنا».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن مسؤولين من دول إقليمية وأجنبية بدأوا التوافد إلى طهران، للمشاركة في مراسم أداء القسم.

التشكيلة الوزارية

ومع استقرار بزشكيان وفريقه في مقر الرئاسة، زادت وتيرة التكهنات بشأن اختياراته المحتملة لـ19 حقيبة وزارية وفريق النواب والمساعدين له في المؤسسة الخاضعة للرئاسة.

وقلل وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، الذي يترأس لجنة توجيهية، لفحص الوزراء المقترحين، من أهمية التقارير التي تحدثت عن تأكيد انتخاب بعض الشخصيات لحقائب وزارية بعينها.

وكتب ظريف عبر منصة «إكس» المحظورة في إيران: «بخلاف التقارير التي أقدمها هنا حول اللجنة والمقابلات المصورة، لم أجرِ أي مقابلة أخرى، وخبر تقديم ثلاثة خيارات لكل وزارة هو خبر غير صحيح تماماً. لقد جرى تقديم ما لا يقل عن 8 مرشحين لكل وزارة وجهاز إلى الرئيس».

وأضاف: «من المقرر أن نراجع هذه الخيارات مع نائب الرئيس صباح اليوم، ومن المحتمل أن يتقلص العدد في هذه المرحلة. وبعد مراسم التنصيب، سنقوم بالمراجعة النهائية للخيارات بحضور الرئيس»، وأضاف: «لا تلتفتوا إلى الإشاعات».

وكانت «الخارجية» من بين الحقائب الوزارية التي زادت حولها التكهنات. ومنذ نهاية الأسبوع الماضي، ذكرت مواقع إيرانية وجود ثلاثة مرشحين: عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية وكبير المفاوضين النوويين في عهد حسن روحاني، والدبلوماسي الإيراني المخضرم محمد صدر، وهو ابن شقيق موسى الصدر، ومهدي سنايي سفير إيران لدى روسيا، ومستشار وزير الخارجية في فترة حكومة حسن روحاني.

ويبدو عراقجي صاحب الحظ الأوفر لتولي حقيبة الخارجية، وهي من بين الوزارات التي يتعين على بزشكيان الحصول على موافقة المرشد الإيراني في تسمية وزيرها. ويتولى عراقجي نائب رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية، التي تخضع لمكتب المرشد الإيراني.

وكانت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» قد كشفت في 10 يوليو (تموز)، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن «عراقجي الاختيار الأرجح لوزارة الخارجية في حكومة بزشكيان».

ضُبطت أثناء نقله من سفن خشبية

«الحرس الثوري» يحتجز ناقلة بدعوى تهريب نفط إيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» احتجاز ناقلة النفط «بيرل جي» التي ترفع علم توغو وتحمل 700 ألف لتر من النفط في الخليج، وذلك للمرة الثانية في أقل من عشرة أيام، في بلد يعد الوقود الرخيص به محركاً لظاهرة التهريب، مع تنامي الالتفاف على العقوبات الدولية.

وأفاد بيان لدائرة العلاقات العامة في «الحرس الثوري» بأن قوات بحرية تابعة للمنطقة الثالثة، احتجزت الناقلة الجمعة الماضية، وعلى متنها طاقم من تسعة هنود، بناء على أمر قضائي.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن البيان أن السفينة يملكها عراقي يقيم في الإمارات، وجرى ضبطها أثناء نقل الوقود المهرب من سفن خشبية إيرانية في منطقة بحرية قريبة من حقل الدرة. وأشارت إلى أن السفينة جرى نقلها إلى مرساة ميناء معشور النفطي في محافظة الأحواز الجنوبية. يأتي الإعلان بعد أسبوع من إعلان «الحرس الثوري» مصادرة سفينة أجنبية كانت تهرب الوقود في الخليج، موضحاً أنها كانت تحمل علم توغو وتحمل على متنها 1,5 مليون لتر من الوقود المهرب. وقالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري إن الناقلة حُمّلت بزيت الغاز البحري قبالة سواحل العراق، وكانت متجهة إلى الشارقة في الإمارات عندما جرى اعتراضها الأحد على بعد 61 ميلاً بحرياً جنوب غربي ميناء بوشهر الإيراني.

وأكدت بحرية «الحرس الثوري» الإيراني احتجاز الناقلة، قائلة في بيان نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية: «الناقلة كانت تعمل بصورة منهجية في تهريب الوقود... وتم احتجازها في المياه قبالة ساحل بوشهر بأمر قضائي».

وأضافت البحرية في البيان: «نُقلت السفينة وطاقمها المكون من 12 فرداً من الجنسيتين الهندية والسريلانكية إلى مرسى بوشهر، وهي تحت المراقبة».

صورة لناقلة أوقفتها إيران بدعوى تهريب النفط وزعتها وكالة «إرنا» الرسمية أمس

وأسعار الوقود في إيران من الأرخص في العالم بسبب الدعم الكبير وتراجع قيمة العملة المحلية، لكن البلد يكافح تهريباً متفشياً للوقود عن طريق البر إلى الدول المجاورة وعن طريق البحر إلى دول أخرى.

وقالت «أمبري» إنه من المستبعد أن يكون لهذه الواقعة دوافع سياسية، وإنها جاءت على الأرجح ضمن عملية لمكافحة التهريب.

في أواخر يناير (كانون الثاني)، صادرت إيران سفينة «ترفع علم دولة في أوقيانوسيا» تحمل مليوني لتر من الوقود المهرب في المنطقة نفسها، واعتقلت 14 من أفراد الطاقم، وفق وسائل إعلام محلية. وفي مايو (أيار)، أفرجت إيران عن سبعة من أفراد طاقم سفينة حاويات ترفع العلم البرتغالي، صادرتها في 13 أبريل (نيسان) في الخليج، واتهمتها بالارتباط بإسرائيل.

يعد سعر الوقود في إيران من الأدنى في العالم، ما يجعل تهريبه إلى بلدان أخرى مربحاً، بحسب «رويترز». لكن خبراء سبق أن قالوا إن التفاف إيران على العقوبات النفطية من بين الأسباب الأساسية في تفاقم ظاهرة تهريب الوقود.

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ذكرت وكالة «نور نيوز»، المنصة الإعلامية لمجلس الأمن القومي الإيراني، أن تهريب الوقود يقدر بعشرين مليون لتر يومياً، ما يعادل 5 مليارات دولار. وأضافت الوكالة أن «اختلاف أسعار البنزين والديزل داخل إيران وخارجها يزيد من دوافع تهريب الوقود».

في مارس (آذار) العام الماضي، قال النائب مالك شريعتي: «طلبت الهيئات الرقابية من مجلس النواب التفكير في حجم المخالفات الكبيرة لمحطات الكهرباء في تهريب الوقود»، وأضاف: «ربما نخجل من قول ذلك، لكن الكمية الرسمية لتهريب الوقود السائل في محطات الطاقة هي مليار ونصف المليار لتر سنوياً».

وأوضح النائب أن «تهريب الوقود الديزل في إيران يعود إلى محطات الطاقة، ولا يتم الإشراف عليه على الإطلاق»، متحدثاً عن التلاعب في البيانات. في يناير 2022، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن محللين مختصين في صناعة الطاقة والأمن الإقليمي، بأن «الحرس الثوري» وشركات شحن خاصة في دول مجاورة لإيران يشاركون في عملية تهريب الوقود.

وقال الخبراء إن «(الحرس الثوري) في بعض الأحيان يسعى إلى اعتراض أولئك الذين يحاولون الحصول على جزء من نشاطهم دون إذن مجموعة (الحرس)».

في ديسمبر 2021، قال المتحدث باسم لجنة مكافحة تهريب السلع والعملة، حميد رضا دهقان نيا، في تصريح تلفزيوني، إن حجم تهريب المنتجات البترولية ومشتقاتها في إيران يقدر بتسعة ملايين لتر يومياً. وقال دهقان نيا: «بما أن إنتاج وتصدير النفط والغاز ومنتجات البتروكيماويات والتكرير الأخرى بيد المؤسسة الحاكمة، فينبغي عدم اعتبار كل ما يدخل ويخرج من حدود البلاد مُهرّباً»، مشدداً على أن «ما يجري تصديره من النفط والوقود سيكون من المؤكد بيد وزارة النفط». وبدوره، قال النائب مجتبي محفوظي حينذاك إن هذا الحجم من تهريب الوقود «لا يمكن أن يكون عبر مهربين عاديين»، متحدثاً عن وجود «عصابات تهريب خلف الستار». وطالب النائب بمساءلة المسؤولين والأجهزة المعنية.

إيران وغامبيا تستأنفان العلاقات الدبلوماسية

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران، الاثنين، استئناف العلاقات الدبلوماسية مع غامبيا، حسب وزارة الخارجية الإيرانية، بعد نحو 14 عاماً من قطعها بقرار من بانجول.

وقالت الوزارة، في بيان: «في أعقاب اجتماع مسؤولين كبار من الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية غامبيا... قرر الجانبان إعلان استئناف العلاقات الدبلوماسية في 29 يوليو (تموز) 2024، بما يخدم مصالح البلدين»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وجاء البيان بعد أن التقى القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني علي باقري كني، مع نظيره الغامبي مامادو تانغارا.

وصل وزير الخارجية الغامبي إلى طهران، لحضور حفل تنصيب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، المقرر الثلاثاء.

قطعت الدولة الواقعة في غرب أفريقيا علاقاتها مع إيران عام 2010، بعد أن ضبطت الحكومة النيجيرية ما قالت إنها شحنة أسلحة غير قانونية من إيران إلى غامبيا. وصُرح رسمياً عن الحاويات الثلاث عشرة التي تحمل أسلحة بأنها مواد بناء.

وأصرت طهران، حينها، أن شحنة الأسلحة التي أرسلتها شركة خاصة متوافقة مع القانون الدولي. لكن غامبيا نفت أنها كانت وجهة الأسلحة، وقطعت العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

واتهمت طهران بعد ذلك الولايات المتحدة بالضغط على بانجول لاتخاذ هذه الخطوة.

في مطلع عام 2011 قدّمت نيجيريا مواطناً لديها، يُدعى عظيم أغاجاني، يُزعم أنه عضو في «الحرس الثوري» الإيراني، إلى المحاكمة على خلفية شحنة الأسلحة. وفي عام 2013 حُكم على أغاجاني وشريكه النيجيري بالسجن خمس سنوات لكل منهما بتهمة شحن الأسلحة. وأثارت شحنة الأسلحة اهتماماً دولياً، نظراً إلى احتمال انتهاكها العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على إيران، بسبب برنامجها النووي.

ليس من الحكمة في شيء أن تحشر في زاوية ضيقة رجلاً اسمه صدام حسين وتُرغمه على القبول بك شريكاً في إدارة العراق. لا «البعث» يحب الشركاء ولا صدام يطيقهم.

في دفاتر «البعث» الذي عاد إلى السلطة في 17 تموز (يوليو) 1968 أيام منعطفات باهظة التكاليف. 30 يوليو (تموز) من تلك السنة كان المنعطف الأول، إذ أتاح لـ«البعث» الانفراد بالسلطة برئاسة أحمد حسن البكر وساعِده الأيمن صدام. شاءت المهنة أن ألتقي بعض المعنيين المباشرين بذلك النهار فقلت أشرك قراء «الشرق الأوسط» في رواياتهم.

رفض النايف عرضاً حمله طارق عزيز فطاردته رصاصة صدام وأدركته بعد 10 سنوات

تموز 1968 العراقي: طبخ البكر لحم الغزال وأوقع النايف في قبضة صدام

الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين (أ.ف.ب)

مدرعة أمام قصر الرئاسة بعد الانقلاب في 1968 (غيتي)

لندن: غسان شربل

أثارت هزيمة الجيوش العربية في حرب 1967 غضب الشارع العربي وحمّل الأنظمة مسؤولية «النكسة»، وهي كانت في الواقع نكبة. بدا الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف الذي خلف شقيقه عبد السلام، ضعيفاً. قبضته متراخية في الجيش ورصيده محدود في الشارع. في ربيع 1968 تكاثر الهمس في الحلقات الضيقة عن تحفز جهات عدة للانقضاض على السلطة. ثمة من توقّع أن تقع البلاد في قبضة عسكري.

كانت قيادة «البعث» تراقب المشهد. تخوفت من أن تستيقظ على انقلاب أو ما يشبهه. بدأت التخطيط للعودة إلى الحكم ثأراً من التجربة التي حدثت في 1963 وغرقت في الدم وانقضّ عليها من جاءت به، وهو عبد السلام عارف.

سعت القيادة إلى تفادي دخول عودتها في نفق الدم وراحت تفكر في المواقع والعوائق. كان المقدم إبراهيم الداود آمراً للحرس الجمهوري الذي يبلغ عدد منتسبيه نحو عشرين ألفاً. إذا اختار الداود المقاومة ستندلع معركة دامية على أسوار القصر وأبعد منه. ومَن يدري فقد يؤدي الصدام نفسه إلى تقدم طرف ثالث ومن الجيش، لتقديم نفسه في صورة المنقذ.

قلّب المجتمعون الخيارات وفضّلوا في النهاية خيار مفاتحة الداود وعلى أمل اجتذابه إلى الحركة الانقلابية أو تحييده على الأقل. توقفوا قبل قرارهم عند نقطة مهمة وهي أن إبراهيم الداود شديد التأثر بصديقه عبد الرزاق النايف، معاون مدير الاستخبارات العسكرية. وكان الشائع عن النايف أنه رجل قوي بارع في الإمساك بالخيوط وتربطه علاقات غامضة بأجهزة غربية، وأن الداود ينقاد له بشكل أعمى.

مهمة معقدة من هذا النوع تحتاج إلى الدهاء. كان لا بد من أن تُسند إلى أحمد حسن البكر الذي يجمع في شخصه صورة العسكري وبراعة الحزبي مع خبرة في نصب المكائد.

ضمن منظمو الانقلاب تعاون الضابط سعدون غيدان الذي كانت لديه قوة متمركزة في قصر الرئاسة وتضم عدداً من الدبابات.

بدوره التقى البكر الداود وأطلعه على مشروع إطاحة عارف. قال له: «دعنا نضمن بقاء هذا الموضوع سراً بيننا وبينك. أنت رجل متدين فنقسم على القرآن أن هذا الكلام الذي أحدِّثك به لن يخرج إلى شخص ثالث». وطبعاً كان البكر يقصد النايف. أقسم الداود في 15 يوليو، لكنه لم يتردد في إبلاغ النايف.

وقعت قيادة «البعث» في مأزق. لم يعد السر سراً وصارت المعلومات في يد رجل خطر اسمه عبد الرزاق النايف، فكيف سيتصرف بها. بات مفتاح إنجاح أو إفشال المحاولة في يده. لم يكن «البعث» راغباً على الإطلاق في إشراك رجل يهمس كثيرون في البلاد بأنه «صاحب علاقات مشبوهة مع الأجهزة الغربية».

في تلك المرحلة، لعب عضو القيادة صلاح عمر العلي دوراً كبيراً. سأترك القارئ مع ما سمعته منه. قال العلي: «صباح 16 تموز أبلغْنا زُمَر التنفيذ المدنية والعسكرية بالصيغة النهائية لمهامها. فكّرنا في البداية بتنفيذ العملية في 14 تموز لقيمته الرمزية (ذكرى انقلاب 1958 الذي أُعلنت بعده الجمهورية)، ثم فكرنا في اليوم التالي، لكنَّ اعتبارات عملية اضطرتنا إلى التأخير. في 16 أخرجنا الأسلحة المخبأة في الأوكار الحزبية ومعها كمية من الملابس العسكرية للتمويه. وفي الثامنة مساءً التقينا في بيت البكر في حي علي الصالح على شارع 14 رمضان. كان علينا أن نضع اللمسات النهائية بانتظار ساعة التنفيذ عند الثانية والنصف بعد منتصف الليل. وهنا وقعت المفاجأة».

الرسالة الصاعقة

كان المجتمعون كأعضاء في القيادة القطرية للحزب يتداولون في آخر الاستعدادات حين طرق الباب. ذهب البكر، ففتح ثم عاد حاملاً ورقة صغيرة. فجأة قال البكر إنها رسالة من المقدم عبد الرزاق النايف يقول فيها: «لديَّ معلومات أنكم ستقومون بهذه العملية. أضم صوتي إلى صوتكم. أنا معكم وجاهز لتنفيذ أي مهمة وتوكلوا على الله».

يتذكر العلي أن «البكر قال: هذه الرسالة بين أيديكم. أريدكم الآن أن تبحثوا في الأمر وتتخذوا القرار المناسب. كان للرسالة التي حملها ضابط برتبة ملازم يعمل مرافقاً للنايف وقع القنبلة. ناقل الرسالة بعثيٌّ من دون أن يدري رئيسه، لكنَّ ذلك لا يُقلل من حجم المشكلة. حصل تشاور مع شيء من الارتباك. النايف ضابط قوي وشديد الذكاء وطَموح، مما يجعل دوره يفوق موقعه. قلّبنا الأمر على مختلف الجهات؛ إذا ألغينا العملية مَن يضمن أن النايف لن يغتنم المناسبة لكشفها وذبْحنا تماماً، فهو سيرى أننا تحركنا من دون اقتراح بإشراكه وألغينا العملية لأنه علم بها؟ بدا واضحاً أن الإلغاء سيعني كارثة للحزب. من جهة أخرى فإن إشراك النايف يعد مغامرة بدوره. كان واضحاً أن الداود لم يلتزم اليمين الذي أقسمه وأدخلنا في ورطة سيدفع ثمنها.

- صلاح العلي عن صدام: شجاعته لا تحتاج إلى دليل وقسوته كذلك

- ضمن الانقلابيون تعاون غيدان الذي كانت لديه قوة متمركزة في قصر الرئاسة مع عدد من الدبابات

الداود والنايف

سعدون غيدان وعبد الرزاق النايف

في النهاية قررنا السير في التنفيذ وبعثنا إلى النايف بالجواب الآتي: تعمَّدنا عن قصد ودراية عدم إبلاغك والسبب وجودك في موقع حساس وخوفنا عليك. إننا أبلغنا الأخ إبراهيم الداود كي لا نبلغك مباشرةً تجنباً للإحراج واعتبرنا أن هذه الطريقة الأجدى والأنفع وكنّا نعرف أنه سيبلغك. لقد اتخذنا قرارنا بالسير في العملية وستكون رئيساً لوزراء العراق إذا وفقنا الله. الواقع أننا اتخذنا قرارين متلازمين: الأول إغراء النايف بالمشاركة عن طريق عرض رئاسة الوزراء عليه. القرار الثاني وجوب التخلص من النايف والداود في أقرب فرصة. وقررنا أن يكون اقتحام القصر الجمهوري من مسؤولية أعضاء القيادة القطرية.

قبل التنفيذ التقينا في بيت عبد الكريم الندى، شقيق زوجة أحمد حسن البكر. كان عبد الكريم موظفاً في السكة الحديد ويقيم في مبانٍ مخصصة لها قرب الإذاعة في منطقة الصالحية. طبعاً لا داعي إلى وصف المشاعر في تلك الساعات الحاسمة. جلسنا في الشقة، أعضاء القيادة التسعة، وبينهم البكر وصدام، إضافةً إلى عدد من الأشخاص بينهم حردان التكريتي على ما أذكر. أي إن رقم الموجودين في الشقة كان أقل من عشرين. وكانت الخطة تقتضي أن يكون الداود وغيدان في انتظارنا».

القبض على القصر

وأضاف: «ارتدينا ملابس عسكرية وشارات ضباط. وفي التوقيت المحدد حضرت شاحنة عسكرية فصعدنا إليها واستقلَّ القسم الآخر سيارتين مدنيتين. ووصلنا إلى مدخل القصر بثيابنا العسكرية ورشاشاتنا. عند مدخل كتيبة الدبابات كان سعدون غيدان في انتظارنا وفتح باب الكتيبة. انضم إلينا أيضاً عدد من الشبان الحزبيين كنا قد أرسلناهم سراً للتدرب على استخدام الدبابات. فوجئنا أن الدبابات المرابطة حول القصر حديثة ولم يتمكن هؤلاء الشباب من تشغيلها. صدفةً نجح شاب في تشغيل دبابة وراح ينتقل من واحدة إلى أخرى فاستكملنا محاصرة القصر.

في مقر كتيبة الدبابات أقمنا مقر قيادتنا. وبادر البكر إلى الاتصال بعبد الرحمن عارف الذي كان نائماً. بين الرجلين صداقة وزمالة ولقاءات عدة. فوجئ عارف وقال للبكر الذي كنا إلى جانبه: خير أبو هيثم، ما القصة؟ فردَّ عليه: يا أبو قيس إن قيادة الثورة أنجزت مهمتها وسيطرت على كل البلد. باسم قيادة الثورة ندعوك أن تكون عاقلاً ومدركاً للأمور وأن تتحاشى أي محاولة. أنصحك بأن تسلّم نفسك لقيادة الثورة، وفي المقابل لك الأمان الكامل والمطلق والأمر نفسه بالنسبة إلى عائلتك. العملية لا تستهدف شخصك. الهدف إنقاذ البلاد من مشكلات ربما تترتب على استمرار حكمكم الضعيف وربما تدخل البلاد مجدداً في حمام دم. أرجوك أرجوك أرجوك سلِّم نفسك ولا تَقُم بأي محاولة. كل شيء انتهى وأنت تعرف ماذا أعني.

ليس من السهل على رئيس دولة التجاوب مع دعوة من هذا النوع. حاول عبد الرحمن عارف استكشاف الأجواء فاتصل بعدد من قادة الفرق في معسكرات خارج بغداد ووجد الأبواب مقفلة. بعد نحو عشر دقائق طلبه البكر ثانية وألحَّ عليه أن يسلِّم نفسه. وبعد دقائق أجرى معه اتصالاً أخيراً حازماً وقال له: إذا لم تسلِّم نفسك فأنت

الذي سيتحمل المسؤولية. مسؤولية حياتك ومسؤولية حياة عائلتك. عندها أوعزنا إلى أحد الضباط بأن يطلق فوق القصر بضع طلقات مدفعية. عندما سمع عارف دويّ القذائف أدرك أنه لا مجال للمساومة فبادر إلى الاتصال هذه المرة للتفاوض على عملية التسليم. عندها ذهبت أنا وأنور عبد القادر الحديثي إلى الباب الرئيسي للقصر. خرج عارف فاصطحبناه في سيارة عسكرية صغيرة إلى مقر كتيبة الدبابات.

كان الرجل خائفاً ومرعوباً. راح يرتجف ويطلق كلاماً مبهماً. ربما لم يكن واثقاً أن سلامته مضمونة. عاملناه باحترام لكنَّ موقفنا لم يبدد قلقه. كنا قد اتفقنا سابقاً على أن يغادر عارف البلاد، إذ لا حاجة إلى اعتقاله. وبانتظار تحضير الطائرة التي ستُقلّه إلى الخارج طرح اقتراحاً بأخذه إلى بيت حردان التكريتي. قاد حردان السيارة وفي داخلها عارف وأنا. كان الرجل قلقاً بالفعل.

لم يصدق أن طائرته قيد التحضير. كان يعتقد أننا نقتاده إلى مكان ما لقتله. ولأنني كنت مرتدياً الملابس العسكرية ومسلحاً كان عارف يزداد قلقاً كلما قمت بأي حركة عادية. وعلى مدى الطريق كان يردد ما معناه أنه ابتُلي برئاسة الجمهورية وأنه نادم على قبولها. في النهاية أكدنا له أن سلامته مضمونة وأن باستطاعته أن يأخذ معه عائلته وكل ما يحتاج إليه. وهذا ما حصل صباحاً وأعتقد أن الطائرة أقلّته إلى تركيا.

طبعاً في بداية العملية توجهت مجموعة واعتقلت رئيس الوزراء طاهر يحيى من منزله وهكذا عاد (البعث) إلى السلطة ومن دون إراقة دماء».

شجاعة صدام... وقسوته

سألت العلي عن سلوك صدام في تلك الساعات فأجاب: «تصرف تماماً كما تصرف الآخرون؛ ارتدى الملابس العسكرية وحمل رشاشه أسوةً بسائر أعضاء القيادة القطرية.

إن عملنا لإسقاط صدام يجب ألا يدفعنا إلى تزوير الوقائع. يمكن اليوم اتهام صدام بأشياء كثيرة لكن لا يمكن القول إنه غير شجاع. صدام رجل اعتاد المواقف الصعبة. شجاعته لا تحتاج إلى دليل وقسوته كذلك. يجب هنا أن نتنبه إلى مسألة أن العمل الحزبي كان صعباً وشاقاً وأن صدام لم يكن في تلك الفترة نجماً ولم يصادر القرار. أستطيع القول إنه كان حزبياً وملتزماً قرارات الحزب».

تسلم «البعث» السلطة لكنَّ قيادته كانت تنظر إلى رئيس الحكومة النايف، ووزير الدفاع الداود كجسمين غريبين قابلين للانفجار في أي لحظة. كان صلاح عمر العلي شريكاً في مكيدة القصر التي استهدفتهما، وها هي روايته: «عقدنا اجتماعاً للقيادة القطرية لمراجعة بعض القرارات التي اتخذناها سابقاً وبينها قرار إزاحة النايف والداود. تحدث البكر، وقال: اضطررنا إلى إشراك النايف لأنه اكتشف خطتنا وتخوفنا أن يتسبب في ذبحنا إذا تجاهلناه. وعدناه برئاسة الوزراء ونفَّذنا الوعد، وهو لم يغدر بنا ساعة التنفيذ. حين قررنا إشراكه قررنا أيضاً إزاحته في أسرع وقت. لكن اليوم أريد أن أقول إن أحداث 1963 بين (البعثيين) والشيوعيين لا تزال في ذاكرة الناس بسبب ما رافقها من سفك دماء. أخشى إذا أطحنا النايف اليوم أن نُتهَم بالغدر ويتعزز اقتناع الناس بأن التصفيات قادمة. ماذا لو استمر في التعاون معنا؟ وما الذي يدعونا إلى الإطاحة به؟ فلنعطه فرصة. كلنا لدينا أخطاء. أنا أقترح أن نستمر في التعاون وإذا وجدنا منه سلوكاً مختلفاً نقرر في حينه. وافقناه وبدأ النايف يمارس عمله رئيساً للوزراء.

بعد أيام دعانا البكر إلى اجتماع طارئ للقيادة القطرية. قال: تذكرون جيداً ما قلته عن النايف في اجتماع سابق. أنا الآن أدعوكم أن تتحركوا وبأسرع وقت للإطاحة به. سألناه عن السبب، فأشار إلى تقارير تفيد بأن رئيس الوزراء الجديد يتحرك وبسرعة جنونية للإطاحة بحكم الحزب. وقال إن النايف اتصل بعسكريين لتجنيدهم ضد الحزب ولم يكن يعرف بانتماء بعضهم إلى «البعث». وأضاف: أسرعوا يا رفاق قبل أن يُطيح بنا. هذا كل ما أريد قوله وقبل أن يأتينا إلى هذه الغرفة ويذبحنا جميعاً. سأغادر الآن. اجتمعوا وخططوا للخلاص منه وأنا موافق على ما تقررون.

النايف مترئساً أول اجتماع للحكومة بعد 17 يوليو 1968

عبد الرحمن عارف يصافح ضابطاً من الحرس الجمهوري وبينهما الداود

في اليوم التالي، اجتمعنا في منزل صالح مهدي عماش الذي كان وزيراً للداخلية، وفي غياب البكر، إذ تخوفنا من أن يطّبق النايف على الجميع في مكان واحد. وضعنا الخطة واتفقنا على التنفيذ الذي أُوكل إلى اثنين، أنا وصدام. وكانت الخطة تقضي بالتخلص من النايف والداود، أي من رئيس الوزراء ووزير الدفاع.

كانت لدينا قطعات عسكرية في الأردن. فقررنا أن يذهب وزير الدفاع إبراهيم الداود لتفقدها على أن نرسل سراً في الوقت نفسه أعضاء من المكتب العسكري في الحزب لاعتقاله وإرغامه على التوجه إلى إسبانيا. وفي هذا الوقت ننفّذ الشق الثاني من الخطة المتعلق بالنايف وبالتزامن مع ما يجري في الأردن.

في 30 تموز، أُلقي القبض على الداود وأُرسل عنوة إلى إسبانيا. وفي الوقت نفسه تم إنهاء قصة النايف. كان من عادة رئيس الوزراء الجديد أن يأتي إلى القصر لتناول الغداء. وبعد الغداء يتوجه مع البكر إلى مكتب الأخير لتدارس بعض شؤون الدولة. في ذلك اليوم وبعد الغداء، دخلا إلى المكتب وكان معهما صالح مهدي عماش. ووفقاً للخطة دخلتُ وصدام وفي يد كل واحد منا رشاش وطلبنا من النايف أن يستسلم. في البداية كان شرساً وحاول أن يسحب مسدسه فلم يتمكن. بعدها راح يتوسل ويقول: أنا لديَّ عائلة وأطفال.

كان لا بد من استكمال التنفيذ سريعاً. النايف عسكري ورئيس وزراء ولا بد من إخراجه من القصر من دون لفت نظر حراسه. أبلغناه بأن عليه أن يخرج كأن شيئاً لم يحدث وأننا سنقتله لو أرسل إلى مرافقيه والعسكريين أي إشارة بحدوث شيء ما. صعد النايف إلى سيارة ورافقه صدام الذي كرر له أنه سيقتله إذا أبدى أي مقاومة. خرجت السيارة من باب خلفي للقصر واستسلم النايف لقدره وكانت الطائرة في انتظاره وغادر البلاد إلى المغرب».

● سقط الداود في مكيدة فاعتُقل في الأردن ودُفع إلى المنفى

● صدام شاهراً سلاحه: لديك أولاد فلا تجعلهم أيتاماً

صلاح عمر العلي

ضباط يؤدون التحية العسكرية للنايف قبل إطاحته

مرارات الداود

كان إبراهيم الداود يهرم مع المرارات حين التقيته في الرياض. أصرَّ على القول: «أنا قائد ثورة 17 تموز وقد سرقها (البعث) مني... كنت مسؤولاً عن أمن القصر ولو لم أُسقطه أنا لَما تجرأ أحد على الاقتراب».

كان أحمد حسن البكر أستاذاً في نصب المكائد. خلال اجتماع للقيادة طرح اقتراحاً أن يتفقد وزير الدفاع الجديد القوات العراقية التي كانت مرابطة في الأردن. أُعطي الداود طائرة رئاسية ورافقه وفد من الضباط. لم يخطر بباله أنه وقع في الشَّرَك. قال إنه طلب طائرة للعودة فأُعطي طائرة صغيرة لكن بعد دخولها الأجواء العراقية، قال الطيار إن طائرتين حربيتين تهددان بإسقاط الطائرة إن هبطت في بغداد. وهكذا هبطت الطائرة في قاعدة «إتش 3» في الأنبار.

من القاعدة حملت الطائرة الداود إلى روما. استقبله السفير العراقي هناك، «وأبلغني أنهم حجزوا لي في فندق ليوناردو دافنشي. لم يكن لديَّ جواز سفر ولا مال ولا بيجامة. وكانت التعليمات من بغداد: لا تعطوه جوازاً إلا إذا وافق على العمل سفيراً. أمضيت 11 شهراً على هذه الحال وتحملت السفارة النفقات».

بعد إلحاح من عائلته، وافق الداود على عرض الحكومة فتسلم جوازه وغادر إلى مدريد سفيراً. يقول: «بقيت سفيراً إلى أن قتلوا أخي عبد الوهاب. بعثت ببرقية تقول إنني أرفض أن أكون سفيراً لحكومة خائنة عميلة يقودها اليهودي ميشال عفلق (مؤسس حزب البعث)».

استفسرت منه عن ملابسات مقتل أخيه فأجاب: «كان أخي ضابطاً وعمل سابقاً معاوناً للملحق العسكري في باكستان. تألم من قصتي وغدْر البكر والظلم الذي لحق بي. أُقيمت حفلة تخرج في كلية الأركان وكان أخي حاضراً. شَهَرَ مسدسه محاولاً اغتيال البكر فنام عليه المرافقون. اعتقلوه وعذّبوه وقتلوه. كان ذلك في 1971».

قال الداود إن البكر غدر به «كما غدر عبد الكريم قاسم بعبد السلام عارف الذي كان قائد ثورة 1958». وروى أنه بعد عودة «البعث» إلى السلطة رفض، كوزير للدفاع، طلباً عرضه عليه البكر لإعطاء مجموعة رتبة ضابط، وكان اسم صدام حسين بين تلك الأسماء.

استسلم إبراهيم الداود لمصيره في المنفى لكنَّ عبد الرزاق النايف الشاب لم يفعل. شارك في 1969 مع الضابط العراقي الصاخب عبد الغني الراوي في إعداد عملية انقلابية بدعم إيراني التقى خلالها الرجلان الشاه محمد رضا بهلوي. لكن النايف الذي أقلقه «تهور الراوي» انسحب من الخطة التي نجح صدام حسين في اختراقها. وبعد كشف المؤامرة قضت محكمة عراقية بإعدام الراوي والنايف.

لم يغفر صدام للنايف محاولته التآمر لإطاحة نظام «البعث». تعرَّض النايف في 1972 لمحاولة اغتيال في لندن أُصيبت خلالها زوجته. لكنه سيلتقي في فندق في لندن في 9 يوليو 1978 مسؤولاً عراقياً تقول عائلته إنه سعدون شاكر الذي تولى إدارة المخابرات العراقية ولاحقاً حقيبة الداخلية. ودَّع المسؤول النايف الذي قُتل برصاص شاب كان ينتظر أمام مدخل الفندق. وغادر «المسؤول العراقي» آمناً إلى بغداد.

أثارت قصة النايف المثيرة فضولي الصحافي. زرت عائلته وتكرمت أرملته باستقبالي. فتشت في حقائب تركها وتحدثت إلى نجله علي. أكد علي أن البكر نصب الفخ لوالده وألح عليه لتناول الغداء قائلاً: «لدينا غزال ولحم الغزال لا يُفوّت». وقال إن صدام المسلح هدده بجعل أولاده أيتاماً إن فكر في المقاومة ورافقه في السيارة حتى المطار. وكشف عن أن والده استقبل خلال إقامته في عمان بضيافة الملك حسين زائراً عراقياً، هو طارق عزيز، عرض عليه 40 مليون دولار في مقابل الامتناع عن أي نشاط سياسي.

ليس من الحكمة في شيء أن ترفض عرضاً قاطعاً وسخياً وأخيراً حين يقدمه رجل اسمه صدام حسين. والدليل أن رصاصة صدام طاردت النايف طويلاً ثم أدركته.

الثلاثاء 2024/7/30 - Tuesday - العدد 16681 Issue

تهديد إردوغان بالتدخل في حرب غزة أشعل التوتر مع تل أبيب

«حماس»: نتنياهو أضاف شروطاً لمقترح وقف إطلاق النار

نازحون من النصيرات في وسط غزة أمس بعد إصدار الجيش الإسرائيلي أوامر بالإخلاء (إ.ب.أ)... وفي الإطار صورة أرشيفية لعنصرين من حركة «حماس» في وسط قطاع غزة (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
غزة: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «حماس» في بيان، أمس الاثنين، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أضاف شروطاً ومطالب جديدة إلى المقترح الأميركي لوقف إطلاق النار. وأضافت «حماس» أن المطالب الجديدة «فيها تراجع عمّا نقله الوسطاء على أنه ورقة إسرائيلية، والتي كانت جزءاً من مشروع الرئيس الأميركي جو بايدن ولاحقاً قرارا لمجلس الأمن الدولي». وأضافت الحركة أن ذلك يظهر أن نتنياهو «عاد من جديد لاستراتيجية المماطلة والتسويف والتهرب من الوصول إلى اتفاق»، وفق وكالة «رويترز» للأنباء.

في غضون ذلك، تصاعدت حدة التوتر بين أنقرة وتل أبيب على خلفية تصريحات للرئيس رجب طيب إردوغان عن احتمالات تدخل تركيا لوقف إسرائيل في حربها على غزة، مثلما فعلت في السابق في ليبيا وفي النزاع بين أذربيجان وأرمينيا في ناغورنو كاراباخ. واستدعى تصريح إردوغان رداً من وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، حذر فيه الرئيس التركي من مصير الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إلى جانب ردود فعل خارجية طالبت بإخراج تركيا من حلف شمال الأطلسي (الناتو).

«حماس» قالت إن المطالب الجديدة «فيها تراجع عمّا نقله الوسطاء»

وقال إردوغان، خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية الحاكم في مدينة ريزا، وهي مسقط رأسه في شمال تركيا، ليل الأحد – الاثنين: «يجب أن نكون أقوياء للغاية حتى لا تتمكن إسرائيل من فعل هذه الأشياء السخيفة لفلسطين، تماماً كما دخلنا كاراباخ وليبيا، قد نفعل شيئاً مماثلاً معها». وأضاف: «لا يوجد سبب يمنعنا من فعل ذلك، يجب أن نكون أقوياء حتى نتمكن من اتخاذ هذه الخطوات». ولفت إردوغان إلى أن الصناعات الدفاعية التركية حققت تقدماً كبيراً وأصبحت تحظى بطلب كبير في أنحاء العالم. وقبل ذلك، انتقد إردوغان إسرائيل مراراً بشدة، وحذّر من اتساع نطاق الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة لتشمل منطقة الأناضول التركية.

على خطى صدام حسين

وردّ وزير الخارجية الإسرائيلي على تصريحات إردوغان، قائلاً عبر حسابه في «إكس»: إن الرئيس التركي «يسير على خطى صدام حسين... فقط تذكروا ما حدث هناك (في بغداد) وكيف انتهى الأمر». وأرفق كاتس تغريدته بصورة للرئيس العراقي الأسبق أثناء احتجازه من قبل القوات الأميركية، التي غزت العراق عام 2003 وأسقطت نظام صدام حسين، وانتهى الأمر بإعدامه بعد سنوات.

وتُعَد تصريحات إردوغان جولة جديدة من التراشق بالتصريحات الحادة بينه وبين وزير الخارجية الإسرائيلي، لكن ردود الفعل عليها اتسعت هذه المرة. وقال زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لابيد، عبر «إكس»، إن: «إردوغان يثرثر ويهذي مرة أخرى، ويشكل خطراً على الشرق الأوسط، ويجب على العالم، خصوصاً أعضاء حلف الناتو، أن يدينوا بشدة تهديداته ضد إسرائيل ويجبروه على إنهاء دعمه لحركة حماس». وبدورها، ردت وزارة الخارجية التركية، في بيان، الاثنين، على تصريحات كاتس قائلةً فيها إن نهاية رئيس الوزراء الإسرائيلي ستكون «على غرار نهاية الزعيم النازي أدولف هتلر». وأضافت أن «من يستهدفون الشعب الفلسطيني لن يستطيعوا إبادته. وكما حوسب النازيون مرتكبو الجرائم الجماعية، كذلك سيُحاسب الذين يسعون لإبادة الفلسطينيين».

«الإبادة الجماعية»

وطالب رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية فخر الدين ألطون، في بيان، على حسابه في «إكس»، الاثنين، إسرائيل بوقف «الإبادة الجماعية بقطاع غزة، والقبول بدولة فلسطينية، إن كانت تريد السلام الدائم والأمن». وقال ألطون، رداً على تعليق وزير الخارجية الإسرائيلي على تصريحات إردوغان، إن «الذين يتجرأون على إطلاق التهديدات ضد الرئيس إردوغان، عليهم أن يتحملوا مسؤولية ما سيحلّ بهم».

وأضاف أن «الحكومة الإسرائيلية وأعضاءها مشاركون بشكل مباشر في الإبادة الجماعية المتواصلة في فلسطين، وقد تمت إدانتهم بالفعل في نظر الرأي العام العالمي». وشدّد على أن تركيا ستواصل وقوفها ودعمها لفلسطين، ولن تسمح لأحد بتلقينها الدروس أو التجرّؤ على إطلاق التهديدات ضدها.

رغم تصفيق الكونغرس... «صورة نتنياهو تشوهت في أميركا»

رئيس الوزراء الإسرائيلي لدى إلقاء خطابه أمام الكونغرس في واشنطن (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من واشنطن، أعرب عدد من المسؤولين والخبراء في تل أبيب، بينهم مقربون منه ومسؤولون في حزبه الليكود، عن قلقهم من أن صورة نتنياهو قد تشوهت في الولايات المتحدة، رغم التصفيق الذي صاحب خطابه أمام الكونغرس.

كما عبَّر هؤلاء عن قلقهم من تبعات ذلك الخطاب وأيضاً لقاءات نتنياهو مع القيادات الأميركية، خصوصاً مع كامالا هاريس، مؤكدين أن كثيراً من وسائل الإعلام الأميركية وشخصيات سياسة بارزة بدأت تتحدث عن أن أميركا تعرضت لخدعة سياسية غير مسبوقة أظهرت قادة الكونغرس كأنهم بلهاء لا يفقهون في السياسة.

وأشار عدد من مراسلي الصحف الإسرائيلية إلى أن العديد من السياسيين الأميركيين، حتى من الذين صفقوا لنتنياهو ووقفوا احتراماً له، يدركون أنه لم يكن صادقاً في كل ما قاله، وأن هدفه الأول كان رفع أسهمه لدى الجمهور الإسرائيلي. وأشاروا أيضاً إلى أن هدفاً آخر من زيارة نتنياهو لأميركا هو تبرير التراجع عن صفقة وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى التي كان قد عرضها الرئيس الأميركي جو بايدن في مايو (أيار) ووافق عليها نتنياهو، بل شارك في وضعها.

الخداع الذاتي

وقال عاموس هرئيل في صحيفة «هآرتس» إن «درجة الخداع الذاتي والإعجاب الجماعي بالأكاذيب وصلت إلى رقم قياسي جديد وخطير في أعقاب خطاب نتنياهو في الكونغرس. لنبدأ بنانسي بيلوسي التي كتبت في تغريدة أن ظهور نتنياهو كان أسوأ بكثير من ظهور أي زعيم أجنبي آخر حصل على شرف التحدث في الكونغرس». وبن رودس، الذي تولى مناصب رفيعة في فترة ولاية باراك أوباما قال: «فقط تخيلوا كيف يُسمَع هذا الخطاب من العالم. تخيلوا زعيماً لم يحظَ في أي يوم باستقبال كهذا في بلاده، يحصل على منبر لتشويه سمعة الكونغرس».

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن نتنياهو كسب الرأي العام الأميركي لساعة واحدة، لكنه خسر نصف أعضاء الحزب الديمقراطي الأميركي وأكثر من 70 في المائة من الإعلام الأميركي. وأكدت القناة أنه «لأول مرة في تاريخ العلاقات بين البلدين نلاحظ كمية كبيرة من الأميركيين يكرهون رئيس حكومة إسرائيلياً أو يحتقرونه، ويعتقدون أن الخطاب كان مخجلاً، ولا يفهمون كيف يمكن لزعيم دولة أجنبية أن يقف (في الكونغرس) وينتقد متظاهرين أميركيين يمارسون حقهم الدستوري الأساسي في التجمع والاحتجاج»، وذلك في إشارة إلى مئات المتظاهرين الذين وقفوا أمام مبنى الكونغرس وهتفوا ضد نتنياهو وأبدوا تعاطفاً مع الفلسطينيين في غزة.

العلاقة مع هاريس

وأشارت الكاتبة إيريس ليعال إلى أن نتنياهو كسب بعض عناوين الإعلام للحظة، لكنه خسر المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية كامالا هاريس التي أظهرت نفورها منه. وهذا يجب أن يُقلق كل إسرائيلي حريص على العلاقات بين البلدين.

كما هاجم الكاتب جدعون ليفي نواب الكونغرس على استقبالهم نتنياهو بهذا الشكل، فتوجه إليهم مباشرةً قائلاً: «يجب أن تخجلوا يا أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب. في الأسبوع الماضي قمتم بعقد جلسة مشينة غير مسبوقة في الكابيتول. قمتم بالتصفيق لسياسي غير مرغوب فيه الآن في أي عاصمة ديمقراطية في العالم. أنتم قمتم بمنح احترام الملوك والتصفيق لشخص يمكن أن يصبح في القريب شخصاً مطلوباً لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي، شخص متهم بجرائم حرب خطيرة ويشرف على أكثر الهجمات وحشية على مدنيين عاجزين. أنتم صفّقتم لبنيامين نتنياهو».

غضب جراء القبض على 9 جنود بتهمة إساءة معاملة معتقل

جنود إسرائيليون يتباهون بتفجير خزان ماء لـ100 ألف فلسطيني في رفح

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أن كشف أحد الجنود الإسرائيليين كيف قام ورفاقه بتدمير خزان ماء مركزي في مدينة رفح، وراح يتباهى بذلك في الشبكات الاجتماعية، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قرر إجراء تحقيق في هذه الجريمة «بشبهة انتهاك القانون الدولي».

وجاءت هذه الخطوة بعد أن كشف هذا الجندي شريطاً يبين فيه أن الوحدة العسكرية الإسرائيلية التابعة للواء 401 في سلاح المدرعات، قامت بنسف شبكة مركزية لمجمع مياه للشرب في مدينة رفح بموجب أوامر قادة اللواء، الأسبوع الماضي، مستخدمة متفجرات نشرتها القوات في موقع مجمع المياه الواقع في حي تل السلطان الذي لم يخلِ الجيش الإسرائيلي سكانه.

وقالت مصادر محلية إن هذا الخزان يخدم 100 ألف شخص في العادة، لكنه يخدم أضعاف هذا العدد اليوم، بسبب نزوح مئات الآلاف. وذكرت صحيفة «هآرتس»، أن الجيش الإسرائيلي يدعي أنه على الرغم من مصادقة قادة اللواء على تفجير مجمع مياه الشرب، الواقع في شمال غربي رفح وبالقرب من مناطق وصفها الجيش بأنها آمنة، فإن «التفجير لم تصادق عليه القيادة العليا في مقر المنطقة الجنوبية للجيش».

ونشر أحد الجنود توثيقاً للتفجير في شبكات التواصل الاجتماعي، وكتب إلى جانبها بتباهٍ وتهكم: «تفجير مجمع مياه تل السلطان تكريماً ليوم السبت». وقال الجيش إنه سيقرر في نهاية التحقيق الأولي إذا كان هناك مجال لفتح الشرطة العسكرية تحقيقاً في الجريمة. وذكرت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي رفض التعقيب على الموضوع، لكن مصادر في الجيش أكدت صحة التفاصيل.

توثيق جرائم حرب

يشار إلى أنه منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، نشر الجنود الإسرائيليون عدداً كبيراً من الصور التي توثق جرائم حرب في أنحاء قطاع غزة، وأثارت انتقادات حول العالم، من بينها نشر الجنود صوراً لهم تؤيد الاستيطان في القطاع، وأخرى وهم يفجرون، ويدمرون بنايات.

ويمتنع الجيش الإسرائيلي عن التحقيق في الغالبية الساحق من جرائم الحرب التي يرتكبها في القطاع منذ بداية الحرب. لكن مؤسسات دولية كثيرة تهتم بقضايا حقوق الإنسان، وبينها حركات إسرائيلية، تنقل هذه المنشورات كأدلة على ارتكاب جرائم حرب في غزة.

طفل فلسطيني يحمل غالوني ماء فارغين في رفح (أ.ف.ب)

وبات الأمر يهدد باعتقال كبار المسؤولين الإسرائيليين العسكريين، في دول الغرب وتقديمهم للمحاكمة في محكمة الجنايات الدولية. وكانت مؤسسة النيابة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، التي ترافق عملياته الحربية، قد طلبت إجراء تحقيقات مع الجنود المتورطين، لأن التحقيق معهم سيعفي إسرائيل من تحقيقات ومحاكمات دولية.

ومجرد الإعلان عن تحقيق كهذا يتيح لإسرائيل الادعاء بأن لا صلاحية لهيئات دولية، مثل محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، بإجراء تحقيقات في جرائم الحرب، بزعم أن الجيش نفسه يحقق فيها.

إساءة معاملة معتقل فلسطيني

ألقت عناصر الشرطة العسكرية الإسرائيلية القبض على 9 جنود متهمين بإساءة معاملة معتقل فلسطيني في معتقل سدي تيمان، حسب صحيفة «تايمز أوف إسرائيل». وداهم محققو الشرطة العسكرية مركز الاعتقال في جنوب إسرائيل، الاثنين، للقبض على الجنود الذين يشتبه في قيامهم بإساءة معاملة معتقل فلسطيني بشكل خطير، مما أثار غضباً بين السياسيين اليمينيين المتطرفين. وأظهرت لقطات مصورة نشوب مشاجرة بين الجنود ومحققي الشرطة العسكرية في معتقل سدي تيمان.

وقال الجيش الإسرائيلي إن ضباط الشرطة العسكرية سعوا إلى اعتقال عشرة جنود كانوا يحرسون المعتقلين من قطاع غزة، في إطار التحقيق في حادثة الاشتباه في «إساءة معاملة خطيرة لمعتقل». وأضاف أنه تم نقل تسعة جنود مشتبه بهم للاستجواب أمام الشرطة العسكرية بعد الشجار الذي دار في المعتقل ولم يتم اعتقال المشتبه به العاشر على الفور. وذكر الجيش الإسرائيلي أن تحقيق الشرطة العسكرية في الانتهاكات الجسيمة المشتبه بها قد فُتح بناءً على أوامر المدعي العام العسكري بعد نقل معتقل فلسطيني إلى مستشفى وظهرت عليه علامات تعرضه لاعتداءات جنسية خطيرة.

بن غفير

وأعلن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير وأعضاء آخرون في حزبه اليميني المتطرف «عوتسما يهوديت» أنهم يتوجهون إلى المعتقل للاحتجاج على اعتقال الجنود. وقال بن غفير، الذي تسيطر وزارته على الشرطة ومصلحة السجون، إن «مشهد ضباط الشرطة العسكرية الذين يأتون لاعتقال أفضل أبطالنا في سدي تيمان ليس أقل من مخزٍ». وحض السياسيون اليمينيون المتطرفون في وقت لاحق أنصارهم على الحضور والاحتجاج في مركز الاحتجاز الذي نُقل إليه الجنود.

وانتقد وزير المالية بتسلئيل سموتريتش توقيف الجنود، قائلا في رسالة فيديو إن «جنود الجيش الإسرائيلي يستحقون الاحترام ويجب ألا يعاملوا على أنهم مجرمون». وأدان حزب «شاس» الإسرائيلي المتطرف القبض على الجنود، وقال الحزب في بيان إن «المنظر الكئيب لرجال الشرطة العسكرية الملثمين وهم يداهمون قاعدة للجيش الإسرائيلي ويعتقلون الجنود مثل المجرمين يجب أن يزعج كل مواطن في البلاد».

وأضاف: «جنودنا الأعزاء الذين يضحون بحياتهم في حرب صعبة ضد العدو (حماس) القاتل يجب أن ينالوا كل الدعم والاحترام والتقدير».

نتنياهو من مجدل شمس: ردنا سيأتي وسيكون قاسياً

ترقب في جنوب لبنان... و«حزب الله» يقلص عملياته ضد إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجعت وتيرة العمليات العسكرية التي يشنها «حزب الله» في جنوب لبنان بشكل لافت خلال يومي الأحد والاثنين، من غير أن يعلقها، بالتزامن مع تصاعد التهديدات الإسرائيلية بشن ضربة على لبنان بعد حادثة مجدل شمس في الجولان، وسط ترقب وتحليق متواصل للطائرات المسيرة الإسرائيلية في الجنوب، وتنفيذها استهدافات في المنطقة الحدودية أدت إلى مقتل عنصرين من «حزب الله».

وتصاعدت التهديدات الإسرائيلية بشن ضربة على لبنان، على خلفية صاروخ الجولان الذي أدى إلى مقتل 12 شخصاً في بلدة مجدل شمس بهضبة الجولان السوري المحتل، التي زارها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي توعد من موقع الضربة الصاروخية بأن «ردنا سيأتي.. وسيكون قاسياً». وقال خلال تقديمه التعازي بالضحايا: «هؤلاء الأطفال هم أطفالنا... لن تدع دولة إسرائيل هذا يمر، ولا يمكنها ذلك». وترافقت زيارة نتنياهو مع احتجاجات نفذها بعض أهالي البلدة مطالبين بخروج منها .وبدوره، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، إن «حزب الله سيدفع ثمناً، وسنترك الأفعال تتحدث لا الأقوال»، بينما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن «الردّ سيكون واضحاً وقوياً، وسيستهدف (حزب الله)»، مضيفاً: «نصرّ على إبعاده عن حدودنا، وهذا هو الهدف الأكبر».

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن وتيرة العمليات تراجعت بشكل لافت خلال اليومين الماضيين، حيث لم يعلن «حزب الله»، يوم الأحد، عن تنفيذ أكثر من عمليتين، بينما أعلن، الاثنين، عن تنفيذ 3 عمليات عسكرية ضد مواقع إسرائيلية، وهي حصيلة «أقل كثيراً من عدد العمليات الذي شهدته المنطقة الحدودية في الأسبوعين الأخيرين، حيث بلغ معدل عمليات الحزب يومياً 8 عمليات، ووصلت ببعض الأحيان إلى 13 عملية يومية».

وقالت المصادر إن هذا التراجع «لم يؤدِّ إلى وقف العمليات العسكرية أو تعليقها»، لافتة إلى أن سماء المنطقة الحدودية «تشهد نشاطاً كثيفاً للمسيّرات الإسرائيلية التي تحلق على ارتفاعات عالية ومتوسطة، وصولاً إلى مناطق النبطية وجزين وصيدا والزهراني».

مسيّرات تلاحق عناصر «الحزب»

ولاحقت المسيّرات الإسرائيلية، صباح الاثنين، دراجة نارية وسيارة بين بلدتي شقرا وميس الجبل، وأدى استهدافهما الى سقوط قتيلين و4 جرحى، بينهم طفل في الـ12 من عمره، نقلوا إلى مستشفيات المنطقة، حسبما أفادت به وسائل إعلام لبنانية. كما أفيد مساءً عن استهداف مسيرة إسرائيلية لسيارة في بلدة كونين المحاذية لمدينة بنت جبيل، ما أدى الى احتراقها، بينما هُرعت سيارات الإسعاف والإطفاء إلى المكان.

وقالت إن المسيّرة أغارت بدايةً على سيارة على طريق ميس الجبل – شقرا، بصاروخ أدى إلى إصابة الراكبين بداخلها بجروح. وبعد وقت قصير، تقدم شخصان آخران على دراجة نارية من المكان لتفقّد السيارة، وتقديم المساعدة لركابها، فاستهدفتهما المُسيّرة بصاروخ؛ ما أدى إلى مقتلهما، وإصابة طفل كان على شرفة منزله القريب من المكان. ، نعى «حزب الله» مقاتليْن قُتلا في غارتي ميس الجبل.

ومساء هاجمت مسيرة إسرائيلية دراجة نارية في بلدة كفرمان الملاصقة لمدينة النبطية البعيدة نسبياً عن ساحة المعارك.

عناصر من «حزب الله» يحملون نعش زميل لهم قُتل في جنوب لبنان (أ.ب)

تحذيرات غربية واتصالات مكثفة لمنع توسع الحرب

«حزب الله» يبلِغ المسؤولين الدوليين «حتمية الردّ» على أي ضربة إسرائيلية

بيروت: نذير رضا

كثّفت الدول الغربية تحذيراتها، ورفعت من وتيرة اتصالاتها بالجانبين اللبناني والإسرائيلي لمنع توسع النزاع القائم في جنوب لبنان بين «حزب الله» وإسرائيل، إلى حرب واسعة بعد التهديد الإسرائيلي بالرد على ضربة مجدل شمس في هضبة الجولان السوري المحتل، في وقت رفض «حزب الله» تقديم أي تطمينات، وجدّد «موقفه المعلن» من أنه سيردّ على أي ضربة إسرائيلية، من غير تحديد طبيعة الرد «المتروكة للميدان».

وضاعفت التهديدات الإسرائيلية المخاوف المحلية والخارجية من تصعيد يؤدي إلى انزلاق نحو حرب واسعة، وسط تقديرات لبنانية بأن التهديدات الإسرائيلية «جدية»، وأن الضربة الإسرائيلية «متوقعة»؛ وذلك استناداً إلى الرسائل التي أُبلغت بها السلطات اللبنانية من أطراف دولية. ونقلت «رويترز» عن مسؤول إسرائيلي قوله: «نريد إيذاء (حزب الله)، لكننا لا نسعى إلى حرب إقليمية شاملة». كما نقلت عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن إسرائيل «تتأهّب لاحتمال اندلاع قتال لبضعة أيام بعد هجوم الجولان».

وبدا لافتاً اللقاء بين وزير الخارجية عبد الله بوحبيب مع مسؤول العلاقات العربية والدولية في «حزب الله» عمار الموسوي في مبنى وزارة الخارجية، وهو لقاء جاء بعد سلسلة اتصالات غربية بالخارجية اللبنانية.

وفي حين لم يدلِ الطرفان بأي تصريح، قالت مصادر مواكبة للزيارة لـ«الشرق الأوسط» إن الموسوي شكر بوحبيب على مواقفه الأخيرة، واتفقا على المزيد من التنسيق، وجدد الموسوي تأكيد موقف الحزب المعلن من أن رد الحزب على ضربة إسرائيلية «هو أمر محسوم ولا جدال فيه»، لافتاً إلى أن طبيعة الرد وحجمه «مرتبط حكماً بتقييم الحزب للضربة، وبناءً عليها، يترك موضوع الرد للميدان بشكل مؤكد».

وتحدثت وسائل إعلام قريبة من «حزب الله» عن «إصرار غربي على معرفة طبيعة رد (حزب الله) على أي ضربة إسرائيلية»، وأكدت أن الحزب «لم يعطِ تطمينات لأي جهة، وهو متمسك بقواعد الاشتباك والرد على أي عدوان إسرائيلي».

وأكدت المصادر المطلعة على اللقاء أن موقف الحزب «معلن وتم تبليغه لجميع الجهات، بمن فيهم رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية، ونقل إلى جميع المراجعين الدوليين بمن فيهم المبعوث الأميركي آموس هوكستين، وهو موقف يؤكد أن رد الحزب على أي ضربة، سيكون محتوماً بناءً على طبيعة الضربة الإسرائيلية»، وهو موقف يؤكده سائر مسؤولي «حزب الله» منذ بدء الحرب.

الموقفان الأميركي والبريطاني

وتسعى الاتصالات الدولية لمنع التدهور إلى مستوى حرب واسعة، وهو ما ظهر في تشديد واشنطن على «أهمية منع تصعيد الصراع بعد الهجوم الصاروخي في الجولان»، ومطالبة لندن جميع الأطراف «بضبط النفس منعاً للتصعيد».

وأكد وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن في اتصال هاتفي مع الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ أهمية منع تصعيد الصراع بعد الهجوم الصاروخي في الجولان. وذكرت «رويترز» أن بلينكن والرئيس الإسرائيلي بحثا في حل دبلوماسي يسمح للسكان على جانبي الحدود الإسرائيلية واللبنانية بالعودة إلى منازلهم.

وفي بيروت، واصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاته الدبلوماسية المكثفة بعد التهديدات الإسرائيلية الأخيرة للبنان. وتلقى في هذا الإطار اتصالاً من وزير خارجية بريطانيا ديفيد لامي الذي «جدد دعوة جميع الأطراف إلى ضبط النفس منعاً للتصعيد». كما دعا «إلى حل النزاعات سلمياً وعبر تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة»، حسبما أفادت رئاسة الحكومة اللبنانية.

السنيورة وجنبلاط

في غضون ذلك، حاز موقف الرئيس السابق لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، تأييد بعض القوى السياسية. وأيّد الرئيس الأسبق للحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة تلك المواقف خلال اتصال مع جنبلاط. وشدد السنيورة على «أهمية تنبه الجميع للنوايا العدوانية التي تضمرها وتنفذها إسرائيل، وهي التي تتحين كل فرصة من أجل توسيع نطاق الحرب والعدوان على لبنان، واستمرار جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية».

واعتبر السنيورة أن «كشف الحقائق بشأن هذه المجزرة الرهيبة في مجدل شمس يكون عبر إجراء تحقيق مستقل من جهات تتمتع بالصدقية، وليس من قِبل إسرائيل التي تحمل نوايا عدوانية تجاه لبنان وباقي الأطراف العربية».

بالتزامن، رأى رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي»، النائب تيمور جنبلاط، أن «الدماء في مجدل شمس وصمة إدانة إضافية يحمل وزرها الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه. التحية لأهالي الجولان العربي على موقفهم الجامع، وعلى منعهم للفتنة، وطردهم كل من جاء لاستغلال تلك المأساة من رموز الاحتلال وأتباعه».

دول تحذّر رعاياها وشركات طيران تعلّق رحلاتها

مطار بيروت يزدحم بالمغادرين والمستشفيات تجري مناورات

بيروت: كارولين عاكوم

يعيش اللبنانيون حالةً من الإرباك التي تكبّل حياتهم منذ سقوط الصاروخ في بلدة مجدل شمس في الجولان السوري، مساء السبت، على وقع التهويل والتهديد بالحرب، بانتظار ما ستؤول إليه الجهود المبذولة لعدم التصعيد الكبير. وما زاد من هذا القلق دعوات السفارات لرعاياها لمغادرة لبنان، كما تعليق شركات طيران عالمية رحلاتها، رابطة قرارها بالأوضاع الأمنية.

دول تطلب من رعاياها المغادرة

وبانتظار ما ستؤول إليه المفاوضات والجهود الدولية الحاصلة، تتوالى تحذيرات الدول لرعاياها بمغادرة لبنان في وقت اتخذت فيه شركات طيران عدة قرارات بتعليق رحلاتها ما أدى إلى إرباك وزحمة في قاعات المطار. وأفادت وكالة «أنسا» الإيطالية للأنباء بأن وزير الخارجية أنطونيو تاياني حث رعايا البلاد على مغادرة لبنان. كما حثّت الخارجية الألمانية رعاياها لمغادرة لبنان «بشكل عاجل»، كما أعلنت مجموعة الطيران الألمانية «لوفتهانزا»، الاثنين، تعليق خدماتها إلى بيروت حتى الخامس من أغسطس (آب)، وعلقت شركتا طيران «Air france» و«ترانسافيا» رحلاتهما نحو بيروت ليومين.

وفي أثينا، أوضح مصدر ملاحي يوناني لوكالة الصحافة الفرنسية أن رحلة لخطوط «أيجه» إلى بيروت ألغيت، وتم إلغاء رحلات «يورو وينغز» من بيروت وإليها حتى 5 أغسطس في ظل التطورات في الشرق الأوسط. كذلك، أعلنت شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية في بيان تعليق رحلاتها إلى بيروت الاثنين والثلاثاء.

من جهتها، جدّدت السفارة الأميركية على لسان مساعدة وزير الخارجية الأميركية للشؤون القنصلية رينا بيتر الدعوة إلى عدم السفر إلى لبنان «نظراً للصعوبات التي قد تعوق المغادرة في حال ازدياد الصراع في المنطقة»، وحثت المواطنين الأميركيين في لبنان على القيام ببعض الإجراءات الاحترازية، مذكرة المواطنين الأميركيين بضرورة تحضير خطة عمل للأزمات والمغادرة قبل بدء أي أزمة، وأشارت إلى أنه «في حال لم تعد الرحلات التجارية متاحة، على الأشخاص الموجودين في لبنان التحضير لأخذ ملاجئ في أماكن وجودهم لفترات طويلة».

مسافرون ينتظرون مع حقائبهم في مطار رفيق الحريري الدولي (رويترز)

يعيش اللبنانيون حالةً من الإرباك التي تكبّل حياتهم منذ مساء السبت على وقع التهديد بالحرب

المغتربون قطعوا إجازاتهم

وانعكس الوضع الأمني المتوتر خوفاً وقلقاً في أوساط المغتربين الذي اختاروا زيارة لبنان في هذا الصيف، ما أدى إلى اتخاذ بعضهم قرار المغادرة باكراً «قبل فوات الأوان»، وخوفاً من انفلات الأمور في أي لحظة.

وهو ما قامت به تمارا وزوجها، صباح الأحد، حين قررا تقديم موعد سفرهما أربعة أيام إلى دبي، ونجحا في العثور على مقاعد على الطائرة التي كانت تزدحم بالركاب العادين. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «فكّرنا كثيراً بالبقاء أو العودة، فكان الخيار الثاني هو الأضمن بالنسبة إلينا خوفاً من أن نصل إلى مرحلة يقفل فيها المطار ولا نستطيع العودة، لا سيما أن إجازتنا من أعمالنا محددة بفترة معينة».

وتلفت إلى أنهم وجدوا صعوبة خلال محاولة تقديم موعد السفر «أونلاين»، موضحة: «عندما بدأنا المحاولة كان نصف مقاعد الطائرة فارغاً، وبعد إنجاز تقديم السفر بصعوبة نتيجة المشكلات التي واجهناها بالسيستم كانت المقاعد كلّها قد حجزت».

مواجهات واشتباكات شرقاً وشمالاً... واستنفار وتوتر جنوباً

أجواء سورية محمومة في أطرافها الثلاثة

دمشق: «الشرق الأوسط»

تواصَل التصعيد والمواجهات على الساحة السورية شرقاً وشمالاً، بين قوات «التحالف الدولي» و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من جانب، والميليشيات السورية التابعة لإيران من جانب آخر. وعلى مسار آخر بين «قسد» و«التحالف» من جهة، وتنظيم «داعش» من جهة أخرى. إضافةً إلى هجمات «داعش» ضد القوات الحكومية والميليشيات الرديفة لها التابعة لإيران.

وبذلك يزداد الوضع الميداني تعقيداً، في ظل تصعيد خطير تشهده المنطقة، وتوارُد الأنباء عن استنفار القوات الحكومية السورية، والميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني وحزب الله جنوب سوريا، بعد تهديدات إسرائيلية بضرب مواقع لحزب الله، على خلفية سقوط صاروخ في قرية مجدل شمس السورية في الجولان المحتل.

وتعرّضت 15 قرية بريف محافظة الرقة الغربي شمال سوريا للقصف من القوات التركية، في ظل اشتباكات عنيفة دارت بين «قسد» وفصائل سورية مدعومة من تركيا بمنطقة «نبع السلام». وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان في تقرير، الاثنين، إن الاشتباكات اندلعت إثر محاولة «قسد» التسلل على محور عريضة عجيل بريف تل أبيض في ريف الرقة الغربي، ضمن منطقة «نبع السلام»، وتخلّل الاشتباكات قصف مدفعي نفّذته «قسد»؛ لتغطية انسحاب عناصرها، وسط معلومات عن سقوط جرحى في صفوف الفصائل، فيما تمكّنت القوات المهاجمة من الانسحاب، دون معلومات عن سقوط قتلى، أو وقوع عناصر في الأسر.

كما أفاد المرصد باستهداف القوات التركية والفصائل الموالية لها بقصف مدفعي ثقيل عدة قرى في ريف تل أبيض الغربي. وطال القصف قرية الدبس وهوشان وتغليب بريف عين عيسى، تزامناً مع اندلاع اشتباكات بين الفصائل الموالية، دون تسجيل خسائر بشرية.

السويداء تتضامن مع مجدل شمس

وشرقاً تَواصل تبادُل الضربات بين قوات التحالف المتمركزة في قاعدة كونيكو للغاز شمال دير الزور والميليشيات الإيرانية شرق دير الزور، وأظهر مقطع فيديو بثّه ناشطون احتراق سيارة مزوّدة براجمة صواريخ، قيل إنها تتبع الميليشيات الإيرانية، وعقب إطلاقها صاروخاً باتجاه قاعدة كونيكو، استهدفت بطائرة مسيرة تتبع للتحالف على أطراف بلدة بقرص.

في غضون ذلك نصبت قوات «قسد» حواجز جديدة على طريق بلدة العزبة كونيكو والطرق الرئيسية بمحيط قاعدة كونيكو، حسب مصادر محلية قالت إن قوات التحالف استقدمت خلال اليومين الماضِيَين تعزيزات عسكرية كبيرة، تضمّنت معدات ثقيلة إلى قاعدتها شمال دير الزور.

كما أفادت المصادر باستهداف قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، مناطقَ سيطرة القوات الحكومية السورية والميليشيات الرديفة للحرس الثوري بريف دير الزور، وذلك بعد استهداف مقاتلي العشائر رتلاً عسكرياً مشتركاً للتحالف و«قسد» قريباً من البصيرة بريف دير الزور الشرقي، بصواريخ موجّهة، وتحقيق إصابات مباشرة.

ودوّت في المنطقة أصوات انفجارات عنيفة وفق موقع «دير الزور one»، لافتاً إلى استنفار قوات التحالف، التي حلّق طيرانها بكثافة في المنطقة. ونفى الموقع نقلاً عن مصادر «خاصة» استهداف قاعدة كونيكو، وإنما الرتل العسكري المشترك.

الشرطة السودانية: لن نسمح لرموز نظام البشير بمغادرة البلاد

بورتسودان: وجدان طلحة

أكدت الشرطة السودانية أن قادة ورموز نظام الرئيس المعزول، عمر البشير، «لم يغادروا البلاد». وقال مسؤول رفيع المستوى إنه «تم التحفظ عليهم بواسطة السلطة القضائية ومنعهم من السفر لدى سلطات الجوازات».

وحين اندلعت الحرب في 15 أبريل (نيسان) 2023، بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، كان البشير وثلاثة من كبار قادة نظامه، هم: نائبه بكري حسن صالح، ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، وعضو نظام «الإنقاذ» اللواء أحمد الطيب الخنجر، يقبعون في «مستشفى علياء» العسكري، تحت سيطرة الجيش داخل «السلاح الطبي» في مدينة أم درمان.

وقال المتحدث باسم الشرطة العميد فتح الرحمن التوم لـ«الشرق الأوسط»، إن السلطات «لن تسمح على الإطلاق بمغادرة المنتظرين بالسجون والفارين من مناطق النزاعات إلى خارج السودان».

وكانت مصادر محسوبة على التيار الإسلامي في السودان، أكدت تهريب البشير ومعاونيه إلى «مكان آمن في إحدى مدن شمال السودان». وأفادت حينها بأن عملية التهريب «نفذتها قوات خاصة من المقاتلين المتشددين التابعين لتنظيم الحركة الإسلامية، وقوات الإسلاميين الخاصة، من دون مشاركة كبيرة من الجيش، الذي اقتصرت مهمته على توفير تأمين محدود للعملية».

وجرت تلك العملية، قبل أكثر من شهر من استعادة الجيش السوداني مقر الإذاعة والتلفزيون بمدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم. وعدّ ذلك التحرك العسكري، بمثابة غطاء لصرف الأنظار عن تهريب قادة النظام المعزول المتهمين بأنهم وراء إشعال الحرب في البلاد للعودة إلى الحكم مجدداً.

وكان الرئيس المعزول عمر البشير، قد أدين بالسجن بتهمة الفساد وغسل الأموال، وتم ترحيله إلى «سجن كوبر» في الخرطوم بحري، في حين قطع اندلاع الحرب إجراءات محاكمته ومعاونيه في قضية أخرى تتعلق بتدبير وتنفيذ انقلابه العسكري في عام 1989 ضد حكومة منتخبة ديمقراطياً.

وسبق للجيش السوداني أن اتهم «الدعم السريع» بإطلاق سراح السجناء في كل السجون بالعاصمة الخرطوم، بيد أن مدير السجون ياسر عمر أبو زيد، كشف في مؤتمر صحافي الخميس الماضي بمدينة بورتسودان (شرق البلاد)، أن «معتقلي النظام السابق المنتظرين قيد المحاكمة في (سجن كوبر المركزي) بالخرطوم بحري، هم 18 شخصاً بمن فيهم الرئيس المعزول عمر البشير». وقال إن «إطلاق سراحهم تم بعد اتصال مع رئيس القضاء، وكتابة تعهدات شخصية منهم، وإعلان ذلك للرأي العام والتزامهم بالعودة متى ما تم إعلامهم».

«هيومن رايتس» تتهم طرفي الحرب السودانية بارتكابات عنيفة ضد النساء والفتيات

بورتسودان: «الشرق الأوسط»

حذّرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية في تقرير أصدرته الاثنين، من أنّ طرفي الحرب في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، ارتكبا منذ بدء النزاع في الخرطوم وضواحيها، «أعمال عنف جنسي واسعة النطاق».

وقالت المنظمة الحقوقية التي تتّخذ مقراً لها في نيويورك، إنّها جمعت شهادات من 42 من مقدّمي الرعاية والعاملين الميدانيّين الذين أبلغوا عن 262 حالة عنف جنسي في العاصمة السودانية منذ بداية الحرب في أبريل (نيسان) 2023 وحتى فبراير (شباط) 2024. وأضاف التقرير وعنوانه «الخرطوم لم تعد آمنة للنساء: العنف الجنسي ضدّ النساء والفتيات في عاصمة السودان» أنّ «قوات (الدعم السريع) ارتكبت أعمال عنف جنسي واسعة النطاق في المناطق التي تسيطر عليها في الخرطوم، وهي أفعال تشكّل جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية».

وبحسب التقرير، فإنّ ضحايا هذا العنف هنّ بشكل رئيسي من «النساء والفتيات اللواتي تتراوح أعمارهنّ بين 9 و60 عاماً» وقد تعرّضن خصوصاً لجرائم «اغتصاب واغتصاب جماعي». وأوضحت المنظمة أنّ من بين الضحايا اللواتي عالجهنّ العاملون في مجال الصحة الذين قابلتهم «هيومن رايتس ووتش»: «ماتت أربع نساء على الأقلّ نتيجة للإصابات التي لحقت بهنّ من جراء العنف الذي تعرّضن له». واندلعت الحرب منذ أكثر من 15 شهراً بين الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة نائبه السابق الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وقد أودت بحياة عشرات الآلاف ودمّرت بنى تحتية واسعة، بما في ذلك المستشفيات والمراكز الصحية.

نازحة من ضمن آلاف هربوا من الحرب وفظاعاتها (أ.ف.ب)

ضحايا العنف بشكل رئيسي من النساء والفتيات

ونقل التقرير الواقع في 88 صفحة عن مقدّمي الخدمات الطبية قولهم إنّ بعض الضحايا أخبرنهم بـ«أنهنّ تعرّضن للاغتصاب من قبل ما يصل إلى خمسة من مقاتلي قوات (الدعم السريع)». وأضاف التقرير «في بعض الأحيان، اعتدى أفراد قوات (الدعم السريع) جنسياً على النساء والفتيات أمام أفراد عائلاتهنّ. أجبرت قوات (الدعم السريع) أيضاً النساء والفتيات على الزواج».

البعض تخلى عن سيارته... وآخرون يرون الحل في «الدرّاجات»

زيادات أسعار البنزين تُغيّر عادات تنقُّل المصريين

القاهرة: محمد عجم

«بعد ارتفاع أسعار البنزين ركنت عربيتي على جنب وشرحتلها الموقف إن إحنا مش هينفع نكمل مع بعض، وإنها تستاهل حد أحسن مني»؛ تعليق ساخر كتبه المصري طارق لطيف، على حسابه على منصة «إكس» (تويتر)، مقرراً التخلي عن سيارته لعدم القدرة على تحمل نفقات البنزين، بعد الارتفاع المتكرر لأسعار الوقود في مصر.

وأعلنت الحكومة المصرية، الخميس الماضي، زيادة أسعار أنواع الوقود بنسب تصل إلى 15 في المائة، في «أحدث خطوة لتقليص الدعم الحكومي للمحروقات». ووفقاً لما نقلته الجريدة الرسمية عن وزارة البترول، جرت زيادة أسعار بنزين 80 بسعر 12,25 جنيه، وبنزين 92 بسعر 13,75 جنيه، وبنزين 95 بسعر 15 جنيهاً (الدولار الأميركي يساوي 48,31 جنيه في البنوك المصرية). أما السولار، وهو أحد أكثر أنواع الوقود استخداماً، فتقرر رفع سعره إلى 11,50 جنيه من 10 جنيهات.

لا تعكس «التدوينة» الإلكترونية سلوك صاحبها فقط، بعد أن لجأ مصريون آخرون إلى ترك سيارتهم، والبحث عن بدائل أخرى في تنقلاتهم بما يناسب دخولهم.

يقول هاني سعيد، موظف في شركة مقاولات لـ«الشرق الأوسط»، إنه مع زيادة أسعار البنزين اضطر إلى الاستغناء عن سيارته الخاصة، التي كان يستقلها يومياً من مكان إقامته في محافظة المنوفية (دلتا النيل) إلى العاصمة القاهرة، حيث مقر عمله، واتجه إلى ركوب المواصلات العامة، وتابع: «أسافر بسيارتي 5 أيام أسبوعياً ذهاباً وعودة، تحملت نفقات البنزين طيلة الارتفاعات الماضية المتتالية، لكن هذه المرة لن يتحمل راتبي فاتورة البنزين».

وعلى مدار الـ10 سنوات الماضية، أعلنت الحكومة المصرية 11 زيادة في أسعار البنزين والوقود، كانت الأولى في يونيو (حزيران) 2014، وآخرها في مارس (آذار) الماضي.

وأضاف الثلاثيني «سعيد»: «بحسبة بسيطة، ستكلفني رحلتي الذهاب والعودة ما يزيد على مائتي جنيه يومياً، بينما ركوب المواصلات العامة سيكلفني أقل من نصف هذه القيمة، لذا لجأت إليها رغم ما بها من عناء ومشقة».

وأدت زيادة أسعار أنواع الوقود إلى تحريك تعريفة ركوب السرفيس، والنقل العام، والتاكسي، وهو ما أحدث ارتباكاً لدى كثير من المصريين، بسبب تأثر ميزانياتهم بتلك الزيادة.

وقال أحمد شوقي، الحارس بإحدى شركات الأمن الخاصة، الذي يقطن بمنطقة شبرا الخيمة (بنطاق القاهرة الكبرى)، إنه يعتمد على حافلات النقل العام للذهاب إلى عمله بوسط القاهرة، لافتاً إلى أن «زيادة أجرة الحافلات العادية من 7 جنيهات إلى 8 جنيهات، يكلفني نحو 60 جنيهاً إضافية بشكل شهري، رغم أن راتبي كما هو لم يزد».

الإعدام لمصريَّين أُدينا بالانضمام إلى «داعش كرداسة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية، الاثنين، بـ«الإعدام شنقاً» لشخصين اثنين، أُدينا بالانضمام إلى خلية «داعش كرداسة»، فيما عاقبت 4 آخرين بالسجن المشدد من 5 إلى 15 سنة، لإدانتهم في نفس القضية.

ووجهت المحكمة إلى المدانين «تهم الانضمام إلى جماعة إرهابية أُسِّست على خلاف القانون وأحكام الدستور الغرض منها الدعوة إلى الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع للخطر، وتعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والحقوق العامة، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

وجاء في الحكم، الذي أصدرته الدائرة الثالثة إرهاب، ونشرته وسائل الإعلام المحلية، الإعدام شنقاً لاثنين، فيما عاقبت المحكمة، آخر بالسجن المشدد 15 سنة، واثنين بالسجن المشدد 10 سنوات، والسجن المشدد 5 سنوات لمتهم أخير لإدانتهم في نفس القضية.

ووفق أمر الإحالة، فإن المتهمين «انضموا إلى تلك الجماعة الإرهابية مع علمهم بأغراضها، وتلقى بعضهم تدريبات لدى تلك الجماعة لتحقيق أغراضها، فضلاً عن ارتكاب جرائم تمويل الإرهاب وتوفير ذخائر وملاذات آمنة لأعضائها».

كان طفلاً وقت اختفاء موسى الصدر

هانيبال القذافي ينتقد «صمت قضاة لبنان»

القاهرة: جمال جوهر

انتقد حقوقيون وموالون للنظام الليبي السابق ما سموه «صمت» القضاء اللبناني عن التعاطي مع مستجدات تتعلق بقضية هانيبال نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، يأتي ذلك في أعقاب توجيه الأخير رسالة «لوم» إلى قضاة لبنان بشأن عدم استماعهم إلى شهادة وزير لبناني سابق تتعلق بقضية اختفاء الإمام الشيعي، موسى الصدر.

وهانيبال، معتقل في لبنان منذ قرابة 9 سنوات، بداعي «إخفاء معلومات تتعلق باختفاء مؤسس (المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)، الإمام موسى الصدر، في أثناء زيارته إلى ليبيا في أغسطس (آب) 1978، بدعوة من القذافي الأب».

وعادت قضية نجل القذافي إلى واجهة الأحداث، بعد تصريح منسوب إلى الوزير اللبناني السابق، وئام وهاب، قال فيها إنه «يملك معلومات بشأن قضية اختفاء الإمام الصدر».

ويرى ليبيون مهتمون بملف قضية هانيبال، في حديثهم إلى «الشرق الأوسط» أن «تغاضي» القضاء اللبناني عن سماع شهادة الوزير وهاب «يُعدّ جزءاً من الظلم الذي يتعرض له المواطن الليبي في محبسه».

ومؤخراً اشتكى هانيبال الموقوف منذ عام 2015، أنه يعاني «وضعاً صحياً مزرياً في زنزانة تحت الأرض»، لكنه بعد حديث وهاب، فضّل أن يتوجّه برسالة كُتبت باللغة الإنجليزية إلى القضاء اللبناني عبر حساب منسوب له على منصة «إكس» لم تخلُ من «لوم وسخرية».

وقال هانيبال: «حضرات السادة، أنا متأكد أنكم جميعاً استمعتم لما كشف عنه السيد وئام وهاب في لقاء على قناة (الغد)، حيث صرح بأنه يملك معلومات عن مصير الصدر، لكنكم لم تتخذوا أي إجراء ولم تدلوا بأي تصريح».

واستغرب الشيخ علي أبو سبيحة، رئيس فريق سيف الإسلام القذافي لـ«المصالحة الوطنية»، سجن هانيبال، الذي قال إنه كان «طفلاً صغيراً أثناء زيارة الإمام الصدر لليبيا»، موجهاً انتقادات للقضاء اللبناني، ووصفه بأنه «مسيس». وقال أبو سبيحة لـ«الشرق الأوسط» إن «كل الإجراءات التي تعرّض لها نجل القذافي جاءت مخالفة للقانون اللبناني؛ بداية من طريقة خطفه واقتياده إلى لبنان بطريقة تستوجب التساؤل».

وتحدث أبو سبيحة عن منعه من زيارة هانيبال في محبسه بلبنان من قبل، داعياً القضاء اللبناني إلى «الرجوع للقانونيين، ومعاملة (الكابتن) هانيبال وفقاً لتلك القوانين، ويطلقون سراحه لكونه ليس متهماً، بل مجني عليه».

وبشأن تصريحات وهاب، عدّها الدكتور عقيلة دلهوم، رئيس اللجنة الحقوقية والإعلامية لهانيبال القذافي، «مبهمة»، وقال: «كنا ننتظر أن يستدعيه القضاء اللبناني للاستماع إليه بشأنها، لعلها تكون مفيدة في الكشف عن مصير الإمام الصدر، إلا أن ذلك لم يحدث إلى الآن على حد علمنا».

ويرى دلهوم في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن وهاب «كشف في تصريح لاحق عن تلك المعلومات التي لطالما وصفها بالخطيرة، ولكن اتضح أنها مجرد كلام في دردشة غير مؤكدة مع القذافي، عجز خلالها وهاب عن تفسير فحوى جملة واضحة، فذهب إلى تأويلها عندما أشار إلى أن القذافي قال له يوماً: إن الإمام موسى الصدر لم يعد موجوداً».

ونوّه دلهوم إلى أن «الإمام موسى الصدر كان وسيظل شخصية وطنية لها مكانتها النضالية التي استحقت من دولته تكريس جهودها من أجل التعاون مع ليبيا وإيطاليا للكشف عن مصيرها بكل جد وإخلاص»، وانتهى إلى أن «بعض سياسيي لبنان ربما لهم مصلحة في استمرار الغموض حول قضية الإمام الصدر».

صورة متداولة لهانيبال القذافي على صفحات أنصار النظام الليبي السابق

كتب رسالة إلى القضاء اللبناني بالإنجليزية ونشرها عبر حساب منسوب له على منصة «إكس»

وكانت السلطتان الليبية واللبنانية قد تواصلتا في يناير (كانون الثاني) الماضي بشأن هانيبال، وزار وفد مكون من ثلاثة موظفين كبار من وزارة العدل بحكومة «الوحدة» العاصمة بيروت لمتابعة الملف، وتم الاتفاق على التعاون في قضيته.

وكان مقرراً أن يعود الوفد الليبي إلى بيروت في فبراير (شباط) الماضي، لاستكمال التباحث حول هذه القضية، لكنه لم يحدد، حسب مصادر بالوزارة، موعداً جديداً، وهو ما أبقى ملف القضية دون تقدم حتى الآن.

واعتبر الحقوقي الليبي جمال مبروك، رئيس «منظمة التعاون والإغاثة العالمية»، أن ما يتعرض هانيبال، في محبسه «يتنافى مع حقوق الإنسان»، وقال في حديث إلى «الشرق الأوسط» إن نجل القذافي، الذي كان طفلاً عندما تفجّرت قضية الإمام الصدر، يعد مخطوفاً قسرياً؛ إذ لم يخضع لمحاكمة عادلة منذ توقيفه قبل قرابة 9 أعوام».

وتفاعل الحقوقي الليبي مع رسالة هانيبال، وقال لقضاة لبنان: «اتقوا الله (...) فما يحدث للمواطن الليبي هانيبال المحتجز، لجهة حرمانه من الدعم الصحي والنفسي، ومنعه من الاتصال بذويه، يتعارض مع كل المواثيق والأعراف الدولية المتعلقة بالسجناء».

وكان القاضي اللبناني، حسن الشامي، مقرر لجنة المتابعة الرسمية لقضية اختفاء الصدر، قد تحدث عن «اعتراف» سابق منسوب لهانيبال، وقال إنه «أدلى بمعلومات عن عملية إخفاء الصدر، من بينها تحديد إقامته في مكان سري بمدينة جنزور، ما بين عامي 1978 و1982». ونفى محامي هانيبال في حينه ما وصفه بـ«الادعاءات»، وقال إن الأخير «أُجبِر على توقيع الوثيقة تحت الإكراه، ودون حضور محامٍ».

بعد تصاعُد الخلاف مع «النواب» بسبب فتح باب الترشح لرئاسة «الحكومة الجديدة»

«الرئاسي» الليبي و«الأعلى للدولة» يبحثان سُبل الدفع بالعملية السياسية

القاهرة: خالد محمود

دخل رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي على خط الوساطة بين مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة»، بعد تحذير الأخير للبرلمان من الاستمرار في اتخاذ ما وصفه بـ«خطوات منفردة»، من شأنها «تكرار الفشل وتكريس حالة الانقسام»، غداة فتح باب الترشح لرئاسة «الحكومة الجديدة».

وأكّد مجلس الدولة، في بيان له مساء الأحد، تمسّكه بـ«الإطار العام للحل السياسي الوارد في البيان الثلاثي، الصادر في ختام اجتماع رؤساء مجالس النواب والدولة والرئاسي بالقاهرة، والذي لم يتم الاتفاق فيه على آليات تنفيذ بنوده، بما في ذلك آلية تشكيل الحكومة»، وأعلن أنه «إلى حين التوافق على الآليات فإنه لن يُعتدّ بأي إجراء من طرف واحد».

وأوضح أنه كان مقرراً استكمال النقاط الواردة في بيان اللقاء الثلاثي، الذي رَعَته جامعة الدول العربية، بوضع الآليات المتعلقة بتنفيذها، «لكن الخطوة المنفردة التي قام بها مجلس النواب المتمثلة في اعتماد ميزانية ضخمة مخالِفةٍ للاتفاق السياسي، وتُكرِّس الانقسام، حالت دون حدوث هذا اللقاء».

وجدّد مجلس الدولة حرصه على «التوافق، واعتباره الوسيلة الممكنة لإنجاح المسار السياسي في البلاد، وعدم انفراد أي طرف بالقرار».

من جانبه قال المنفي، في بيان مقتضب، إنه بحث، مساء الأحد، مع عمر العبيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الدولة، «سُبل الدفع بالعملية السياسية، وإنهاء كل المراحل الانتقالية، وتحقيق الاستقرار، عبر انتخابات حرة وشفافة يشارك فيها كل الليبيين».

لكن مجلس الدولة قال في المقابل إن الاجتماع «بحث الملفّات السياسية والأمنية في البلاد، وآلية الوصول إلى انتخابات تشريعية ورئاسية شفافة ونزيهة، وإنهاء كل المراحل الانتقالية في البلاد»، لافتاً إلى «مناقشة الوضع الاقتصادي، والإنفاق العام في ظل انقسام المؤسسات، والعمل على توحيد المؤسسات السيادية».

المنفي مع عمر العبيدي (المجلس الرئاسي)

بدوره، استغلّ محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، اجتماعه مساء الأحد بأعضاء «تجمّع حراك الميدان»، للتأكيد على «حرص المجلس الأعلى للدولة على تقدير كل التضحيات التي قدّمها الليبيون لأجل العدالة، وتحقيق الأمن والاستقرار للبلاد، وترسيخ مبادئ الديمقراطية».

في المقابل، نفى المتحدث باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، «وجود أي عائق قانوني في مسألة فتح مجلس النواب باب الترشح لمنصب رئيس الحكومة»، مشيراً في تصريحات تلفزيونية إلى أن هذه الخطوة تمّت وفق الآلية المعتمَدة من مجلسَي النواب و«الدولة».

وتجاهل رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، هذا الجدل، لكنه تابع مساء الأحد، في العاصمة طرابلس، مع جهاز تنفيذ وإدارة طريق أمساعد رأس جدير، تفعيل اتفاقية تنفيذ الطريق البالغ طوله 1700 كيلومتر، والموقّعة مع إيطاليا.

في غضون ذلك تحدثت وسائل إعلام محلية عن عودة الهدوء مجدداً، الاثنين، إلى معبر رأس جدير البري، على الحدود المشتركة مع تونس، بعد اشتباكات محدودة، مساء الأحد، على الجانب الليبي بين العناصر التابعة للداخلية، ممثّلة في «اللواء 52 مشاة» بقيادة محمود بن رجب، ومجموعة مسلّحة تمتهن التهريب في المعبر، مشيرةً إلى تمركز عدد من الآليات العسكرية من زوارة قرب بوابة المعبر. ورصد شهود عيان خروج تعزيزات مسلّحة من مدينة الزاوية باتجاه المعبر؛ دعماً للقوات الحكومية بعد الهجوم على تمركزاتها.

من جهة أخرى، أعلنت بلدية زليتن أنها شرعت في حصر الأضرار في ممتلكات المواطنين، جراء انفجار مخزن للذخيرة تابع لإحدى الميليشيات المسلّحة، يوم الجمعة الماضي، في منطقة كادوش بزليتن.

المحكمة الدستورية ستعلن نتائج الطعون قبل السبت

الجزائر: مرشحان يتحالفان بعد إقصائهما من سباق الرئاسة... للعودة إليه

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن مرشحان لانتخابات الرئاسة الجزائرية المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، عن مسعى ثنائي لإثبات «إجحاف» لحق بهما، إثر رفض ترشحهما للاستحقاق، بدعوى أن ملفيهما «لم يستوفيا شروط الترشح»، خصوصاً ما تعلق بجمع التوقيعات المفروضة قانوناً.

وأكد الوزير السابق بلقاسم ساحلي، الذي يرأس حالياً حزب «التحالف الوطني الجمهوري»، على حسابه بالإعلام الاجتماعي، أنه أجرى، مساء الأحد بالعاصمة، «لقاء تشاورياً» مع سيدة الأعمال سعيدة نغزة، يتعلق بإقصائهما من الترشح للانتخابات، من طرف «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات».

وأوضح ساحلي أن اللقاء تمخض عن بيان إعلامي مشترك سينشر لاحقاً، مبدياً تحفظاً على ذكر ما جرى بينهما، في حين قال مؤيدون لهما، إنهما «بحثا في الخطوات القانونية والسياسية، التي ينبغي اتباعها في حال أيدت المحكمة الدستورية قرار سلطة الانتخابات»، علماً بأن القانون لا يسمح بأي إجراء، بعد أن تعطي «المحكمة الدستورية» رأيها في طعون تخص الانتخابات.

والخميس الماضي، أعلنت «سلطة الانتخابات» أنها رفضت ملفات 13 مرشحاً بعد دراسة 16 ملفاً. وتم قبول ترشح الرئيس عبد المجيد تبون الذي لا ينتمي لأي حزب، وعبد العالي حساني رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، ويسميه قطاع من الإعلام «مرشح إخوان الجزائر»، ويوسف أوشيش السكرتير الأول لـ«جبهة القوى الاشتراكية»، وهي أقدم حزب معارض.

وفي حال ثبّتت «المحكمة الدستورية» النتائج، ستشهد الجزائر لأول مرة انتخابات رئاسية بأقل من 4 متنافسين، منذ أول استحقاق رئاسي تعددي نظم عام 1995. ويفترض أن يتم الإعلان عن النتائج قبل السبت المقبل.

الوزير السابق بلقاسم ساحلي وسيدة الأعمال سعيدة نغزة (حملة المرشحين)

وكتب ساحلي، الوزير في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019) بحسابه على «فيسبوك»، أنه «يتعهد شخصياً وسائر مناضلي وكوادر تكتل الاستقرار والإصلاح، بالمساهمة بإخلاص وصدق في إنجاح الاستحقاق الرئاسي»، ويؤكد ضرورة «تحمل المحكمة الدستورية مسؤولياتها التاريخية عبر ضمان احترام الدستور، لأن التحديات والرهانات والمخاطر الداخلية والخارجية التي تواجه بلادنا، لا تحتمل التلاعبات والمناورات السياسية، ولا تغليب المصالح الشخصية الضيقة على حساب المصالح العليا للوطن».

وهاجم ساحلي جهات، لم يحددها، عدّها مسؤولة عن «إقصائه» من الترشح، فقال: «للمرشحين أو الأطراف الحزبية والسياسية، التي يكون قد أزعجها وربما أخافها ترشح ساحلي، لكفاءته والتزامه الوطني ونظافة يده، يقول لهم: لكم الماضي ولنا المستقبل، تحيا الجزائر والله يرحم الشهداء».

ويشار إلى أن ساحلي، رشحته أحزاب صغيرة من حيث التمثيل السياسي، وأطلقت على تحالفها معه «تكتل الاستقرار والإصلاح».

وكان ساحلي ونغزة انتقدا الأسباب التي ذكرها رئيس «سلطة الانتخابات» محمد شرفي، لتفسير رفض ملفيهما. وشددا على أنهما جمعا النصاب الذي يشترطه قانون الانتخابات بخصوص توقيعات المنتخبين، وهو 600 توقيع من 29 ولاية (من أصل 58 ولاية)، و1200 توقيع من كل ولاية على الأقل، علماً بأن القانون يتيح أيضاً جمع 50 ألف توقيع لناخبين، بشروط الصيغة الأولى ذاتها.

وما لفت أن بقية المرشحين الذين تعرضوا للإقصاء لم يقدموا طعوناً، بمن فيهم زبيد عسول رئيسة «الاتحاد من أجل الرقي»، وهي أكثرهم حضوراً في الإعلام وفي ميدان السياسة.

دعوات في برلين للاستعداد لولاية جديدة لترمب

ألمانيا تقلل من تهديد روسيا وتتمسك بالاتفاق الأمني مع واشنطن

برلين: راغدة بهنام

المستشار الألماني أولاف شولتز مع زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض فريدرش ميرز خلال الذكرى 80 لمحاولة الانقلاب على النازيين ببرلين (أرشيفية - رويترز)

قللت ألمانيا، أمس، من تحذيرات موسكو لها من السماح للولايات المتحدة بنشر أسلحة بعيدة المدى على أراضيها. بينما برزت دعوات في برلين للاستعداد لولاية جديدة لدونالد ترمب في البيت الأبيض.

وقال المتحدث باسم الخارجية الألمانية، سيباستيان فيتشر، إن التهديدات الروسية لن تدفع برلين إلى العدول عن الاتفاق الذي أبرم في واشنطن قبل أسبوعين.

وأكد فيتشر أن ألمانيا «لن تخضع للترهيب»، وذلك تعليقاً على تصريحات للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأحد، قال فيها إنه سيتعين على روسيا الرد بخطوات مماثلة في حال تم نشر أسلحة أميركية بعيدة المدى في ألمانيا بدءاً من عام 2026.

ويثير الاتفاق الذي عقده المستشار الألماني، أولاف شولتز، مع الرئيس الأميركي، جو بايدن، في العاصمة الأميركية على هامش قمة حلف شمال الأطلسي، خلافات داخل ألمانيا خصوصاً داخل حزب المستشار نفسه. وكتب عدد من السياسيين داخل الحزب الاشتراكي رسالة للمستشار دعوه فيها «لتذكر سياسة الحزب السابقة السلمية مع روسيا»، ورفض نشر الصواريخ الأميركية. وذكرت الرسالة التي وقع عليها عدد من السياسيين الفاعلين داخل الحزب؛ من بينهم الأمين العام السابق للحزب نوربرت فالتر - بورجانز، أن الأمر يتعلق «بتحويل بلد ذات كثافة سكانية عالية إلى هدف لضربة نووية».

ولكن المستشار دافع عن الاتفاق، قائلاً إنه يثبت التزام واشنطن بأمن ألمانيا وبـ«الناتو». وتبرر ألمانيا الاتفاقية بأن روسيا نفسها نشرت صواريخ «إسكندر» بعيدة المدى والقادرة على حمل أسلحة نووية، في كالينينغراد الواقعة بين ليتوانيا وبولندا.

ويسمح الاتفاق بنشر صواريخ أميركية بعيدة المدى في ألمانيا؛ مثل صواريخ «توماهوك» التي يمكن أن تصل إلى روسيا والقادرة على حمل رؤوس نووية، إضافة إلى صواريخ فرط صوتية. وكان نشر تلك الصواريخ محظوراً بحسب اتفاقية تم توقيعها بين الولايات المتحدة وروسيا، وانسحبت منها واشنطن في ظل إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2019، بعد اتهامها لروسيا بخرقها. وانسحبت عقب ذلك روسيا كذلك من الاتفاقية، لكنها قالت إنها ستبقى ملتزمة فيها. ولكن

تنشر أميركا أسلحة نووية سرية في ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

بعد الاتفاقية الأخيرة بين واشنطن وبرلين، قالت موسكو إن التزامها بها لن يستمر في حال نشر تلك الصواريخ بألمانيا.

ومن بين الأحزاب المعترضة حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، وأيضاً الأحزاب التي تنتمي لأقصى اليسار. ورغم أن حزب المعارضة الرئيسي (المسيحي الديمقراطي) الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، أيد الاتفاق، فهو دعا إلى الاستعداد لولاية ثانية محتملة للرئيس السابق، دونالد ترمب، وما قد يعقبه ذلك من قرارات من بينها احتمال إلغاء ترمب لاتفاقية نشر الصواريخ بعيدة المدى التي وقعها بايدن وشولتز.

وقال رئيس الحزب المسيحي، فريدرش ميرتز في مقابلة بصحيفة «دي فيلت»، إنه «بغض النظر عمن سيخلف جو بايدن، فعلينا في ألمانيا وأوروبا أن نستعد لواقع أن الأميركيين سيؤمنون ضمانات أمنية ولكن بتحفظ، ما يعني أنه سيتعين علينا أن نبذل المزيد من أجل دفاعنا».

وتنشر الولايات المتحدة أسلحة نووية سرية في ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي تعدّ المظلة الأمنية الأساسية للبلاد منذ هزيمة النازيين. وفي عهد ترمب الأول، سيطرت التوترات على العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وألمانيا بسبب انتقادات ترمب الدائمة لبرلين لعدم وفائها بالتزاماتها المالية لحلف «الناتو»، وعدم إنفاق 2 في المائة من ناتجها الإجمالي على دفاعها. ولكنها منذ الحرب في أوكرانيا، زادت من إنفاقها العسكري، وهي ستفي هذا العام بإنفاقها بنسبة 2 في المائة على دفاعها. ومع ذلك، فإن البنية الأساسية للجيش الألماني ضعيفة، وهو غير قادر على خوض حروب بسبب سياسات الحكومات المتعاقبة منذ عقود أبقتها ضعيفة عن قصد لأسباب تاريخية.

ولكن عهد ترمب الأول والمخاوف من سحب واشنطن مظلتها الأمنية عن برلين، تسبب بمخاوف كبيرة في ألمانيا وأشعل النقاشات حول ضرورة تقوية الجيش. وجاءت الحرب في أوكرانيا لتغير من سياسة برلين الدفاعية وتجعلها ملتزمة بزيادة إنفاقها الدفاعي. والآن عادت هذه المخاوف مع ازدياد حظوظ ترمب بالعودة إلى البيت الأبيض. وبالفعل بدأ الحزب المسيحي الديمقراطي، الذي قد يعود إلى الحكم في الانتخابات المقبلة نهاية العام الحالي، يعد لسيناريوهات عودة ترمب إلى البيت الأبيض وتبعات ذلك على ألمانيا.

وقد أوفد زعيم الحزب ميرتز مجموعة من السياسيين من حزبه إلى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر الحزب الجمهوري، الذي أُعلنت فيه تسمية ترمب مرشحاً رسمياً للحزب. ورغم المخاوف من أن المساعدات الأميركية لأوكرانيا قد تتقلص أو حتى تتوقف كلياً، وهو ما عبر عنه ميرتز في مقابلته مع «دي فيلت»، فإن الحزب اليميني الوسط يسعى لبناء علاقات جيدة مع ترمب والمسؤولين المحيطين به من الآن، استعداداً لوصوله إلى السلطة.

القوات الروسية تتقدم نحو مدينة بوكروفسك الأوكرانية الاستراتيجية

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني، أمس، أن القوات الروسية تشن أعنف هجماتها قرب مدينة بوكروفسك الاستراتيجية شرق البلاد، ما يهدد طريقاً رئيسياً تستخدمه كييف لتوصيل إمدادات إلى القوات التي تسعى للتصدي للغزو الروسي المستمر منذ 29 شهراً.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تقرير دوري حول مستجدات الحرب إن القتال في جبهة بوكروفسك كان الأعنف من أي مكان آخر في الشرق الذي مزقته الحرب. وأضافت أن أوكرانيا صدت 52 هجوماً روسياً في المنطقة في الساعات الأربع والعشرين المنصرمة.

وتقع بوكروفسك، مركز النقل، التي كان يقطنها 61 ألف نسمة قبل الحرب، على طريق رئيسي حيوي لنقل الإمدادات إلى مواقع تحت سيطرة أوكرانيا، مثل بلدتي تشاسيف يار وكوستيانتينيفكا.

وقالت هيئة الأركان في بيان: «انصب تركيز هجمات العدو على جيلان ونوفوليكساندريفكا»، مشيرة إلى بلدتين تقعان إلى الشرق من بوكروفسك.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، أول من أمس، إن قواتها سيطرت على قريتي بروريس وبيفهينيفكا في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا. وتقع المنطقتان السكنيتان شرق بوكروفسك. ولم يصدر تعليق من الجانب الأوكراني على هذا التصريح.

وتشن روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا منذ فبراير (شباط) 2022، وتحتل في الوقت الحالي نحو خُمس الأراضي الأوكرانية. وصدت القوات الأوكرانية الروس من ضواحي كييف في أوائل الحرب، واستعادت الأراضي في الشرق والجنوب في وقت لاحق من 2022. ومنذ الهجوم المضاد الفاشل الذي شنته أوكرانيا على روسيا عام 2023، باتت أوكرانيا تتبنى بشكل أساسي استراتيجية الدفاع خلال العام الحالي.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية إنها اعترضت 9 من بين 10 طائرات أطلقتها روسيا خلال الليل، بالإضافة إلى صاروخ «كروز» روسي، مضيفة أنه لم يحدث ضرر نتيجة الهجمات.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية أنه تم إسقاط 39 طائرة درون أوكرانية فوق المناطق الحدودية.

وقد ألحق هجوم بطائرة درون أوكرانية ضرراً بمحطة طاقة في منطقة أوريول بشرق روسيا، حسبما قال حاكم المنطقة في منشور عبر تطبيق «تلغرام». وأفادت وسائل إعلام روسية بحدوث أضرار بمحطات فرعية في منطقة بيلغورود.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن موسكو دمرت 39 مسيّرة أوكرانية خلال الليل، اعتراض فوق مناطق حدودية مع أوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية على «تلغرام»: «اعترضت أنظمة الدفاع الجوي 19 طائرة دون طيار فوق منطقة كورسك ودمّرتها، و9 فوق منطقة بيلغورود، و3 فوق منطقة فورونيج، و5 فوق منطقة بريانسك»، وكلها محاذية لأوكرانيا. وتم تحييد 3 مسيرات أخرى فوق منطقة لينينغراد قرب سان بطرسبورغ (شمالي غرب)، وفق وزارة الدفاع الروسية.

وشجبت الوزارة «محاولة من نظام كييف لارتكاب هجوم إرهابي» ضد الأراضي الروسية. وتعلن روسيا بشكل شبه يومي تدمير طائرات مسيّرة أوكرانية أطلقت نحو أراضيها.

وتؤكد كييف أنها تنفذ هذه الضربات رداً على الغزو الروسي الذي تواجهه منذ أكثر من عامين، وأنها تستهدف خصوصاً منشآت للطاقة وأخرى لوجيستية يستخدمها الجيش الروسي لتنفيذ عملياته على الأراضي الأوكرانية.

تحالف «كواد» يعرب عن «قلقه البالغ» من الوضع في بحر الصين الجنوبي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعرب وزراء خارجية الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والهند، أمس، بعد اجتماع في طوكيو، عن «قلقهم البالغ إزاء الوضع في بحر الصين الجنوبي» في انتقاد ضمني لبكين، وتعهّدوا بتعزيز الأمن البحري في المنطقة.

جاء ذلك في بيان مشترك بعد محادثات بين ما تُسمى دول «كواد» (الرباعية) دعت فيه إلى جعل منطقة المحيط الهادئ «حرة ومفتوحة».

ولم يذكر البيان بكين بصفة مباشرة، لكنه أشار إلى سلسلة مواجهات مؤخراً بين سفن صينية وفلبينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

وجاء في البيان: «نشعر بقلق بالغ إزاء الوضع في بحر الصين الشرقي والجنوبي، ونكرر معارضتنا القوية لأي إجراءات أحادية تسعى إلى تغيير الوضع الراهن بالقوة أو الإكراه... نواصل التعبير عن قلقنا البالغ إزاء عسكرة المناطق المتنازع عليها، والمناورات القسرية والترهيبية في بحر الصين الجنوبي».

وأدان وزراء الخارجية إطلاق كوريا الشمالية الصواريخ، لافتين إلى أن ذلك أمر «مزعزع للاستقرار».

من جهتها، طلبت بكين من الولايات المتحدة واليابان، الاثنين، «التوقف فوراً عن التدخل في الشؤون الداخلية للصين، والتوقف عن اختراع أعداء وهميين»، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان.

وقال لين، إن دول الرباعية «تتعمّد خلق التوتر وإثارة صراع وعرقلة تنمية الدول الأخرى».

ويُجري بلينكن جولة دبلوماسية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، تهدف إلى تعزيز تحالفات واشنطن وشراكاتها في المنطقة في مواجهة نفوذ الصين المتزايد وتعميقها العلاقات مع روسيا.

وشملت محادثات «كواد» في طوكيو، وهي الأولى منذ سبتمبر (أيلول)، وزراء الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا، والهندي سوبرامانيام جيشانكار، والأسترالية بيني وونغ.

ويُعدّ بيان وزراء خارجية التحالف أكثر اعتدالاً من البيان، الذي صدر عقب محادثات الدفاع رفيعة المستوى، الأحد، بين بلينكن ووزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ونظيريهما اليابانيين؛ إذ هاجموا بشدة أنشطة الصين «المزعزعة للاستقرار»، كما هاجموا روسيا التي لم يسمها بيان «كواد».

«أكثر أماناً وانفتاحاً»

ورأت واشنطن وطوكيو، في البيان الصادر الأحد، أن بكين «تسعى إلى إعادة تشكيل النظام العالمي من أجل مصلحتها الخاصة على حساب الآخرين».

وشدد الوزراء الأربعة، الأحد، على «اعتراضاتهم القوية على مطالب جمهورية الصين الشعبية البحرية غير القانونية، وعسكرة المواقع التي سيطرت عليها، والتهديدات والأنشطة الاستفزازية في بحر الصين الجنوبي».

وانتقد البيان أيضاً «التعاون العسكري الاستراتيجي الروسي المتزايد والمستفز» مع الصين، وشراء روسيا صواريخ باليستية ومعدات أخرى من كوريا الشمالية «لاستخدامها ضد أوكرانيا». وأي انتقاد لموسكو من قِبل المجموعة قد يضع الهند، التي تربطها علاقات ودية تقليدياً مع روسيا، وتعتمد بشكل كبير على إمداداتها من الأسلحة، في وضع غير مريح.

والتقى رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في مطلع الشهر الحالي.

إلى ذلك تعهّد وزراء خارجية تحالف «كواد»، الاثنين، بتحسين قدرات الفلبين في مجال الأمن السيبراني، ومساعدة أرخبيل بالاو في بناء بنى تحتية لشبكة الاتصالات.

وتخوض الفلبين، التي سيتوجه إليها بلينكن وأوستن، نزاعاً إقليمياً مع بكين منذ فترة طويلة بشأن أجزاء من بحر الصين الجنوبي، وهي منطقة بحرية استراتيجية تمر عبرها حركة تجارية بمليارات الدولارات كل عام.

وفي الأشهر الأخيرة، تكرّرت المواجهات بين الصين والفلبين، خصوصاً في منطقة شعاب مرجانية، وتحديداً حول جزيرة سيكند توماس.

وقال بلينكن للصحافيين، بعد الاجتماع، أمس: «نرسم الطريق لتكون منطقة المحيطين الهندي والهادئ والمحيط الهندي أكثر أماناً وانفتاحاً من خلال تعزيز الأمن البحري». وأكدت وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا، أن تحالف «كواد» ملتزم «بالتعاون من أجل تعايش المجتمع الدولي والازدهار المشترك».

ميلوني تثني على أهمية الصين محاورةً على الساحة الدولية

بكين: «الشرق الأوسط»

رأت رئيسة الوزراء الإيطالية، جيورجيا ميلوني، أن الصين «محاور مهم» في إدارة التوترات الدولية، وذلك على هامش لقائها الرئيس الصيني شي جينبينغ، في بكين أمس.

ووصلت ميلوني، السبت، إلى الصين في زيارة رسمية تسعى خلالها إلى إعادة تحريك العلاقات التجارية الثنائية والتطرق إلى الحرب في أوكرانيا. وهي الزيارة الأولى من ميلوني إلى الدولة الآسيوية منذ توليها منصبها عام 2022.

بعد ظهر الاثنين استقبل شي جينبينغ ميلوني في «دياويوتاي»؛ الفيلا الرسمية للحكومة الصينية في بكين، لإجراء مباحثات تمكنت «وكالة الصحافة الفرنسية» من حضور الأجزاء الأولى منها.

وقالت ميلوني لدى بدء اللقاء: «هناك انعدام أمن مزداد على المستوى العالمي، وأعتقد أن الصين ستكون حتماً محاوراً مهماً جداً لمعالجة كل هذه القضايا».

وقالت ميلوني إن على إيطاليا والصين «التفكير معاً في كيفية ضمان الاستقرار وتحقيق السلام».

و أكد الرئيس الصيني على العلاقات الودية الراسخة منذ أمد طويل بين البلدين. وأضاف شي جينبينغ: «يدعو الجانبان إلى التسامح والثقة والاحترام المتبادل، ويختار كل منهما مساراً خاصاً به لتحقيق التنمية».

وقال مكتب رئيسة الوزراء الإيطالية، في بيان، إنها بحثت مع الرئيس الصيني «القضايا ذات الأولوية على الساحة الدولية؛ من الحرب في أوكرانيا، إلى مخاطر تفاقم التصعيد في الشرق الأوسط. كما ناقشا التوترات المزدادة في (منطقة) المحيطين الهندي والهادي».

وتطرقا أيضاً إلى بحث قضايا الذكاء الاصطناعي، ومكافحة تغير المناخ، وإصلاح مجلس الأمن.

التقت ميلوني الأحد نظيرها لي تشيانغ ووقعت خطة عمل إيطالية - صينية.

وشددت ميلوني على أهمية «ضمان أن تكون العلاقات التجارية متوازنة ومفيدة للطرفين».

شريك أساسي

أعلنت حكومة رئيسة الوزراء اليمينية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الانسحاب من مبادرة «الحزام والطريق» الاستثمارية الصينية، علماً بأن إيطاليا كانت الدولة الوحيدة من «مجموعة السبع» التي التحقت بها.

وقالت ميلوني قبل توليها منصب رئاسة الوزراء إنه كان من «الخطأ» الانضمام إلى المبادرة الصينية، التي يرى منتقدوها أن بكين تعتمدها لتحقيق نفوذ سياسي تحت ستار استثماري اقتصادي.

وتضمنت مذكرة التفاهم غير الملزمة بين روما وبكين التزامات تعاون واسعة النطاق في المجالات اللوجيستية والبنى التحتية والتمويل والبيئة.

لكن قلة الشفافية المفترضة أثارت الشكوك لدى حلفاء إيطاليا.

ومنذ ذلك الحين، سعت إدارة ميلوني إلى إصلاح العلاقات مع الصين؛ الشريك التجاري الأساسي.

واشنطن عبّرت عن «مخاوف جدية» بشأن النتيجة وموسكو وبكين قدمتا التهاني

فنزويلا: إعلان فوز مادورو بولاية ثالثة... والمعارضة تحتج

واشنطن: هبة القدسي
كاراكاس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المجلس الوطني الانتخابي في فنزويلا، أمس الاثنين، فوز الرئيس نيكولاس مادورو بولاية ثالثة توالياً، بحصوله على 51,2 في المائة من أصوات المقترعين في الانتخابات التي أُجريت الأحد، في نتيجة رفضتها المعارضة، مؤكدة حصول مرشحها على 70 في المائة من الأصوات.

ودُعي 21 مليون فنزويلي إلى الإدلاء بأصواتهم، الأحد، في انتخابات سادها توتر شديد بين الرئيس، الذي ترشّح لولاية متتالية ثالثة من ست سنوات، والدبلوماسي المعارض إدموندو غونزاليس أوروتيا. وليل اليوم ذاته، أعلن «المجلس الوطني الانتخابي» الموالي للحكومة، حصول مادورو على 51,2 في المائة من الأصوات.

احتفل الرئيس الفنزويلي مادورو بإعادة انتخابه بينما رفضت المعارضة النتيجة وسط ردود فعل دولية متباينة

الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عقب إعلان فوزه بولاية ثالثة في كاراكاس أمس (أ.ف.ب)

نتيجة «لا رجعة فيها»

وقال إلفيس أموروسو، رئيس «المجلس الانتخابي» الموالي للحكومة، إن مرشح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا، الذي كان متقدماً في استطلاعات الرأي، نال 44,2 في المائة من الأصوات. وشدّد أموروسو على أن النتيجة المعلنة «لا رجعة فيها».

واحتفل مادورو (61 عاماً) مع أنصاره سريعاً بعد إعلان النتائج. ووعد أنصاره بأن يكون «ثمة سلام واستقرار وعدالة. السلام واحترام القانون. أنا رجل سلام وحوار».

ورفضت المعارضة الاعتراف بالنتيجة. وقالت زعيمتها ماريا كورينا ماتشادو: «لقد فزنا... (وحصلنا على) 70 في المائة من الأصوات». وأضافت: «نريد أن نقول لكل العالم إن لفنزويلا رئيساً جديداً منتخباً هو إدموندو غونزاليس أوروتيا». ولم تتمكن ماتشادو من خوض الانتخابات بعدما قضت السلطات بعدم أهليتها.

كما رفضت دول مجاورة لفنزويلا الاعتراف بالنتيجة، التي وصفها رئيس كوستاريكا رودريغو تشافيز بـ«الاحتيالية». وكتب رئيس تشيلي غابريال بوريك على منصة «إكس»: «على نظام مادورو أن يفهم أن النتائج التي ينشرها يصعب تصديقها»، مطالباً بـ«شفافية كاملة بشأن سير العملية، وبأن يتحقق المراقبون الدوليون غير المرتبطين بالحكومة، من صحة النتائج». وشدد على أن تشيلي «لن تعترف بأي نتيجة لا يمكن التحقق منها».

«مخاوف جدية»

أما الولايات المتحدة، التي تفرض عقوبات اقتصادية على فنزويلا، فأعربت عن «مخاوف جدية» بشأن النتيجة. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من طوكيو: «لدينا مخاوف جدية من أن النتيجة المعلنة لا تعكس إرادة الشعب الفنزويلي أو أصواته». وكان بلينكن دعا قبيل إعلان النتائج، إلى فرز «عادل وشفاف» لأصوات المقترعين في الانتخابات الرئاسية. وقال بلينكن في بيان: «الآن وقد انتهى التصويت، من المهم أن يجري فرز كل صوت بشكل عادل وشفاف. ندعو السلطات الانتخابية إلى نشر الجدول التفصيلي للأصوات لضمان الشفافية والمحاسبة». وأضاف البيان أن «المجتمع الدولي يتابع الوضع عن قرب (مسار العملية الانتخابية)، وسيتحرّك بناء على ذلك».

كما وصفت كامالا هاريس نائب الرئيس الأميركي، والمرشحة الرئاسية الديمقراطية المحتملة ضد الرئيس السابق دونالد ترمب، نتائج الانتخابات الفنزولية بأنها «مخزية». وقالت عبر موقع «إكس» إنها «ستواصل العمل من أجل مستقبل أكثر ديمقراطية وازدهاراً وأماناً لشعب فنزويلا، وأنه يجب احترام إرادة الشعب الفنزويلي».

وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل: «اقترع الشعب الفنزويلي لمستقبل بلاده بشكل سلمي وبأعداد كبيرة. ضمان الشفافية التامة في العملية الانتخابية، بما في ذلك الفرز المفصّل للأصوات والاطلاع على سجلات التصويت في مراكز الاقتراع، هو أمر حيوي».

تهانٍ من الحلفاء

في المقابل، حصل نيكولاس مادورو على دعم حلفائه المعهودين في أميركا اللاتينية، مثل: كوبا ونيكاراغوا وبوليفيا وهندوراس، وخارج القارة أيضاً.

وأعلن الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل أنه أجرى اتصالاً بمادورو لتهنئته على «الانتصار الانتخابي التاريخي».

كذلك، هنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مادورو الحليف التقليدي لموسكو على إعادة انتخابه. وقال بوتين، في رسالة إلى مادورو، إنه «مستعد» لمواصلة «العمل البنّاء المشترك» في القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية والأجندة الدولية، حسبما أعلن المكتب الصحافي للرئاسة الروسية. وأضاف بوتين متوجهاً إلى مادورو: «ستكون موضع ترحيب دائماً في الأراضي الروسية».

كما هنّأت الصين مادورو، إذ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان للصحافيين، خلال مؤتمر، إن «الصين مستعدة لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية... بما يفيد شعبي البلدين بشكل أفضل».

وكانت استطلاعات الرأي توقعت فوز مرشح المعارضة، ما يُنهي بالتالي حقبة «التشافيزية» في فنزويلا (نسبة إلى الرئيس هوغو تشافيز الذي حكم البلاد من عام 1999 حتى وفاته في 2013). وحذّر مادورو، وريث تشافيز، قبل الانتخابات من أنه لن يتنازل عن السلطة، ولوّح بالفوضى من دونه، واستند إلى الجيش وإلى حملة مضايقات قامت بها الشرطة بحق المعارضة.

وتواجه الدولة النفطية، التي كانت لمدة طويلة من أغنى دول أميركا اللاتينية، أزمة اقتصادية غير مسبوقة. وانهار إنتاج النفط نتيجة سوء الإدارة والفساد، متراجعاً من أكثر من ثلاثة ملايين برميل في اليوم إلى أقل من مليون، في حين تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 80 في المائة خلال عشر سنوات، وسجلت البلاد تضخماً جامحاً أرغم السلطات على «دولرة الاقتصاد» جزئياً.

وتؤكد السلطات أن الأزمة هي نتيجة «الحصار الإجرامي» المفروض على البلاد.

مادورو... رجل من الشعب يحكم بقبضة من حديد

كاراكاس: «الشرق الأوسط»

نجح رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو الذي فاز الأحد بولاية ثالثة من 6 سنوات في انتخابات رفضت المعارضة نتائجها، في الاحتفاظ بالسلطة بالبلد النفطي منذ أن سمّاه هوغو تشافيز خلفاً له عام 2012 قبل وفاته، فارضاً حكمه بيد من حديد.

وغالباً ما يذكّر مادورو، سائق الحافلات السابق البالغ 61 عاماً، بأصوله المتواضعة، طارحاً نفسه رجلاً من الشعب يتميّز بالبساطة والواقعية. وهو يستفيض في الكلام عن البيسبول وعن أمسياته أمام التلفزيون مع زوجته سيليا فلوريس، «المقاتلة الأولى»، وهي مدعية عامة سابقاً دائمة الحضور على الساحة السياسية في فنزويلا.

حين اختاره تشافيز (1999 - 2013) في 2012 وريثاً له قبل عام من وفاته، أشاد بـ«أحد القادة الشباب الذين يتمتعون بأفضل القدرات» لتولي قيادة البلد. وأساء كثيرون تقييم مادورو الذي عرف كيف يفرض نفسه بوجه خصومه في «الحزب الاشتراكي الموحد» الذي يترأسه، ويناور حيال المظاهرات الضخمة التي قمعها بعنف والتي أعقبت فوزه في انتخابات موضع جدل قاطعتها المعارضة عام 2018. وهو يستخدم الأجهزة الأمنية والقضائية الموالية له لسجن المعارضين والناشطين.

كذلك نجح في البقاء في الحكم رغم أزمة اقتصادية غير مسبوقة والعقوبات الدولية، لا سيما الأميركية المفروضة على البلاد، وأزمة جائحة كوفيد، وفضائح فساد تقدر بمليارات الدولارات. وهو يندد بانتظام بمؤامرات ضدّه، سواء حقيقية أو موهومة.

شخصية خارقة... متحركة

خصصت له أجهزة الدعاية رسوماً متحركة تجسّده في شخصية «سوبر - شارب»، في إشارة إلى شاربيه الكثّين، وهو بطل خارق «لا يُقهر» يدافع عن فنزويلا بوجه وحوش وأشرار هم الولايات المتحدة و«معارضون - مخرّبون».

وخاض مادورو الحملة الانتخابية الأخيرة تحت تسمية «غالّو بينتو» (ديك المصارعة)، مشدداً على قوته الجسمانية بالمقارنة مع خصمه إدموندو غونزاليس أوروتيا البالغ 74 عاماً.

ويفتقر مادورو إلى كاريزما تشافيز وقدراته الخطابية، لكنه يقضي ساعات على التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي عملاً بسياسة تواصل مُحكمة يمزج فيها بين الكلام السياسي والمزاح والسرد الشخصي.

وهذه الصورة الودودة الحميمية التي اختلقها لنفسه تتعارض مع أسلوب حكمه الذي يعتمد إلى حد بعيد على الجيش والجهاز الأمني.

ومع اشتداد الأزمة الاقتصادية، لم يتردد مادورو رغم خطابه الاشتراكي، في الاقتطاع من النفقات الاجتماعية على أنواعها، كما ألغى الرسوم الجمركية على الاستيراد للسماح بإعادة تموين البلاد التي تفتقر إلى شتّى السلع.

«ماركسيّ ومسيحيّ»

إن كان مادورو يبدي تصلّباً في خطابه المعادي للولايات المتحدة، فإنه في الواقع يفاوض في الكواليس. هكذا تمكن من الحصول على رفع عقوبات أميركية عن فنزويلا بين نوفمبر (تشرين الثاني) وأبريل (نيسان)، بموازاة إعلان القضاء عدم أهلية زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو للترشح للانتخابات.

كما حصل على إطلاق سراح قريبين لسيليا فلوريس بعد إدانتهما في الولايات المتحدة بتهمة تهريب المخدرات، والإفراج عن أليكس صعب، أحد الوسطاء الرئيسيين للسلطة الفنزويلية الذي كان مسجوناً في الولايات المتحدة بتهمة تبييض أموال.

وإن كان يؤكد انتماءه الماركسي، فهو أيد تطويب الكنيسة الكاثوليكية خوسيه غريغوريو الملقب بـ«طبيب الفقراء» عام 2021.

وتقرب من الكنائس الإنجيلية المسيحية في تحوّل عدّه البعض مناورة باتجاه خزان انتخابي، بينما رأى فيه البعض الآخر تعبيراً عن إيمان صادق. ويعرّف مادورو عن نفسه باختصار بأنه «بوليفاري وماركسي ومسيحي».

حملتها للانتخابات الرئاسية تجمع 200 مليون دولار في أسبوع «شهر العسل»

هاريس للمحافظة على الزخم والطاقة في الولايات الأميركية المتأرجحة

واشنطن: علي بردى

سعت الحملة الديمقراطية لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، أمس الاثنين، إلى المحافظة على الزخم والطاقة الاستثنائيين اللذين حظيت بهما في الأسبوع الأول لترشيحها فور انسحاب الرئيس جو بايدن، وبعدما جمعت خلاله تبرعات وصلت إلى 200 مليون دولار، في حصيلة مذهلة لسباقها ضد منافسها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأعلنت حملة هاريس، ليل الأحد، أن إجمالي التبرعات التي أتى 66 في المائة منها من مساهمين للمرة الأولى في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 وصل إلى 200 مليون دولار، بالإضافة إلى مبالغ أخرى لا تزال موجودة لدى الحملة منذ انسحاب بايدن في 21 يوليو (تموز) الحالي، وتعهدات كبيرة من متبرعين كبار، فضلاً عن تسجيل أكثر من 170 ألف متطوع للمساعدة في خدمات الاتصالات والترويج وغيرها من النشاطات، بالتزامن مع قائمة طويلة من الخيارات المغرية لمنصب نائب الرئيس وموجة تحسن في استطلاعات الرأي لمصلحتها، ولا سيما في الولايات المتأرجحة، وأبرزها بنسلفانيا وميشيغان وأريزونا وويسكونسن وجورجيا ونيفادا.

وكتب مدير الاتصالات في الحملة مايكل تايلور في مذكرة أن «الزخم والطاقة لنائبة الرئيس هاريس حقيقيان - وكذلك أساسيات هذا السباق: ستكون هذه الانتخابات متقاربة للغاية وسيحسمها عدد صغير من الناخبين في بضع ولايات فقط»، علماً بأن حملة هاريس أعلنت أنها نظمت نحو 2300 مناسبة في هذه الولايات التي توصف بأنها «ساحات معارك» خلال الأسبوع الماضي، وجال فيها عدد من الأعضاء البارزين لدى الحزب الديمقراطي الذين ينظر إليهم على أنهم مرشحون لمنصب نائب الرئيس على بطاقة هاريس بالترويج لها.

وبعد ما سمّاه الحاكم الديمقراطي السابق لنيفادا «مرحلة شهر العسل» خلال الأسبوع الأول لترشيح هاريس، تواجه نائبة الرئيس الآن مهمات أكثر صعوبة، خلال الأسابيع القليلة المتبقية قبل موعد الانتخابات، للحفاظ على الحماسة الأولية لدى الديمقراطيين، في حين يشحذ ترمب وحملته الجمهورية الهمم لتكثيف الهجمات ضدها. ويحمل الأسبوع الحالي وحده علامات مهمة، لأن الديمقراطيين يمكنهم البدء في التصويت لترشيح هاريس افتراضياً الخميس، بحسب الموعد المحدد من اللجنة الوطنية الديمقراطية. وبالإضافة إلى ذلك، تنتشر التكهنات حول مَن سيرافق هاريس على البطاقة الرئاسية لمنصب نائب الرئيس، مع تحديد 7 أغسطس (آب) موعداً لاختيار الشخص المناسب. وكانت حملة قد فوّضت وزير العدل السابق أريك هولدر وشركته «كوفينغتون آند بورلينغ» القانونية لفحص المرشحين المحتملين.

وفي إطار مساعيها للحفاظ على الزخم، شاركت هاريس بحملة في ماساتشوستس، فاجتذبت مئات الأشخاص إلى حملة تبرعات جرى الإعداد لها عندما كان بايدن لا يزال مرشحاً، وكان المتوقع في الأصل أن تجمع 400 ألف دولار، لكنها انتهت بتحصيل 1,4 مليون دولار لهاريس.

وعلى خط موازٍ، نظم حاكم كنتاكي آندي بشير، وهو مرشح محتمل لمنصب نائب الرئيس مع هاريس، حملة في الولاية، متحدثاً من واقع خبرته إلى المؤيدين، وأخبرهم أن عملهم قد يكون الفارق فيما يُتوقع أن يكون سباقاً متقارباً. وكان بشير قد فاز بحملته لعام 2019 بهامش من 5 آلاف صوت، ثم أُعيد انتخابه في نوفمبر الماضي بهامش مريح نسبياً. وقال عن سباقه لعام 2019: «كان الدق على كل باب مهماً. كل مكالمة هاتفية كانت مهمة. كل محادثة صعبة أجراها الناس مع ذويهم في عيد الشكر كانت مهمة. كل شخص هنا (...) يمكن أن يكون الفارق في الفوز بهذا السباق».

وكذلك زارت حاكمة ميشيغان غريتشن ويتمر بنسلفانيا للمشاركة في حملة مع حاكم الولاية جوش شابيرو، الذي يُنظر إليه أيضاً على أنه مرشح جاد لمنصب نائب الرئيس، لصالح هاريس.

ومن المقرر أن تظهر هاريس نفسها، الثلاثاء، للمرة الأولى بوصفها مرشحة رئاسية في جورجيا؛ حيث تقوم بحملة في أتلانتا للحفاظ على اللون الأزرق الديمقراطي لجورجيا التي فاز فيها بايدن عام 2020. وتحاول هاريس استعادة دعم الكتل الرئيسية في الائتلاف الديمقراطي، بمَن فيهم السود والنساء والناخبون الأصغر سناً وسكان الضواحي المتعلمون.

مشهد صادم في الأولمبياد: «المسيح» الأزرق!

ممدوح المهيني

أكثر الردود على المشاهد الصادمة في افتتاح أولمبياد باريس تقول إن هذا دليل على انهيار الغرب. وهذا أيضاً ما قاله رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان. ولكن إذا كان ذلك صحيحاً لماذا ظهرت اعتراضات كثيرة وانتقادات من الفرنسيين أنفسهم من المعتدلين والعوائل وآلاف التغريدات، خصوصاً من اليمين الفرنسي الذين وصفوا ما حدث بالمقزز والمهين. أما بالنسبة لرئيس وزراء المجر، فإن دافعه واضح. الخلاف السياسي مع الأوروبيين حول الحرب مع روسيا، حيث رأى ذلك فرصة مواتية لتلطيخ صورتهم بالوحل.

ولكن إذا ما ظهرت المشاهد مستفزة للبعض، إلا أننا بتنا نعرف هذه الظاهرة التي سمّاها الملياردير إيلون ماسك الفيروس، وتعهد بالقضاء عليها. وحديث ماسك عن خسارة ابنه بعد تحوله الجنسي كان محزناً ومؤثراً، وهو يتذكر كيف خُدع ووقّع على أوراق كانت بمثابة شهادة وفاة لابنه.

إلا أن موقف ماسك والمعارضين لمشاهد الأولمبياد يرد على من يقول إن هذه تعكس قيم الغرب المنحلة، بل على العكس. في الواقع نحن نرى تحالفاً أكبر للمعتدلين العقلانيين الذين يعارضون هذه التوجهات الموتورة من تعدد الأجناس، ومشاركة الرجال مفتولي العضلات في المسابقات النسائية والدخول في دورات مياه النساء. إلى قضايا أكبر تتعلق بالتعليم وتعريف الذات. حالة أشبه بالجنون والذهان تجعل شخصاً يستطيع أن يصنف نفسه كما يريد، بأنه رجل أو امرأة وما بينهما طيف واسع من الهويات الجنسية السائلة أو حتى قطة! (كما ادعت فتاة تقول إنها ولدت في الجسد الخطأ).

هذا الفيروس الذي تحدث عنه ماسك لا يعكس الثقافة الغربية، ولكنه مظهر من مظاهرها. وفي فرنسا تحديداً بسبب الثورات ضد قمع الكنيسة تم تجاوز كل الحدود، وفي الدستور الفرنسي تعبير صريح عن الحرية الفردية في التعبير والإيمان والهرطقة ولا يمكن مسه. هذا مفهوم، ولكن هذا ليس الوجه الوحيد، وهو ما أغضب الكثيرين الذين عدوا ما حصل في الأولمبياد معبراً عن الأمة الفرنسية كلها.

ولكن يجب ألا ننسى أنه في التاريخ الفرنسي برز كبار الفلاسفة من فولتير وجان جاك روسو وديكارت وغيرهم. حطموا جمود الأصوليين وأعلوا قيمة العقل، ولكنهم أيضاً كانوا مؤمنين ويجمعون بين العقل والدين الأخلاقي الروحاني. من أقلامهم الجريئة انبثق الفكر المستنير واستمرت إشعاعاته على البشرية حتى هذا اليوم. ومعروفة كلمة فولتير المعبرة حينما حضرته المنية، حيث قال على سرير الموت جملته المعبرة: «أعبد الله وأكره الخرافات وأحب أصدقائي ولا أكره أعدائي».

أحفاد هذا الفكر العقلاني الإنساني المستنير هم جموع الفرنسيين المعترضين على ما حدث في الافتتاح مع إيمانهم بحرية النقد والتعبير، إلا أنه لا يعكس روح الأمة وشخصيتها وتاريخها. ولكن ربما يعكس مرحلة تفكير ما بعد الحداثة، حيث لا حرمة ولا قداسة لشيء. ونرى الفكر نفسه في الولايات المتحدة أو الصراع نفسه تقريباً، بين المحافظين على التصور الأخلاقي الروحاني الفلسفي للدين وبعضهم لا يؤمن به، ولكن يفهمونه بوصفه ظاهرة سياسية واجتماعية، وبين آخرين يرون أن كل التقاليد القديمة في الزواج والجنس والجندر والعائلة والإيمان من مخلفات الماضي. يجب أن تحطم وتُبنى من جديد. قطيعة تامة مع الماضي الذي يجيز السخرية والتهكم منه. ولو لاحظنا أن سخونة الصراع السياسي في الانتخابات الحالية بين نائب الرئيس الأميركي كاملا هاريس والرئيس السابق دونالد ترمب تشتعل حول الأفكار الثقافية الخلافية وليس فقط عن الهجرة والاقتصاد.

في الفوضى التي يعيش فيها عالمنا الخيار الأفضل، بتقديري، هو خيار العقلانيين المعتدلين في الغرب والشرق. وهم المؤمنون بقيمة الدين العميق وفهمه فلسفياً وإنسانياً، وقيمة الحياة، والسعادة، والأمل. وقد انعكست بعض المشاهد في افتتاح الأولمبياد بشكل جمالي وراقٍ. لماذا هذا الخيار الأفضل؟ لأن الناس يحتاجون للبعد الروحاني، ويرتبطون بالعالم الماورائي، ولم تستطع أي حركة أن تقضي على هذا الجانب؛ لأنها لا تجيب عن الأسئلة الكبرى. جزء من سعادة الإنسان في الماديات، ولكن أيضاً في الروحانيات. الإنسان كائن مفكر ومتخيل ويعيش بذهنه في عوالم أخرى طوال الوقت. لا يمكن بتر هذا الجانب من شخصيته. ولهذا تستعيد الأديان والروحانيات زخمها كلما انحسرت. وفي عالمنا الحديث يشعر كثيرون بالتوحش والإحباط والكآبة وبأنهم تروس في ماكينة لا تعرف التوقف، ويبحثون عن يد روحانية حانية تكسر عزلتهم، وتبعث فيهم الطمأنينة والأمل. ولكن ما فعل الفلاسفة هو أنهم أخذوا من الأديان جوهرها الذي يبث السعادة والطمأنينة في قلب الإنسان، وبالوقت ذاته لا يتعارض مع الحياة المعاصرة ولا العلوم الحديثة.

وهي طريقة تفكير المعترضين الفرنسيين وماسك والجمهوريين في أميركا وشريحة واسعة في الغرب. يجمعهم هذا التفكير ويعترضون على مقولة انهيار المُثل والأخلاق في الغرب. ولكن لماذا تكرر هذه المقولة؟ لهدف ثقافي وسياسي، وهو القول بأن الغرب الذي يدّعي التسامح، ويقدس العقل وأنتج المدنية منهار فلا يمكن التعلم منه. ولا يمكن الاقتداء بالأمم المنهارة. حيلة من الحيل الكثيرة لوضع قطرات السم في أكواب الماء التي يتجرعها اليافعون.

ولكن الملاحظ، والمفارقة، أن جماعات الإسلام السياسي في فرنسا لم ترفع أصواتها ولم تغضب هذه المرة، رغم أن قادتها يحرضون على دولنا المعتدلة لأنها فقط تسعى لتجديد الفكر الديني. السبب بسيط: المصلحة السياسية فوق كل شيء. حلفاؤهم من اليسار هم المؤيدون لهذه الاحتفالات، وأعداؤهم من اليمين هم الغاضبون منها. ولكن بالنسبة إليهم إذا خيرتهم بين العقيدة والمصلحة السياسية، أيهما يتفوق؟ الجواب معروف، السلطة والمصلحة أولى حتى لو جسّد شخصية المسيح مثلي الجنس، لطخ جسده العاري بالأصباغ الزرقاء!

رئاسة كامالا هاريس مشكلة دولية

نديم قطيش

أياً يكن الفائز في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، بعد خروج الرئيس جو بايدن من السباق، إنما يعلن انطلاق حقبة رئاسية جديدة تماماً. فكامالا هاريس ودونالد ترمب، كل لأسبابه وخلفياته، مرشحان غير عاديين. تمثل هاريس، على نحو أدق من بايدن، التيار التقدمي في الحزب الديمقراطي، في حين يختزل ترمب نقطة تحول كبيرة في توجهات الحزب الجمهوري، تميل إلى المحافظة السياسية والأخلاقية وفائض الوطنية الأميركية. ولأن انتخابات من هذا النوع يتقرر في ضوء نتائجها الكثير من مصائر القضايا والملفات في العالم، فهي تسلط الضوء على عيب رافق الديمقراطية الأميركية بتنامٍ مطرد منذ منتصف القرن العشرين. فهي الانتخابات الأكثر ديمقراطية داخل أميركا والأقل ديمقراطية بالنسبة لبقية الكوكب، لأن نحو 250 مليون أميركي فقط سيقررون هوية الرئيس المقبل، الذي إلى جانب كونه رئيس أميركا والأميركيين، فهو أو هي، رئيس العالم برمته أيضاً.

وعليه، هل الأولوية هي لتسجيل سبق هوياتي في الانتخابات الرئاسية عبر إيصال أول امرأة من أصول هجينة أفريقية وآسيوية، أم الأولوية لإيصال من يتمتع بكفاءة قيادية لمعالجة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية على الصعيد العالمي؟

لا يمكن الزعم بسهولة الإجابة عن هذا السؤال، لا سيما أن كل السياسة في نهاية المطاف هي السياسة المحلية. وما يدور السجال حوله ليس من توافه الأمور، أكان مرتبطاً بالجنس أو اللون أو الأقليات أو الإجهاض أو المهاجرين. بيد أن المحلي في أميركا ما كان يوماً بهذا الانفصال الحاد عن الأولويات الاستراتيجية الخطيرة والضاغطة على الملفات السياسية حول العالم.

لنتوقف لحظة عند تصاعد النفوذ الصيني في آسيا، وتحديات روسيا المتعددة لأمن واقتصاد أوروبا، والصراعات المستمرة في الشرق الأوسط برعاية مباشرة من إيران وميليشياتها. في هذا العالم الذي شهد الأسبوع الفائت أول مناورة روسية صينية مشتركة على تخوم ألاسكا، وتحدث فيه الدوليون قبل الإيرانيين عن تقدم طهران النووي، وقصفت ميليشيات الحوثي تل أبيب بمسيّرة مفخخة، تثور صراعات ثقافية وقيمية في أميركا عنوانها أمومة هاريس أو لونها أو طريقة لفظ اسمها لتشكل صلب «القضايا» التي ستقرر هوية ساكن البيت الأبيض المقبل!

لا شك أن ترشيح كامالا هاريس متجذرٌ في الحلم الأميركي ووعوده بمستقبل دائم التقدم نحو عدالة أكثر وشمولية أوسع. ويعد وصولها كأول نائبة رئيس من أصول أفريقية وآسيوية، ثم تصدرها ترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، إنجازاً تاريخياً للسياسة الأميركية. بيد أن الخطر يكمن في تحقيق هذا المنجز بشأن العدالة والمساواة على حساب الحاجة إلى قيادة سياسية قوية ومتوازنة تعترف بالتحديات العالمية وتمتلك إرادة التصدي لها بفاعلية، لتحقيق الأمن والاستقرار الدوليين.

الانتخابات الرئاسية لعام 2024، إذن، ليست مجرد مسابقة بين كامالا هاريس ودونالد ترمب؛ إنها لحظة محورية ستشكل مستقبل النظام العالمي في لحظة يتعرض فيها هذا النظام لشتى أنواع التحديات والابتزاز والاستنزاف. وما ينبغي أن يخيفنا في الشرق الأوسط تحديداً أن ترشيح هاريس، بأهميته التاريخية ووعده التقدمي، لا يرتقي إلى مستوى التحديات الملحة الاقتصادية والجيوسياسية التي تزنر العصر الحالي.

يترافق هذا الإفراط في التركيز على سياسات الهوية مع تنامي مؤشرات التفسخ في المجتمع الأميركي، وزيادة حال الغربة بين الأميركيين على نحو بات يهدد وحدتهم الداخلية، ويعطل قدرة الإدارة الأميركية على توفير ما يلزم من رأسمال سياسي ومؤسساتي للتصدي للتحديات الخارجية.

وبهذا المعنى، فإن الإغراق في التركيز على سياسات الهوية مرشح لأن يشكل أيضاً خطراً كبيراً على الدور العالمي للولايات المتحدة وتحالفاتها الدولية، ويهدد بصرف الانتباه عن التحديات العالمية الملحة التي تؤثر بشكل مباشر على الأمن والمصالح الاقتصادية الأميركية، في وقت تستمر فيه القوى المنافسة مثل الصين وروسيا في تعزيز نفوذها وتحدي هيمنة واشنطن.

تقول هاريس إنها تشكل خيار المستقبل في حين يشكل دونالد ترمب الماضي. بيد أن المستقبل الذي تعدنا به المرشحة الديمقراطية ماثل أمامنا ولا تخطئه العين. فالعالم بقيادة ديمقراطية منذ باراك أوباما بولايتيه وحتى جو بايدن، شاهد على رثاثة القيادة الأميركية الدولية التي فتحت الباب أمام مغامرات تعديل ميزان القوى الدولي من قبل لاعبين كالصين وروسيا وإيران وفنزويلا وكوريا الشمالية وغيرها، على نحو زاد من حدة الاستقطاب وتردي الاستقرار.

لا شيء يوحي بأن هاريس ستكون أفضل، لا سيما وأنها ستكون مهتمة بالتعبير الأمين عن الموجة الديمقراطية التقدمية التي قد تحملها إلى البيت الأبيض، مع ما يعنيه ذلك من تكريس الطلاق بين أولويات صناعة السياسة في أميركا والأولويات السياسية في العالم.

ليبيا... الرقص على حافة الهاوية

جمعة بوكليب

كشفت وسائل إعلام ليبية، في الآونة الأخيرة، عن قيام السلطات الأمنية في جنوب أفريقيا بالقبض على عدد 95 مواطناً ليبياً، وُجدوا في معسكر تدريب بولاية «مبومالانغا»، الجمعة الماضية، ومثل المتهَمون أمام محكمة جزئية الاثنين الماضي.

واستناداً إلى موقع صحيفة «بوابة الوسط» الليبية، التي تصدر بالقاهرة، فإن المتهمين دخلوا البلاد بتأشيرات طلابية مزوَّرة صادرة من تونس.

وأوضحت أن المعسكر في جنوب أفريقيا كان يُستخدم للتدريب على الشؤون الأمنية، إلا أن السلطات الجنوب أفريقية لدى مداهمتها المعسكر وجدت به معدات وأجهزة مثل التي تستخدم في التدريب العسكري، وتتولى التدريب شركة جنوب أفريقية، قيل إنها رفضت القيام بالتدريب في ليبيا، وأصرّت على حضور المتدرّبين إلى مقر معسكرها في منطقة «وايت ريفر».

المصادر الإعلامية ذاتها أكّدت أن حكومة بنغازي المعترَف بها من مجلس النواب اعترفت، على لسان وزير خارجيتها عبد الهادي الحويج، بتبعية المتدرّبين لها، وأنها تقوم بمتابعة القضية. والأهم من ذلك، استناداً إلى المصادر نفسها، أن السلطات في جنوب أفريقيا لم تكن على علم بالأمر، وأنها أُبلغت من قِبل الولايات المتحدة.

وأضافت أن الشركة المسؤولة عن التدريب اسمها «ميليتس دي سيكوريتي»، ومسجّلة لدى هيئة صناعة الأمن الخاص بجنوب أفريقيا، وأن الجهة الأخيرة أمرت الشركة بالتوقف فورياً عن أعمال التدريب، وقامت بإرسال مراقبين لها لتفقّد مباني المعسكر، والتأكد من مدى امتثالها للقوانين.

وتؤكد الحادثة المذكورة أن لا شيء الآن، وبعد كل ما حدث في ليبيا، بقادرٍ على إثارة الدهشة والعجب، وأن توالُد وتكاثُر الأسئلة كل يومٍ يظل عالقاً في الهواء مثل غبار من دون إجابات، وفي بلد تختلط فيه الأمور، وتتداخَل فيه الصلاحيات والمصالح محلياً وخارجياً، ويتم فيه اللجوء إلى استخدام السلاح لحل الخصومات بين مختلف الأطراف، فإن الكشف عن معسكر تدريب في بلد لا تربطه بليبيا حدود، وتحويل التدريب الأمني إلى عسكري، كما ذكرت الجهات الأمنية في جنوب أفريقيا، لا يبشّر بخير، ولا يدعو إلى تفاؤل، في بلد يزخَر بمخازن الأسلحة من كل الأنواع، ومن مختلف البلدان، ويمتلئ بجماعات مسلّحة تَدِين بالولاء لمصالح قادتها، ومرتبطة في الوقت ذاته بمصالح بلدان أجنبية، وكل ذلك يحدث علناً، وأمام أعين بعثة الأمم المتحدة.

الجدير بالذِّكر، أن كل المسلحين في غرب البلاد وشرقها وجنوبها يتقاضون مرتباتهم من مصرف ليبيا المركزي، ومن المحتمل أن تكون الميزانية المرصودة لعملية التدريب في جنوب أفريقيا مدفوعة هي الأخرى من المصرف نفسه.

الحادثة تكشف أن التدافع نحو التسليح والتجنيد والتدريب من قِبل مختلف أطراف الصراع على السلطة في ليبيا مؤشرٌ على أن البلاد لن تنعم بالأمن في المستقبل القريب، وأنهم يرقصون جميعاً على حافة الهاوية، وكأن كل الحروب التي شهدتها خلال السنوات الماضية، وما نجم عنها من ضحايا ودمار وكوارث ليست كافية، وأن المصالحة والتوافق والسلام لا مكان لها حتى الآن على أجندة كل الأطراف المتصارعة، وأن القوى الأجنبية المتورطة في الصراع الليبي ما زالت هي الأخرى لم تحسم الخلافات فيما بينها، وتزيد في تعميق الهوة الفاصلة بين المتصارعين المحليين.

أضف إلى ذلك تزايد المخاوف من التواجد العسكري الروسي في شرق البلاد، والتركي في الغرب، وأن الأول منهما تسبّب في تزايُد المخاوف في واشنطن وعديد من العواصم الأوروبية، خصوصاً المقابِلة للساحل الليبي. ويظل من المفيد الإشارة إلى الزيارات العديدة التي يقوم بها مسؤولون من رئاسة الاتحاد الأوروبي، وتلك الزيارات المتتالية من قِبل رئيسة الحكومة الإيطالية وغيرها.

الزيارات المتتالية تأتي تعبيراً عن خوف مشروع في العواصم الأوروبية المُطِلّة على جنوب البحر المتوسط، من امتداد عسكري روسي في القارة الأفريقية يهدّد أمنها ومصالحها، يبدأ من الشرق الليبي، ويتّجه جنوباً نحو بلدان الساحل والصحراء.

والأيام المقبلة ستكشف بالتأكيد عن الكثير من التفاصيل حول الحادثة، وستطفو بالضرورة على السطح عديد من أسماء الوسطاء المتورطين في العملية؛ من ليبيا، ومن جنوب أفريقيا، وربما من دول أخرى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

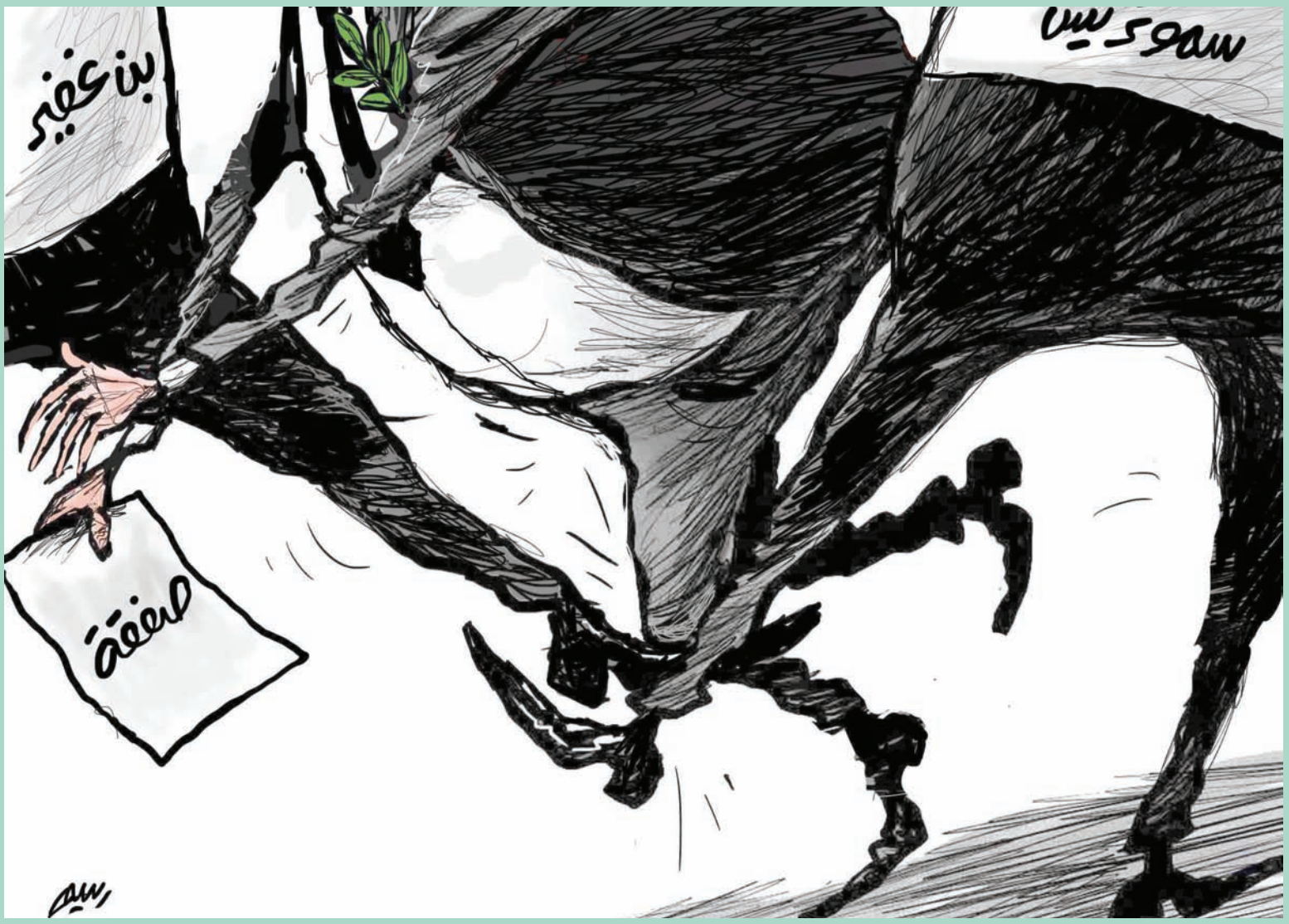

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أحوالنا مع «الست الرئيس»؟

فؤاد مطر

هل ستكون أحوالنا كعرب في حال ترأست هاريس أحسن مما كانت عليه مع الإدارات المتعاقبة؟

لم يخطر في البال هذا المهرجان الترحيبي من جانب «الكونغرس الجمهوري» برئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، خصوصاً أن زائر الولايات المتحدة في عز سباق انتخابي لا مثيل لحدة التخاطب فيه إلى حد التجريح، زائر حرب وطالب سلاح ويخوض مع المعارضة في إسرائيل صراعاً أثقلَ كاهلَه بعبارات الاستهانة ومطالب الاستقالة... هذا إلى أنَّ عهده ذهب مثلاً في حرب إبادة وتجويع لقطاعات عريضة من الشعب في قطاع غزة، إلى جانب تدمير المنازل والمستشفيات والمساجد والمدارس والكنائس. وبدل هذا الترحيب غير المحترم من جانب أطياف لها دورها في صناعة القرار السياسي والعسكري الأميركي، وبدل هذا المهرجان من جانب الذين صفقوا لعبارات الباطل البنيامين 81 مرة جلوساً ووقوفاً خلال إلقاء مطالعته التي استغرقت 52 دقيقة مبثوثة عبر الفضائيات متضمنةً إهانة المتظاهرين خارج مبنى الكونغرس بالقول إنهم أدوات تمولها إيران... بدل ذلك كان ينبغي إجراء مناظرة مع زائرهم الذي قتلت آلة حكومته الحربية من الأطفال والنساء والمسنين والمرضى بضعة ألوف ومن دون أن يشعر بغير الاستمتاع بما اقترف. وفي هذه المناظرة يشارك رموز أطياف سياسية من الحزبيْن وتجري في فضاء رحب من الصراحة، وبذلك لا تعود جلسة الكونغرس عبارة عن «حفاوة جمهورية» برئيس حكومة يبيع سياسيِّي أميركا سلعةً لخَّصها في قوله: «عندما نقاتل إيران فنحن لا نحمي أنفسنا فقط بل نحميكم أنتم أيضاً. أعداؤنا أعداؤكم. معركتنا معركتكم. انتصارنا انتصاركم...»... مع ملاحظة أنه حتى الآن وحتى إشعار آخر لا إسرائيل تحارب إيران ولا إيران تحارب إسرائيل، وبالتالي فإن مصير أميركا ليس في خطر... وإنما الخطر هو من إسرائيل على أمن دول المنطقة واستقرارها وتنميتها.

ولولا وقفة من جانب كامالا هاريس «الست الرئيس»، على احتمال حدوث هذه المفاجأة منتصرةً على ترمب المتعاظم شأنه، تتسم بالتعقل وبُعد النظر وبغرض إزالة شوائب من جانب الرئيس جو بايدن، وتمثلت بعدم مشاركتها في مهرجان التصفيق وبكلام ليست مفرداته من النسيج نفسه لكلام نتنياهو في ذلك المهرجان، لكان منسوب الثقة بالسياسة الأميركية والذين يمثلونها دبلوماسياً وأمنياً سيلقى من جانب دول كثيرة صديقة للولايات المتحدة تراجعاً ملحوظاً، أو في الحد الأدنى وقفة تأمُّل تؤسِّس لموقف، وهذا وارد الاحتمال في الآتي من أيام ما بعد حسم الخيار الانتخابي ومَن سيتربع على كرسي رئاسة الدولة العظمى: دونالد ترمب أم كامالا هاريس. وهذا بافتراض أن سباق الرئاسة سينحصر عليهما فقط ومن دون حدوث المفاجأة التي ليست في الحسبان كأن يقتحم الميدان مرشحون آخرون.

وبالنسبة إلى «الست الرئيس»، باحتمال ما سيحدث، فإن ترؤسها ربما يشكِّل لنا كعرب ولدول كثيرة في العالم الثالث حالة تصحيح لمواقف أميركية ظالمة مثل موقف الرئيس بايدن مع الباطل الإسرائيلي المستمر على مدار الساعة عدواناً منذ اليوم الأول لواقعة الأسْر الحمساوية، وموقف «الكونغرس الجمهوري» الذي صفق بدل أن يسائل على نحو ما فعلت وإن تلميحاً «الست الرئيس» كامالا هاريس.

وعموماً إن في ترؤس حواء ما يُخفِّف من وطأة ترؤس آدم. هذا على الصعيد الإنساني. وعلى مدى ستة عقود واكْبنا كعرب مسيرة أنماط من «الست الرئيس»، وبات بعضهن، بحكم انتساب دولهن إلى حركة عدم الانحياز التي كان الرئيس جمال عبد الناصر أحد أعمدتها، حاضرات في الذاكرة العربية مثل رئيسة حكومة سيلان سريمافو باندرانيكا، ورئيسة حكومة الهند أنديرا غاندي، ورئيسة حكومة باكستان بنظير بوتو.

وإذا كانت عشرات الدول الأوروبية والأميركية الجنوبية ودول عدة في العالم الثالث اختارت حواء للترؤس (الأكثرية رئاسة حكومة)، فإن تجربة «الست الرئيس» بالنسبة إلى الشعب الأميركي وإلى هضاب السياسات الخاطئة في حق شعوب كثيرة من جانب الإدارة الأميركية وبالذات سياسة هذه الإدارات إزاء القضية الفلسطينية، ربما تشكِّل نقلة نوعية لمصلحة هيبة الحكم. وبذلك يصبح ترؤسها مثل ترؤس مارغريت تاتشر للحكومة البريطانية بضع سنوات، وترؤس أنجيلا ميركل لمستشارية ألمانيا. وكلتاهما كانت رمز المرأة التي يقال توصيفاً شعبياً عنها إنها «أخت الرجال».

هل ستكون أحوالنا كعرب في حال ترأست كامالا هاريس أحسن مما كانت عليه مع الإدارات الأميركية المتعاقبة؟ لعل وعسى.

كامالا هاريس وجراءة اليأس

روس دوثات *

الحقائق الأساسية التي جعلت هاريس تبدو وكأنها خيار مشكوك فيه لا تزال قائمة

في أثناء رئاسة دونالد ترمب، حققت المؤسسة الأميركية مستوى غير مسبوق من الوحدة الآيديولوجية والتوافق - في البداية، في معارضة ترمب نفسه، ثم في احتضان الآيديولوجية التقدمية، المتمثلة في «الصحوة العظيمة» أو «الووكية»، التي بلغت ذروتها في الأشهر الأكثر سخونة من عام 2020. ومنذ ذلك الحين، بدأت الشروخ تنتشر عبر أنحاء هذا الصرح؛ ما أدى إلى تشتيت صفوف الجماعات والمؤسسات، التي بدت ذات يوم وكأنها تتحرك في خطوة واحدة. وتمثلت واحدة من خطوط الصدع هذه، في الانقسام بين ثقافة أكاديمية أكثر آيديولوجية، حيث بدت «الصحوة» أو «الووكية» راسخة، من جهة ومجالات الشركات والإعلام، حيث ضعفت قبضتها إلى حد ما، من جهة أخرى.

ويتضمَّن ذلك الانقسامات بين المانحين وإداريي الجامعات والناشطين التي كشفت عنها وزادت من حدتها هجمات «حماس» وحرب إسرائيل - غزة. وكذلك الصراع حول لياقة جو بايدن الصحية ومدى أهليته للترشح مرة أخرى، ودخلت النخبة الليبرالية والحزب الديمقراطي في حالة حرب مؤقتة، وظهرت فصائل يمينية جديدة داخل النخبة الأميركية.

إلا أنه الآن، ومع زيادة الدعم لترشح كامالا هاريس للرئاسة، يمكنك أن تشعر بجهود تبذل للتغلب على هذه الانقسامات، وإعادة التأكيد على إجماع المؤسسة الأميركية بوجه ترمب، واستعادة الوحدة التي كانت قائمة عام 2020، ووضع القوة الكاملة لما أطلق عليه نيت سيلفر ذات يوم «الكتلة نيلية اللون»، تحت تصرف المرشح الديمقراطي المفترض. ويعني ذلك المال: أي تدفق عشرات الملايين من الدولارات إلى خزائن الحزب الديمقراطي. ويعني كذلك نفوذ النجوم، سواء عبر التأييد الصريح أو مجرد الارتباطات: مثل أوليفيا رودريغو وجورج كلوني، وتشارلي إكس سي إكس وبيونسيه. كما يعني معالجات إعلامية ناعمة، بل وحتى تعديل اللغة غير الملائمة، على غرار ما فعله موقع «أكسيوس»، عندما صحح إشارة سابقة إلى هاريس باعتبارها «إمبراطورة الحدود» داخل إدارة بايدن، في خضم انتقادات المحافظين لدورها في سياسة الهجرة. ويعني إخماد أي فرصة لاشتعال صراع داخل الحزب الديمقراطي أو معركة داخل المؤتمر الانتخابي، مع محاولة إثارة حالة من الضجيج من كل زاوية، من الليبراليين إلى الجمهوريين السابقين إلى مستخدمي «تيك توك»، في محاولة لإضفاء سحر الوله بأوباما على ترشح هاريس.

أما العنصر المشترك بين جهود دعم كامالا وظاهرة عام 2008، فيكمن في أن إحدى الكلمات المفضلة لدى باراك أوباما: «الجرأة». ومع ذلك، فإن الأمر لا يتعلق هذه المرة بجرأة الأمل، بل بجرأة اليأس - الشعور بأن الأمل الوحيد في هذه الساعة المتأخرة لوقف ترمب هو تنحية كل الخلافات جانباً، ودفن كل الشكوك وتقديم هاريس للعالم ليس باعتبارها مرشحة فرضتها الظروف، بل باعتبارها مرشحة قادرة على إحداث تحول.

وهذا أمر جريء بشكل خاص، بالنظر إلى أن الكرب الذي أفلت منه الديمقراطيون تواً، والمحاولة المخزية من جانب الدائرة الداخلية لبايدن لدعمه عبر دورة حملة انتخابية أخرى، كانا في حد ذاتهما استجابة مباشرة لإجماع بين المراقبين السياسيين على أن هاريس مرشحة رديئة للغاية، والشخص الخطأ تماماً في مواجهة ترمب.

إن السرعة التي تحول بها هذا الإجماع لا ينبغي أن تكون مفاجئة تماماً؛ فقد شاهدنا للتو، بعد كل شيء، التفكك السريع لواقع ليبرالي شكَّلت في إطاره مسألة شيخوخة بايدن، في أفضل الأحوال، مشكلة ثانوية تضخمت بسبب جهود «فوكس نيوز» والتضليل الجمهوري.

ومع ذلك، فإن الحقائق الأساسية التي جعلت هاريس تبدو وكأنها خيار مشكوك فيه لا تزال قائمة، فهي سياسية بنت حياتها المهنية داخل دولة ليبرالية، حيث ما يهم هو كسب تأييد نخب الحزب الديمقراطي والناخبين ذوي الميول الليبرالية، وليس الناخبين المستقلين ذوي الميول المحافظة الذين تحتاج إلى إقناعهم بها الآن. لقد أخفقت هاريس تماماً في مساعيها للحصول على منصب وطني عام 2020، ولم يجر إنقاذها وتصعيدها سوى بسبب متطلبات السياسة التقدمية في عصر جورج فلويد. وبصفتها نائبة للرئيس، لم تحرز هاريس نجاحات ملحوظة.

الآن، تحتل هاريس موقفاً غريباً بصفتها مرشحة مفترضة؛ ذلك أنها لم تنجح في أي من الوسائل التقليدية للصعود: فلم تفز في أي انتخابات تمهيدية أو مؤتمرات حزبية، ولم يتفق أي من كبار الشخصيات الديمقراطية على أهليتها للترشح. لقد تصالح الديمقراطيون مع ترشيحها، لكنهم يحاولون بذلك التكيف مع ما تفرضه الضرورة، وليس من باب تتويج منتصر أو مكافأة نجاح عظيم.

لقد دفعتنا هذه الضرورة إلى اختبار مزدوج، ذلك أنه فيما يتعلق بهاريس نفسها، فإنَّ السؤال يبقى ما إذا كانت قادرة على الارتقاء إلى مستوى الحدث، وتوسيع دائرة نفوذها بشكل أكثر فاعلية عن الرئيس الحالي، وإظهار المهارات التي يشعر حتى حلفاؤها بالقلق من افتقارها إليها.

أما المؤسسة التي تتجمع حولها، فإن السؤال هنا ما إذا كانت الجبهة المتحدة التي احتوت ترمب، لكنها فشلت في دفنه لديها قوة كافية متبقية، رغم انقساماتها، لتحقيق إنجاز عظيم يبدو غير محتمل حتى الآن: وهو جعل كامالا هاريس حقيقة واقعة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

معضلة الحديدة والمقاربات العاقلة

يوسف الديني

الحل أن يأخذ المجتمع الدولي خطوة أكبر لمقاربة جديدة والاستماع للرياض

هناك إعادة تقييم ومراجعات جادّة يجب أن تستثمرها الحكومة الشرعية في اليمن والفرقاء الذين يجب أن يتحدوا في إعادة البلاد المختطفة لصالح الميليشيا والمشروع الإيراني، هذه المراجعات جاءت بعد انحسار ردود الأفعال المستعجلة والمنفعلة في الصحافة الغربية المؤيدة لإسرائيل لتعقبها العشرات من الأوراق البحثية، وتقدير الموقف في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير، وخلاصتها أن ردة الفعل الإسرائيلية بهذه الطريقة التي استهدفت فيها تدمير البنية التحتية كشفت عن عدد كبير من الأخطاء في مقاربة المجتمع الدولي والقوى الغربية للملف اليمني وتعقيداته.

يمكن تلخيص هذه الثغرات في جملة واحدة: عدم الاستماع للرياض... منذ اللحظات الأولى لـ«عاصفة الحزم» كان موقف السعودية واضحاً من أن تدخلها كان لاستعادة الشرعية، ووقف مشروع اختطاف اليمن وتجريف هويته، وأن الأولوية لمصلحة الشعب اليمني وتجنيبه كوارث الحرب الأهلية أو الاقتتال بين القوى المسلحة، أو استحالته إلى منطقة توتر مستدامة، لكن ذلك قوبل بتغطيات غربية صحافية متحيّزة، لأن تغطيات الحرب ترصد الظواهر السلبية والكوارث الإنسانية، وهو متفهم ومستحق، لكن خطيئتها أنها كانت صمّاء، عن المتسبب في هذه الكارثة، ومن دون تقدير لآليات التغيير لـ«عاصفة الحزم» في مشروعها لاستعادة اليمن وبتحالف قوي ومتماسك، والأهم أنه مستند على القانون الدولي، وهو الأمر الذي كان سيحمده اليمنيون طويلاً حين يؤتي أُكله. ما فعلته المقاربة الغربية آنذاك، خصوصاً من الصحف وبعض المنظمات الحقوقية، هو إنتاج قصص مبتورة ومشوهة ومنح الشرعية للميليشيا بوصفها ضحية، واستجابة لخطاب المظلومية الذي تحاول فيه تسويق كوارثها التي سببتها لليمنيين، واليوم نشهد سقوطاً مدوياً لصمت الإعلام الغربي عن ردة الفعل الإسرائيلية، رغم أنها أضرت بمقدرات اليمنيين من دون أن تمس الميليشيا بأذى.

مايكل نايتس المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج العربي، وهو أحد مؤسسي منصة «الأضواء الكاشفة للميليشيات» كتب ورقة مهمة عما حدث في الحديدة، مؤكداً على العواقب الإنسانية، وخطر تدمير البنى التحتية، لكنّه حمّل الحوثيين وإيران مسؤولية مخاطر المجاعة ونقص الوقود، والأهم قام بتتبع كيف استطاعت طهران تحويل اليمن لممر لبيع منتجاتها النفطية الخاضعة للعقوبات.

في المقابل، استهدفت إسرائيل 28 خزاناً للنفط ورافعتين جسريتين في ميناء الحاويات، وهذا وفقاً للخبراء العسكريين جزء من استهداف المنتجات الهيدروكربونية التي يتم نقلها لأذرع إيران في المنطقة، في مقابل دعم مباشر من إيران للميليشيا في اليمن، يضاف إلى اقتصادها الموازي الذي يأتي من الإتاوات وفرض الضرائب.

عدم الاكتراث الإسرائيلي بالحالة الإنسانية والمدنية هو في حقيقته أيضاً الوجه الآخر لعدم اكتراث إيران وميليشيا الحوثي باليمنيين، حيث تحويل ميناء الحديدة إلى مركز يمارس أدواراً هجينة، وكلنا يتذكر كيف كانت قوات التحالف والشرعية اليمنية بدعم السعودية قريبة من حالة الحسم فيما يخص استغلال ميناء الحديدة، لولا تدخل القوى الغربية بدعوى الحالة الإنسانية، وهو ما تحوّل إلى تأييد ومساندة مع الحالة الإسرائيلية رغم الفارق في الأولى بين استعادة اليمن لأهله، والثانية في ردة الفعل ومحاولة إيصال رسالة خشنة لطهران.

المعضلة أن ميناء الحديدة سيظل هو المركز الأهم لعمليات نقل الغذاء والدواء والموارد التي يحتاجها الشعب اليمني، ورغم أنه فقد طاقته وقدرته الإنتاجية بشكل متدرج مع إهمال الميليشيا لاشتراطاته التشغيلية، فإنه اليوم يُشكّل نقطة عبور غير محببة لشركات النقل بسبب الحالة الخطرة على المستويين الأمني والبيئي، وهو ما يعني زيادة المعاناة والعبء على الحالة الإنسانية في الداخل اليمني، والتي تسعى الميليشيا إلى تعميقها من خلال إهمال صيانة مولدات الطاقة ومضخات المياه، وعدم السيطرة على أسعار الوقود، وهو الأمر الذي تحاول السعودية سد فجوته من أجل اليمنيين. ومن يراجع أرقام البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن يدرك ذلك، حيث تم إنفاق ما يزيد على المليار ونصف المليار على أكثر من 159 مشروعاً شملت أهم عشرة قطاعات، وعلى رأسها الطاقة والنقل والإصلاح البيئي والتعليم والصحة.

تفاقم الحالة اليمنية من دون ضغط المجتمع الدولي على كل الأطراف لإعادة مقاربة الحالة اليمنية، من شأنه أن يؤدي إلى الدوران في حلقة مفرغة، حيث النتائج مسببها واحد وهو عدم فهم اليمن وتعقيداته، وستقوم ميليشيا الحوثي بتضخيم صورتها وشعبيتها بهجمات لإعادة تسخين المنطقة بحجة نصرة فلسطين، وأنها لم تخذل اليمنيين.

الحل أن يأخذ المجتمع الدولي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خطوة أكبر لمقاربة جديدة ومختلفة لليمن والميليشيا، مستندة مجدداً إلى دعم الحكومة الشرعية، والاستماع للرياض أيضاً.

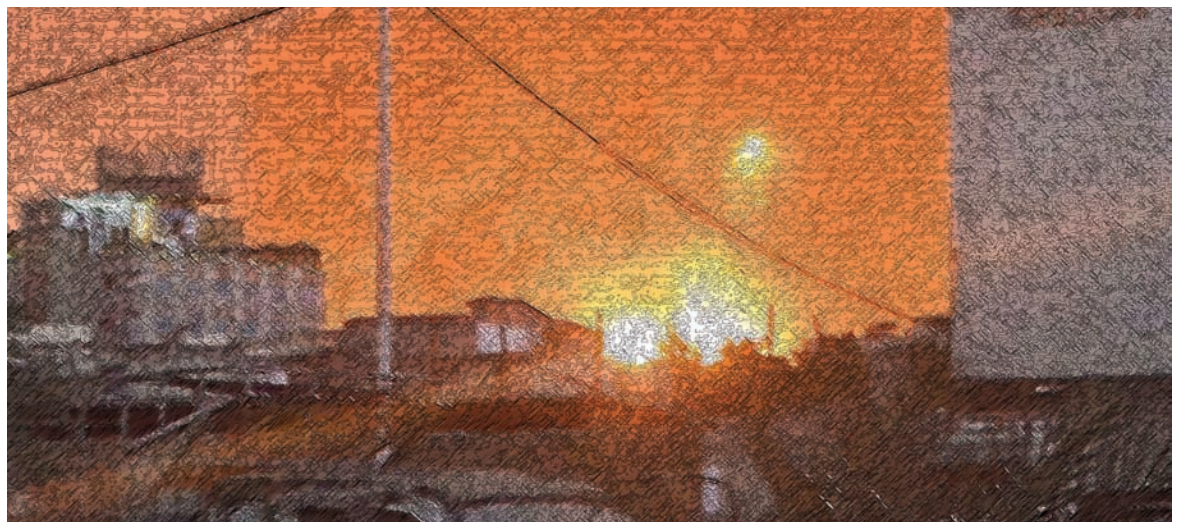

رصاصة بنسلفانيا غيَّرت أميركا

أحمد بن سالم باتميرا*

دخلت الرصاصة التي أُطلقت على المرشح الجمهوري دونالد ترمب خلال حملته الانتخابية في بنسلفانيا، وأصابته في أذنه، التاريخ من أوسع أبوابه؛ لأنها أطاحت الرئيس الحالي جو بايدن، وقربت نائبته كامالا هاريس من أن تكون مرشحة الحزب الديمقراطي، وقد تكون مرشحة صعبة وقوية، وهي تحظى بدعم قوي من شخصيات مؤثرة في واشنطن.

ولعل عدم حضورها خطاب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في الكونغرس الأميركي، الملقب «الكابيتول»، أضاف إليها بعض النقاط المهمة والداعمة لها، رغم أن ما شاهدته وما استمعت إليه في الكونغرس كان فضيحة كبرى للسياسة الأميركية وللحزبين؛ لتصفيقهما وترحيبهما بنتنياهو. ومن المرجح أن تكون المواجهة الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة مبارزة قوية ومصارعة حرة بين الحزبين، شبيهة بالتصفيق الحار لنتنياهو من أعضاء الحزبين الذين تسابقوا على قطع كلمته كل دقيقة بـ53 تصفيقة في 50 دقيقة!

تصفيق تاريخي لمجرم حرب، فهل تكون هاريس هي «المرأة الحديدية» الثانية بعد مارغريت ثاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، وتفوز في الانتخابات الرئاسية الأميركية في حال نالت ترشيح حزبها بشكل رسمي، وهو متوقع نوعاً ما؛ لأنها تملك صفات تجعلها مختلفة عن رئيسها السابق بايدن في بعض الملفات السياسية والاقتصادية؟

وستظهر مستجدات في مقبل الأيام من جانب هاريس ومن جانب الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب كذلك. فهو ثاني رئيس سابق بعد ثيودور روزفلت يسعى إلى العودة للبيت الأبيض، فرصاصة بنسلفانيا التاريخية لم تسقطه؛ بل كانت سبباً في زيادة شعبيته وتصدره استطلاعات الرأي حتى الآن، وسرّعت باستبعاد وتنحي الرئيس الحالي جو بايدن وإدخاله في غرفة الإنعاش السريري، كأننا نتابع فيلماً من أفلام هوليوود المثيرة والغريبة، ووحّدت الحزب الجمهوري تحت راية ترمب من جديد، وخلقت الفوضى في الحزب الديمقراطي.

ومن بين المفارقات أن الجمهوريين يدخلون الجولة النهائية متّحدين على نحو غير متوقع، في حين لا يزال بعض الديمقراطيين من اليسار مترددين بشأن هاريس بوصفها حاملة لواء الحزب في الانتخابات المقبلة. وأيضاً من المفارقات أن تكون هناك حشود شعبوية تطالب بمقاطعة الخطاب، وتخرج إلى الشوارع في واشنطن حاملة لافتات استهجان ومطلقة صيحات تطالب نتنياهو بالرحيل وبالمحاكمة، وبوقف الحرب في غزة.

استقبال الساسة واستماعهم خطاباً «استعراضياً» سقطة جديدة للديمقراطية الأميركية؛ فهذا الرجل مدان عالمياً، وتستعد «المحكمة الجنائية» لإصدار مذكرة توقيف بحقه، وتطارده المظاهرات في كل مكان، وتطالب بمحاسبته أينما حل وارتحل، وبهذا يكون التصفيق في الكونغرس والترحيب السياسي به علامة سيسجّلها التاريخ عن أميركا ووجهها الحقيقي.

فبهذا الموقف قد أضرّت أميركا بالديمقراطية أكثر من الديكتاتوريات المعادية لها، وأصبح العالم يعدّها نموذجاً كاذباً للديمقراطية والإنسانية والحريات.

ولا أنسى أيضاً انسحاب الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن من السباق الانتخابي بتغريدة على منصة «إكس»، وليس عبر بيان معتاد من البيت الأبيض، وهذا سقطة أخرى لهذه الديمقراطية... والكوارث الأميركية تتوالى والسقطات كذلك، وهذا ما أكده الرئيس الأسبق باراك أوباما الذي قال، بعد إعلان انسحاب بايدن بقليل: «سوف نبحر في المجهول».

رصاصة بنسلفانيا غيرت أميركا بالفعل، بانسحاب بايدن وظهور امرأة تنافس على مقعد الرئيس في دولة كبرى، وبتثبيت الحزب الجمهوري ترمب، وتصفيق الكونغرس للمجرم... وكل ما حدث خلال الفترة الماضية، يجعل الأقدار تصب في خانة رؤية عالم جديد، بعد توجيه النقد القوي في أميركا إلى إسرائيل ورئيس وزرائها على الصعيدين الشعبوي والنخبوي.

فالمواجهة الانتخابية مختلفة هذه المرة، ولا أعتقد أن فرصة نجاح أي من المرشحَين كبيرة، قبل المناظرة الثانية، فالرصاصة التاريخية خلطت ملفات كثيرة، والنزاعات الدولية والإقليمية ستتصدر المشهد في مقبل الأيام، خصوصاً أن العلاقة بين «وادي السيليكون» ودونالد ترمب تكون مشحونة بالتوتر أحياناً؛ لأنه معقل للديمقراطيين، ولأن فشل السياسة الخارجية الأميركية في عهد بايدن في الشرق الأوسط سيكون لمصلحة ترمب... وكل ذلك يمهد لرصاصة القنّاص الأميركي، ويعجّل بإيجاد توافق عالمي كي يعود الأمن والاستقرار للعالم أجمع، بدلاً من التصفيق الحار الذي لقيه نتنياهو في «الكابيتول» والكم الهائل من الأكاذيب التي تحدث عنها، وكأن الحضور مغيبون عن الحقائق والواقع.

فالكونغرس الأميركي الذي يُفترض أن يكون رمزاً لأرقى الممارسات الديمقراطية في العالم، يتحوّل إلى مسرحية صهيونية وكذب ونفاق وتشويه للحقائق، في دولة وُجهت إليها السهام والانتقادات القوية من كل مكان، لتخرج الولايات المتحدة عن أن تكون الطرف الأكثر ضماناً للسلام والعدالة بعد أن فقدت مكانها، وأصبحت سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والصين وغيرها الأكثر ثقة في استضافة الوساطات.

وما لم يقع شيء مفاجئ آخر في الأيام المقبلة، فمن المرجح أن تكون المواجهة الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة مبارزة صعبة بين الرئيس السابق دونالد ترمب ونائبة الرئيس الحالي كامالا هاريس في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. فهل تكون الرصاصة التي غيرت أميركا بشكل ملحوظ سبباً أيضاً في تغيير سياسي آتٍ في العالم والشرق الأوسط؟

* كاتب عماني

كما في «سباق الدجاج»... يندفع العالم نحو الكارثة

سمير التقي

ترتسم خطوط النار على مدار كرتنا الأرضية فيما تدفع القوى الكبرى بعالمنا نحو حافة الهاوية

تتجسَّد روحُ المنافسة الأميركية في «سباق الدجاج» الذي جسده جيمس دين في مقطع من الفيلم الشهير «متمرد بلا سبب» (Rebel Without a Cause) 1955، إذ يتسابق مع صديقه بسيارتين نحو الهاوية، ليفوز من يوقفها أقرب لحافتها. في ثقافتنا نسمي هذه اللعبة «عض الإصبع» لعنترة العبسي، حيث يخسر من يصرخ من ألمه أولاً.

هذه الأيام، بطريقة أو بأخرى، تلعب الدول الكبرى، بعضها ضد بعض، اللعبةَ ذاتها. ليتدحرج عالمنا نحو مجابهة واسعة يزداد احتمالها يوماً بعد يوم. بدءاً من الشرق الأوسط، أو أوروبا، أو بحر الصين، فلا شك أن تداعياتها ستتردد في أرجاء العالم بأسره.

فلقد تبدلت، منذ حرب أوكرانيا، الفلسفة الاستراتيجية الغربية. وينظر لهذه الحرب كإثبات على فشل استراتيجيات الاحتواء الإيجابي لروسيا، عبر طمأنتها عسكرياً، ودمجها اقتصادياً، حيث يتهم الغرب روسيا باستخدام العلاقات الاقتصادية سلاحاً وليس أداة للتقارب.

حلت محل هذه الفلسفة رؤية معاكسة تماماً تقول إنه لا يمكن جر روسيا لطاولة المفاوضات إلا بردعها وإنهاكها استراتيجياً. وجوهر هذا الرهان هو اعتبار روسيا الحالية أضعف بكثير من الاتحاد السوفياتي، الذي سبق لأوروبا والولايات المتحدة أن تفوقتا عليه اقتصادياً وعسكرياً في الثمانينات من القرن العشرين.

بعد أن صار واضحاً أنه لا يمكن إثناء روسيا عن حربها ضد أوكرانيا، يخطط الغرب لحرب تدوم عقداً أو عقوداً. ليصبح الهدف الرئيسي للحرب «إنهاك روسيا» على عدة جبهات. بدءاً من إقحامها في سباق تسلح، سبق أن خسره الاتحاد السوفياتي عندما كان أقوى خمس مرات أكثر من روسيا المعاصرة، ثم إضعافها اقتصادياً بإجهاض قدرتها على شراء لوازم حربها، من إيران والصين وكوريا الشمالية، وإخراج نفطها من السوق العالمية، بدءاً من منابعه حتى أسواقه.

أوروبياً، وبسبب الإرباك الألماني، تصبح فرنسا القائد الطبيعي للقارة. كما أن موقعها البعيد عن ساحة المعركة يمكنها من المغامرة بمخاطر طفيفة، مقابل انتزاع دورها في زعامة أوروبا، بالاستفادة من قدرتها على تدوير مجمعها الصناعي العسكري بكفاءة أكبر من معظم الدول الأوروبية. فبعد أن فقدت الشركات الفرنسية إوزتها الذهبية في روسيا، تحولت نحو ريادة القارة الأوروبية استراتيجياً، والقبول بتحدي المجابهة مع روسيا.

بدورها تعمل أوكرانيا على تبريد الصراع بمحاولتها فتح المحادثات مع روسيا، لكنها، في الوقت ذاته، تعد لضربات خلف حدودها الغربية وفي محيط بيلوغراد. وتعد أيضاً لحرب أنصار داخل المناطق المحتلة، معولة على 25 مليون أوكراني يتحدثون الروسية بطلاقة.

أما ألمانيا، فتتحدث عن إعداد الجيل القادم للحرب! فعبر ثلاثة عقود من النيرفانا السلمية الاستراتيجية، كانت ألمانيا عرابة اتفاقيات حظر الصواريخ متوسطة المدى في أوروبا. ودفعت نحو تطبيق اتفاق ريغان وغورباتشوف بالابتعاد عن حافة الهاوية، وإخراج الأسلحة المتوسطة من ساحة الصراع. اعتمد منطق هذه الاتفاقيات على إجهاض احتمال حرب نووية تكتيكية، بحيث تقتصر مخاطر المجابهة على احتمال الاشتباك بالصواريخ الاستراتيجية العابرة للقارات، التي من المرجح أن أياً من الجانبين لا يرغب، ولا مصلحة له، في أن ينزلق نحوها.

أما الآن فتطالب ألمانيا بإعادة نشر هذه الصواريخ في أوروبا. وفيما تتهم الولايات المتحدة روسيا بخرق اتفاقيات حظر الصواريخ المتوسطة (INF)، تحركت، منذ عهد ترمب، نحو الانسحاب من معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة في أوروبا. وبعد إحجام الولايات المتحدة لما يقارب الخمسين عاماً عن تطوير ونشر هذه الصواريخ، تعود لتنفض الغبار عن الصواريخ الفوق صوتية و«توما هوك - كروز»، وتنشرها في ألمانيا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ومولدوفا والقسم الشمالي الشرقي من رومانيا وبولندا وصولاً إلى القوقاز، وآسيا الوسطى.

ولا يقتصر السباق نحو حافة الهاوية على أوروبا فحسب، بل يمتد نحو بحر الصين.

ينظر الاستراتيجيون الأميركيون بقلق لاندفاع الصين لتوسيع نفوذها في بحر الصين وجنوب آسيا، فيما يعدّونه تهديداً صينياً لحلفاء الولايات المتحدة؛ اليابان والفلبين وتايوان وإندونيسيا وسنغافورة، خصوصاً بعد أن صارت هذه البلدان في مطال الصواريخ الصينية متوسطة المدى 500 إلى 5000 كم. ويرى هؤلاء الباحثون أن سبب توسع نفوذ الصين يكمن في تراجع الردع الاستراتيجي الأميركي في الباسيفيك، نتيجة لتكبيل أميركا يديها في اتفاقات حظر الصواريخ متوسطة المدى مع روسيا. لتبدو الصين المستفيد الأول من هذه الاتفاقات. يفسر هذا المنطق التحرك الحثيث لأميركا وحلفائها لنشر جماعي لأنظمة الأسلحة متوسطة المدى على امتداد الساحل الصيني.

وهكذا ترتسم خطوط النار على مدار كرتنا الأرضية. وفيما تدفع القوى الكبرى بعالمنا نحو حافة الهاوية، يشهد العالم بعجزها التام عن كبح جماحها في اللحظة الأخيرة، ومنع العالم من السقوط في الهاوية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-0,44%	+0,83%	+0,65%	+0,34%	+0,18%	+0,09%	+0,54%	-0,64%	+0,96%

القصبي يرأس وفداً من 10 جهات و55 قيادياً في القطاع الخاص إلى سيول

كوريا تقترح توسيع التعاون مع السعودية عبر «هيئة استشارية»

سيول: «الشرق الأوسط»

اقترحت كوريا الجنوبية على وزارة التجارة السعودية إنشاء «هيئة استشارية للسياسات» من «أجل الحفاظ على زخم التبادل وتوسيع التعاون بين البلدين في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والناشئة» في ظل جهود وزيارات رسمية لتعزيز التعاون، وفق ما ذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية.

جاء ذلك خلال لقاء عقدته وزيرة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والناشئة الكورية الجنوبية وو يونغ - جو في سيول مع وفد من وزارة التجارة السعودية أمس (الاثنين) بقيادة وزير التجارة السعودي ماجد القصبي، وفق الوكالة، واتفقت الوزارتان على مواصلة المناقشات لإنشاء هيئة استشارية. وقالت «يونهاب»: «ناقشت الوزيرة وو مع الوفد السعودي بقيادة وزير التجارة السعودي ماجد بن عبد الله القصبي سبل التعاون في مجال الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، مثل إنشاء هيئة استشارية للسياسات».

ويرأس القصبي وفداً يمثل 10 جهات حكومية و55 قيادياً من قطاع الأعمال وكبرى الشركات الوطنية، لزيارة العاصمة الكورية سيول من 29 حتى 31 يوليو (تموز) الحالي؛ بهدف تعزيز العلاقات التجارية في مختلف القطاعات ذات الأولوية، ورفع مستوى الشراكة الاقتصادية. وتركز الزيارة على عقد لقاءات مع وزراء ومسؤولين من الجانب الكوري الجنوبي، وتسهيل الأعمال الاقتصادية بين البلدين، واستعراض الفرص الواعدة، وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، إلى جانب المشاركة في «ملتقى الأعمال السعودي - الكوري».

واقترحت وزارة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والناشئة على وزارة التجارة السعودية إنشاء الهيئة الاستشارية للسياسات من أجل الحفاظ على زخم التبادل وتوسيع التعاون بين البلدين في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والناشئة. واتفقت الوزارتان على مواصلة المناقشات لإنشاء الهيئة الاستشارية، وفق «يونهاب».

147,7 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين البلدين في السنوات الـ5 الماضية

وطلبت الوزارة الكورية من الوزارة السعودية الاهتمام والتعاون لتوسيع مشاركة الشركات الكورية في مهرجان الشركات الناشئة السعودي «بيبان (BIBAN) 2024»، المقرر عقده في نوفمبر (تشرين الثاني) في السعودية.

ودعت الوزارة الكورية وزير التجارة السعودي وغيره من المسؤولين السعوديين إلى مهرجان الشركات الناشئة «كومأب» (COMEUP)، المقرر عقده في ديسمبر (كانون الأول) في كوريا الجنوبية.

الوزير ماجد القصبي يطلع على أحد منتجات الصناعات الكورية الحديثة (الشرق الأوسط)

وكانت الشراكات الاقتصادية السعودية - الكورية الجنوبية أثمرت وصول حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الأعوام الخمسة السابقة إلى نحو 554 مليار ريال (147,7 مليار دولار)، بعد أن شهد ارتفاعات متواصلة خلال الفترة الماضية، وذلك بحسب بيانات حجم التبادل التجاري التي كشفت عنها وزارة التجارة السعودية بالتزامن مع زيارة القصبي.

وأشار القصبي خلال لقائه رئيس وزراء كوريا الجنوبية الدكتور هان دوك سو، (الاثنين)، إلى أن الزيارة تأتي في ضوء توجيهات الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بتعزيز الشراكة التجارية والاقتصادية مع كوريا، إلى جانب أنها تندرج في إطار جهود لجان الأعمال المشتركة بين الجانبين.

واستعرض الاجتماع، الذي شارك فيه سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوريا، سامي بن محمد السدحان، ووزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الدكتور آهن دوك كيون، التقدم المحرز في مباحثات اتفاقية التجارة الحرة بين كوريا ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى جانب تناول أثر «رؤية المملكة 2030» والإصلاحات الاقتصادية والتنموية في المملكة على الفرص الواعدة للشراكة بين قطاعي الأعمال في الجانبين.

وعقد القصبي اجتماعاً مع وزيرة المنشآت الصغيرة والمتوسطة والناشئة الدكتورة أوه يونغ جو، تناولا فيه تجربة كوريا في تطوير هذا القطاع، ونقل المعرفة في مجالات التقنيات الناشئة، وتبادل الخبرات النوعية والمواهب، إضافة إلى بحث الفرص الواعدة المتاحة للشركات الكورية في المشروعات القائمة بالمملكة.

والتقى وزيرُ التجارة مؤسسَ ورئيس شركة «Naver» تشوي سو يون، وبحثا خطط الشركة، التي تعدّ أكبر شركة للإنترنت في كوريا، في دخول السوق السعودية، والتعاون المشترك لتوسيع التجارة الإلكترونية في المملكة، كما ناقشا إقامة برامج تدريبية للطلاب السعوديين.

يذكر أن الجهات المشاركة في الزيارة، هي وزارات: التجارة، والاستثمار، والصناعة والثروة المعدنية، والنقل والخدمات اللوجيستية، إضافة إلى «الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت)»، و«الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)»، وهيئة تنمية الصادرات السعودية، والمركز الوطني للتنافسية، وكذلك المركز السعودي للأعمال، والمركز الوطني للنخيل والتمور، ومن قطاع الأعمال اتحاد الغرف التجارية السعودية، و55 شركة وطنية.

بورصة لندن للمعادن تتعاون مع ميناء جدة

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت بورصة لندن للمعادن يوم الاثنين، إنها اعتمدت ميناء جدة السعودي نقطة تسليم مستودعات للنحاس والزنك، موضحةً أن الإدراج سيدخل حيز التنفيذ بعد ثلاثة أشهر من الموافقة على أول شركة مستودعات في الموقع الجديد.

تقع المستودعات المسجَّلة لدى بورصة لندن للمعادن، أكبر وأقدم مكان لتجارة المعادن في العالم، عادةً في مناطق الاستهلاك الصافي للمعادن أو مراكز العبور الرئيسية مثل روتردام، وفق «رويترز».

وتخطط المملكة العربية السعودية لبرنامج طموح للتنمية الصناعية والخدمات اللوجيستية، كجزء من خطتها الإصلاحية الأوسع نطاقاً لـ«رؤية 2030»، التي تهدف إلى جعل المملكة لاعباً عالمياً رئيسياً في قطاعات الطاقة والتعدين والخدمات اللوجيستية والصناعة.

وفي شهر مارس (آذار)، أعلنت بورصة لندن للمعادن أنها تخطط لإضافة جدة على أنها نقطة تسليم جديدة بشرط التشاور بشأن تغيير فني في إطار عمل المستودعات لدى البورصة.

وفي إشعار منفصل صدر يوم الاثنين، قالت البورصة إنها عدَّلت بنداً في سياستها لإقرار مواقع التسليم في ما يتعلق بإفلاس المستودعات بعد التشاور. ومعلوم أن بورصة لندن للمعادن مملوكة لشركة هونغ كونغ للصرافة والمقاصة.

أسبوع المصارف المركزية... المستثمرون يترقبون موعد خفض الفائدة

عواصم: «الشرق الأوسط»

بدأ المستثمرون محاولة يائسة للحصول على إجابات عن أسئلة حول المسار القريب للسياسة النقدية العالمية، بعد أن أدت الإشارات المتضاربة من الاقتصادات الرئيسية إلى قلب الأسواق رأساً على عقب.

ومن المقرر أن تجتمع البنوك المركزية الكبرى في طوكيو وواشنطن يوم الأربعاء، وفي لندن يوم الخميس، حيث يترقب المتداولون موعد اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان بنك اليابان سيرفع أسعار الفائدة، ثم متى وبأي قدر سيخفّضها بنك الاحتياطي الفيدرالي وبنك إنجلترا المركزي.

الاحتياطي الفيدرالي

من المتوقع أن يهيئ الاحتياطي الفيدرالي، هذا الأسبوع، الأرضية لخفض تكاليف الاقتراض، حيث اتخذ التضخم الأميركي منعطفاً إيجابياً، في حين استمرت سوق العمل في التباطؤ. وتستعد اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة للإبقاء على سعر الفائدة القياسي ثابتاً عند أعلى مستوى في 23 عاماً عند 5,25-5,5 في المائة، عندما ينتهي اجتماعها الذي يستمر يومين، يوم الأربعاء.

وفي حين يبدو قرار أسعار الفائدة في حد ذاته خالياً من الأحداث، فإن الاجتماع سيعمل بوصفه منصة مهمة لمزيد من التحضير لمحور السياسة النقدية، في وقت مبكر من سبتمبر (أيلول) المقبل.

ونقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن بريان ساك، الرئيس السابق لمجموعة أسواق بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، والذي يشغل الآن منصب رئيس استراتيجية الاقتصاد الكلي في صندوق التحوط «بالي آيني أسيت مانجمنت»، قوله: «إن بنك الاحتياطي الفيدرالي يقترب من خفض أسعار الفائدة، وينبغي أن تعكس اتصالاته، هذا الأسبوع، ذلك».

وما أعطى المسؤولين حرية أكبر لتبنّي فكرة خفض أسعار الفائدة بشكل أكثر مباشرة، هو الدليل الأكثر وضوحاً على أنه تجري أخيراً السيطرة على التضخم، فقد تباطأ نمو أسعار المستهلك بشكل ملموس، في الأشهر الأخيرة، مما أدى إلى ترويض المخاوف التي اندلعت، في وقت سابق من هذا العام، بعد عثرة غير متوقعة. وبمجرد أن أصبحت سوق العمل من العوامل المثيرة للقلق التي تسهم في الضغوط التضخمية، دخلت أيضاً مرحلة جديدة، وتباطأ التوظيف عن وتيرته الساخنة، مما أدى إلى تباطؤ نمو الأجور.

وخلال المؤتمر الصحافي، الذي عقده رئيس البنك، جيروم باول، في يونيو (حزيران) الماضي، كتبت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة أنه لم يكن هناك سوى «تقدم متواضع» نحو هدفها المتمثل في رفع التضخم إلى 2 في المائة، وأنها «منتبهة تماماً لمخاطر التضخم». وعلاوة على ذلك، فقد قال البنك المركزي، منذ فترة طويلة، إنه لن يرى أنه من المناسب خفض أسعار الفائدة حتى «يكتسب ثقة أكبر» في أن التضخم يتحرك «بشكل مستدام» نحو هدفه.

رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول في مؤتمر صحافي (موقع المصرف)

ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يعترف بنك الاحتياطي الفيدرالي بإحراز مزيد من التقدم. ويحوم مقياس التضخم، المفضل لدى البنك المركزي الآن، عند 2,6 في المائة، وهو أقل بكثير من ذروته في عام 2022.

وبين اجتماعات يوليو (تموز) وسبتمبر، سيتلقى «الاحتياطي الفيدرالي» مجموعتين من تقارير التضخم والوظائف، من بين تحديثات أخرى. وتشير التوقعات إلى أن المعلومات الواردة ستؤكد الحاجة إلى خفض أسعار الفائدة. ويزعم بعض خبراء الاقتصاد أن «الاحتياطي الفيدرالي» على وشك ارتكاب خطأ في تأخير خفض أسعار الفائدة حتى سبتمبر؛ نظراً للتباطؤ الجاري في الاقتصاد.

بنك إنجلترا

لقد ترك ارتفاع التضخم غير المتوقع في قطاع الخدمات بالمملكة المتحدة اجتماع بنك إنجلترا، يوم الخميس، على حافة السكين، حيث يزن صنّاع السياسات ما إذا كانوا سيواصلون أول خفض لأسعار الفائدة منذ عام 2020.

ومع استقرار التضخم الرئيسي عند هدف 2 في المائة لمدة شهرين متتاليين، فإن لجنة السياسة النقدية لديها فرصة لتقديم خفض سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية إلى 5 في المائة - وهو ما اقترحه محافظ بنك إنجلترا، أندرو بيلي، منذ مارس (آذار)، هذا العام. ومع ذلك كان صناع السياسات مترددين؛ لأن تضخم الخدمات - وهو مقياس رئيسي لضغوط الأسعار المحلية - تجاوز مراراً توقعات بنك إنجلترا.

وحذّر هيو بيل، كبير خبراء الاقتصاد في بنك إنجلترا، هذا الشهر، من أن المحركات الرئيسية للتضخم في المملكة المتحدة تُظهر «قوة غير مريحة»، وفق «فاينانشيال تايمز».

وقالت سونالي بونهاني، الخبيرة الاقتصادية البريطانية في «بنك أوف أميركا ميريل لينش»: «لا تقدم البيانات إشارات واضحة على التغلب على استمرار التضخم». ومع ذلك أضافت أن بنك إنجلترا قد يكون على استعداد لـ«تحمل وشرح» نمو الأسعار الأقوى من المتوقع، والمُضيّ قدماً في الخفض، «خصوصاً في سياق ارتفاع التضخم بالمملكة المتحدة مرة أخرى، في وقت لاحق من العام، مما قد يجعل التواصل حول التخفيضات المستقبلية أكثر صعوبة».

كان بيلي يلوّح باحتمال خفض أسعار الفائدة، منذ أوائل هذا العام، وقد بدأ عضوان؛ نائب المحافظ ديف رامسدين، وعضو لجنة السياسة النقدية الخارجية سواتي دينغرا، التصويت بالفعل لصالح التخفيضات.

بنك اليابان

يقول مصادر ومحللون إن بنك اليابان يهيئ الأرضية لعصر من ارتفاعات أسعار الفائدة الثابتة، من خلال إعلانه النصر في معركته الطويلة مع الانكماش، في مراجعة كبرى للسياسة السابقة تشير إلى تحولات كبيرة في سلوك المستهلك، وفق «رويترز».

وستسلط النتائج الضوء على كيفية رسم البنك المركزي خطاً تحت التحفيز النقدي الجذري للمحافظ السابق، هاروهيكو كورودا، وخلق سرد جديد يبشر بالعودة إلى سياسة أكثر تقليدية تستهدف أسعار الفائدة قصيرة الأجل.

وقال بنك اليابان إن المراجعة؛ وهي المشروع الرائد للمحافظ كازو أويدا الذي ينظر في إيجابيات وسلبيات خطوات التيسير النقدي المتخَذة خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، لن يكون لها أي تأثير على السياسة النقدية المستقبلية. لكن النتيجة، التي لم تُنشَر بالكامل بعد، ستقدم تحولاً نموذجياً لأفكار البنك المركزي حول التضخم.

وقال المسؤول السابق في بنك اليابان، نوبوياسو أتاجو، الذي يشغل حالياً منصب كبير خبراء الاقتصاد في معهد راكوتن للأبحاث الاقتصادية للأوراق المالية: «يستخدم بنك اليابان فكرة تغير المعايير الاجتماعية في اليابان لدعم توقعاته بأن التضخم سيصل بشكل دائم إلى 2 في المائة في السنوات المقبلة، وهو شرط أساسي لرفع أسعار الفائدة».

مدتها 4 سنوات وتشمل 8 أولويات

خطة تركية لزيادة حصة الاستثمارات الدولية المباشرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تركيا عن خطة استراتيجية مدتها 4 سنوات لزيادة حصتها من الاستثمارات الدولية المباشرة.

وحددت وثيقة «استراتيجية تركيا بشأن الاستثمارات الدولية المباشرة» التي أعدها مكتب الاستثمار بالرئاسة التركية ونشرتها الجريدة الرسمية الاثنين، الإطار العام لسياسة تركيا في مجال الاستثمارات الدولية المباشرة وتوجيهها، بهدف زيادة حصتها من الاستثمارات الدولية إلى 1,5 في المائة بحلول عام 2028.

أهداف الخطة

وجاء في الوثيقة أن تركيا تهدف إلى الحصول على حصة تبلغ 12 في المائة من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة المقبلة إلى منطقتها التنافسية الواسعة بحلول العام ذاته.

وأشارت إلى أن تركيا حققت، بفضل أدائها الاقتصادي المتصاعد في الفترة من 2003 إلى 2023 والعروض ذات القيمة العالية التي تقدمها للمستثمرين، تسارعاً كبيراً في تدفقات الاستثمارات المباشرة واحتلت المرتبة الثانية في منطقتها بإجمالي 262 مليار دولار.

وأضافت أنه مع زيادة عدد الشركات متعددة الجنسيات التي تستضيفها من 5 آلاف و600 إلى أكثر من 80 ألفاً، خلال الفترة ذاتها، أصبحت تركيا مركزاً اقتصادياً إقليمياً يدعم الأنشطة الإنتاجية لتلك الشركات من خلال مراكز البحث والتطوير وفرق التصميم والقواعد اللوجيستية ومراكز الإدارة.

وأكدت أن تركيا تهدف إلى مواصلة أدائها الناجح في الفترة الجديدة على نحو مزداد والتحول من مركز اقتصادي إقليمي إلى مركز قوة اقتصادية عالمية، في إطار الاستراتيجية الجديدة.

ولفتت الوثيقة إلى أنه تم خلال تطوير الاستراتيجية اعتماد نهج قائم على البيانات والأدلة، مع الأخذ في الحسبان الأولويات الواردة في وثائق السياسة الأساسية لتركيا والاتجاهات العالمية في مجال الاستثمارات الدولية المباشرة، مع التركيز على التنمية المستدامة، ومراعاة مساهمات وتوجيهات أصحاب المصلحة المعنيين.

وأوضحت أن التحول الأخضر والرقمي بات من أهم محددات تدفقات الاستثمارات الدولية المباشرة، وأنه تبين من التحليل الذي أجري خلال فترة إعدادها أن الاضطرابات في سلاسل التوريد العالمية والتوترات الجيوسياسية في أعقاب جائحة كورونا أثرت بشكل كبير على توقعات الاستثمارات الدولية في جميع أنحاء العالم.

منظر عام لمركز إسطنبول المالي في تركيا (رويترز)

تريد تركيا الحصول على حصة 12% من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة

وتابعت الوثيقة أنه بالإضافة إلى ذلك، أصبحت عوامل مثل القرب من المواد الخام والأسواق وتنويع سلاسل توريد الإنتاج والتوريد من الدول الصديقة أكثر أهمية في القرارات الاستثمارية للشركات العالمية.

8 أولويات

وحددت الوثيقة 8 ملفات استثمار دولية مباشرة نوعية كأولوية في الاستراتيجية الجديدة؛ هي: «الاستثمارات الصديقة للمناخ»، و«الاستثمارات الرقمية»، و«الاستثمارات الموجهة لسلسلة التوريد العالمية»، و«الاستثمارات كثيفة المعرفة»، و«الاستثمارات التي توفر فرص عمل نوعية»، و«استثمارات الخدمات ذات القيمة المضافة»، و«الاستثمارات المالية النوعية»، و«الاستثمارات التي تدعم التنمية الإقليمية».

وقال رئيس مكتب الاستثمار التابع لرئاسة الجمهورية التركية، بوراك داغلي أوغلو، إن وثيقة استراتيجية جذب الاستثمارات الدولية المباشرة، صممت لتكون بمثابة خريطة طريق لجذب الاستثمارات التي تجعل تركيا واحدة من أهم مراكز الإنتاج والتصدير في العالم.

وأضاف أن الاستراتيجية هي أحد أهم مكونات رؤية «قرن تركيا»، وتهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية بنهج مستدام وموجه نحو التحول التكنولوجي، مع الأخذ في الحسبان اتجاهات الاستثمار العالمية.

تباطؤ نمو شحنات الجوالات المستوردة في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من شركة أبحاث تابعة للحكومة الصينية يوم الاثنين أن شحنات الجوالات ذات العلامات التجارية الأجنبية، بما في ذلك آيفون من إنتاج «أبل»، داخل الصين ارتفعت بنسبة 10,9 في المائة في يونيو (حزيران) على أساس سنوي إلى 2,87 مليون جوال، وهي زيادة أقل من الأشهر السابقة.

وعلى أساس شهري، زادت شحنات الجوالات الإجمالية داخل الصين بنسبة 12,5 في المائة إلى 24,91 مليون جوال؛ وفقاً لبيانات من أكاديمية الصين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وكانت الزيادة في شحنات الجوالات ذات العلامات التجارية الأجنبية في يونيو أبطأ مقارنة بالشهرين السابقين عندما ارتفعت بأكثر من 40 في المائة كل شهر. و«أبل» هي أكبر شركة تصنيع جوالات أجنبية في سوق الجوالات الذكية في الصين، وهو ما يعني أن أداءها يلعب دوراً رئيسياً في البيانات الإجمالية عن شحنات الجوالات ذات العلامات التجارية الأجنبية.

وأشارت بيانات من شركات أبحاث تابعة لجهات خارجية، بما في ذلك «كاناليس»، و«آي دي سي»، إلى انخفاض في شحنات «أبل» في الصين خلال الربع الثاني من عام 2024، وذكرت «كاناليس» أن شحنات الجوالات الذكية من «أبل» في الصين خلال فترة الثلاثة أشهر حتى يونيو انخفضت بنسبة 6,7 في المائة.

عوائد السندات الصينية الطويلة تهبط لأدنى مستوى على الإطلاق

بكين: «الشرق الأوسط»

هبطت عوائد سندات الخزانة الصينية لأجل 30 عاما يوم الاثنين لتسجل أدنى مستوى على الإطلاق بعد أن خفضت البلاد عدة أسعار فائدة رئيسية الأسبوع الماضي لتعزيز النمو.

وانخفض عائد سندات الخزانة الصينية لأجل 30 عاما بأكثر من نقطتين أساس إلى 2,3875 في المائة يوم الاثنين، ليسجل أدنى مستوى على الإطلاق.

وضخ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) يوم الاثنين 301,57 مليار يوان (42,29 مليار دولار) من خلال آلية إعادة الشراء العكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,7 في المائة. ويقول البنك المركزي إن هذه الخطوات تستهدف المحافظة على سيولة نقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة، بحسب «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا).

ويذكر أن البنك المركزي الصيني بدأ استخدام آلية الإقراض متوسطة الأجل في 2014 لمساعدة البنوك التجارية والتنموية في الاحتفاظ بمستويات من السيولة النقدية عبر السماح لها بالاقتراض من البنك المركزي باستخدام الأوراق المالية كضمانات.

وفي سوق الصرف، سجل اليوان الصيني تراجعا كبيرا أمام الدولار في تعاملات الاثنين. وبلغ السعر الاسترشادي لبنك الشعب الصيني 7,1316 يوان لكل دولار بانخفاض قدره 46 بيب صيني عن مستواه يوم الجمعة في ختام أسبوع التداول الماضي وكان 7,1270 يوان. وتسمح القواعد الصينية لليوان بالارتفاع أو الانخفاض بنسبة 2 في المائة عن السعر الاسترشادي للبنك المركزي في كل يوم تداول في سوق الصرف الأجنبي الفورية.

ويذكر أن السعر الاسترشادي لليوان أمام الدولار يتحدد على أساس أسعار الشراء التي تقدمها المؤسسات المالية الكبرى قبل بدء تعاملات سوق الإنترنبك يوميا.

وبالتزامن، أغلقت الأسهم الصينية مستقرة إلى حد كبير يوم الاثنين، حيث ينتظر المستثمرون اجتماعا مهما للمكتب السياسي في وقت لاحق من هذا الأسبوع على أمل اتخاذ تدابير تحفيزية لدعم ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وفي الوقت نفسه اقتفت أسهم هونغ كونغ أثر نظيراتها الإقليمية في الارتفاع.

وارتفعت الأسهم الآسيوية يوم الاثنين في أسبوع حافل بالأرباح وثلاثية اجتماعات للبنوك المركزية قد تشهد قيام الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بفتح الباب أمام التيسير، في حين قد ترفع اليابان تكاليف الاقتراض في خطوة نحو «الوضع المتسق عالميا».

وفي الصين، سيجتمع المكتب السياسي، وهو هيئة صنع القرار العليا، في الأيام المقبلة. ومن المتوقع أن يلقي بعض الضوء على تدابير السياسة الصينية في الأمد القريب في أعقاب خطط الإصلاح التي وضعت في الجلسة الكاملة الثالثة قبل أسبوعين.

وليد خدوري

الإجراءات الاحترازية لقطاع الطاقة الإسرائيلي في الحرب

نشرت دورية «ميدل إيست إيكونوميك سرفي - ميس» المتخصصة بالقطاع النفطي الشرق أوسطي، دراسة مسهبة حول تأثير حرب غزة على قطاع الطاقة الإسرائيلي، والإمكانات الطاقوية المحتملة في حال استمرار الحرب فترة طويلة في غزة، ومن ثم تصعيد الحرب.

أدناه استعراض مختصر للدراسة المنشورة الأسبوع الماضي.

تشير الدراسة إلى أنه في حال تصاعد وتوسع الحرب ما بين إسرائيل و«حزب الله»، فإن الإجراءات الإسرائيلية المتوقعة هي «إيقاف العمل للمشاريع في حقول الغاز الثلاثة: لفيتان، وتامار، وكاريش». وتضيف أن الوقود البديل الممكن استعماله هو كل من بدائل الطاقة المستدامة، والفحم الحجري والنفط الخام، وقد تم توفيرها وتجهيزها.

من نافل القول إن قطاع الطاقة الإسرائيلي واجه صعوبات جمة منذ هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ومن ثم الحرب الإسرائيلية على القطاع. وتقدّر «ميس» النفقات الإضافية لتوفير إمدادات النفط والغاز، بالإضافة إلى الخسائر الناجمة عن فقدان المبيعات للغاز نحو مليار دولار حتى نهاية شهر مارس (آذار) الماضي.

تدل معلومات «ميس» كذلك على أنه في حال توسع رقعة الحرب أو تصعيدها في حال تدخلت إيران، خصوصاً «الحرس الثوري» لمساندة «حزب الله» ستتجه إسرائيل إلى إغلاق حقولها الغازية المنتجة الثلاثة - لفيتان 1,2 مليار قدم مكعبة يومياً، وتامار 1,1 مليار قدم مكعبة يومياً، وكاريش 600 مليون قدم مكعبة يومياً.

من ثم، وفي حالة تصعيد وتوسع الحرب، فإن البدائل الإسرائيلية هي التحول من تغذية الغاز لتوليد الكهرباء، إلى الفحم والديزل والطاقات المستدامة بدلاً منه. هذا، رغم أن الغاز قد شكّل نحو 70,8 في المائة من الوقود لتغذية محطات الكهرباء الإسرائيلية في عام 2023، وقد أعلن وزير الطاقة إيلي كوهين أنه «تمت دراسة سيناريوهات متعددة ونقاشات مطولة لهذا الأمر منذ سنوات، وبالذات بعد 7 أكتوبر. والسيناريو الذي تم التوصل إليه، هو أن انقطاع كامل للكهرباء لمدة 48 ساعة هو أمر غير متوقع».

وفي حال توقف إمدادات الغاز الإسرائيلية، ستواجه كل من الأردن ومصر اللتين تعتمدان بنسب مختلفة على استيراد الغاز الإسرائيلي، تحديات صعبة.

ووفق «ميس»، فإنه «رغم أن الغاز زوّد 13 مليار قدم مكعبة لتوليد الكهرباء في إسرائيل عام 2023، أو نحو 71 في المائة من الطاقة الكهربائية، فإن الإمكانات الجهوزية للتحول إلى وقود آخر ستعني أن إسرائيل مكشوفة أقل في حال توقف إنتاجها للغاز عن مصر والأردن».

استطاع الأردن خلال السنوات الأخيرة تنفيذ خطوات مهمة في مجال تشييد الطاقات المستدامة، لكن لا يزال الأردن يعتمد على الوقود الأحفوري (الغاز بالذات) لتوليد الكهرباء بنسبة 80 في المائة. وتشكل إمدادات حقل «الريشة» المحلي نحو 8 في المائة من الإمدادات الغازية المستعملة لتوليد الطاقة الكهربائية، في حين أنه في عام 2023 تم استيراد نحو 98 في المائة من الغاز من إسرائيل، بالإضافة إلى شحنتين من الغاز المسال اللتين تم استيرادهما عن طريق ميناء العقبة.

من جهة أخرى، بلغ حجم إمدادات الغاز لشركة «الكهرباء الوطنية الأردنية» خلال عام 2023 نحو 259 مليون قدم مكعبة يومياً من حقل لفيتان، الذي شكّل نحو 89 في المائة من إمدادات الغاز لتغذية قطاع الكهرباء الأردني (حيث يشكل مجمل الغاز الذي يغذي قطاع الكهرباء الأردني 291 مليون قدم مكعبة يومياً)، وهذه الإمدادات تغطي تغذية 72 في المائة من الكهرباء في الأردن.

الخيار المتوفر للأردن في حال توقف الإمدادات الغازية الإسرائيلية هو زيادة وارداتها من الغاز المسال عبر شحنه في ناقلة متخصصة لتخزين وشحن الغاز المسال راسية في خليج السويس، ومن هناك تبحر إلى ميناء العقبة. من المتوقع أن يستورد الأردن شحنتين عبر هذه الناقلة خلال شهر يوليو (تموز) الحالي بحجم 140 ألف طن.

ووفق «ميس»، باستطاعة الأردن استيراد كميات وافية من الغاز المسال عبر ميناء العقبة لتلبية مجمل الطلب المحلي. لكن يكمن التحدي في تغطية النفقات الباهظة لهذا البديل. فثمن الغاز المسال المستورد يبلغ ضعف سعر الغاز من حقل لفيتان، إذ إن سعر الغاز الطبيعي من إسرائيل 6 دولارات لكل وحدة حرارية بريطانية، بينما يبلغ سعر الغاز المسال ضعف هذا المبلغ. ومن ثم، في حين تتوفر الوسيلة لاستبدال استيراد الغاز الإسرائيلي، إلا أن شركة «الكهرباء الوطنية الأردنية» مثقلة بالديون، مما يجعل استيراد الغاز المسال عبئاً مالياً من الصعب تحمله. ويشير بهذا الصدد، التقرير الأخير لصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد الأردني، إلى أن ديون «شركة الكهرباء» نحو 6,1 مليار دولار، أو نحو ما يعادل 11,5 في المائة من ناتج الدخل المحلي للأردن في نهاية عام 2024.

هذا وازداد الاعتماد المصري مؤخراً على استيراد الغاز الإسرائيلي؛ نظراً لانخفاض الإنتاج من حقل زهر. وقد أدى هذا الانخفاض، إلى زيادة استيراد مصر للغاز الإسرائيلي إلى معدل قياسي خلال الربع الأول من عام 2024 ليسجل معدلاً بنحو 1,03 مليار قدم مكعبة يومياً، مقارنة باستيراد نحو 834 مليون قدم مكعبة خلال عام 2023.

ومن الجدير بالذكر أن انخفاضات مؤقتة في معدلات التصدير من حقلي تامار ولفيتان، أدت إلى انقطاع الكهرباء في مصر لساعات محدودة مؤخراً. هذا، وقد تم استيراد شحنات من الغاز المسال لتفادي أزمة كهرباء ضخمة في الصيف.

ومن المتوقع أن تستورد مصر قريباً شحنات إضافية من الغاز المسال، بالإضافة إلى استيراد الفيول أويل لحرقه في توليد الكهرباء بدلاً من الغاز الطبيعي. لكن، وكما هو الأمر في الأردن، فإن استيراد الغاز المسال والفيول أويل يضيفان أعباء إضافية على الخزانة المصرية. فبالنسبة لمصر يبلغ معدل استهلاكها للفيول أويل نحو 77 ألف برميل يومياً، أما الآن ومع الحاجة لاستعمال الفيول أويل لتوليد الكهرباء، فقد ازداد الاستهلاك منذ بداية فصل الصيف 2024 ليرتفع الاستهلاك إلى نحو 193 ألف برميل يومياً. أما فيما يتعلق باستيراد الغاز من إسرائيل فيتراوح ما بين 6 - 7 دولارات لمليون وحدة حرارية بريطانية، أو تقريباً نصف سعر الغاز المسال المستورد للكمية نفسها.

من جانبها، تحاول إسرائيل تأهيل الوضع عندها في حال انقطاع الإنتاج الغازي. والبديل المتوفر هو تشغيل محطتين للكهرباء تحرقان الفحم، لتوليد 4,84 غيغاواط من الكهرباء. وقد حافظت إسرائيل على حرق الفحم في هاتين المحطتين للأحوال الطارئة، رغم تمكنهما من حرق الغاز أيضاً. والمحطتان هما روتنبرغ في أشكلون (2,25 غيغاواط) وأوروت رابين (2,59 غيغاواط) في حديرة.

لكن يتضح من خلال تصريحات لبعض المسؤولين مؤخراً، أن الاعتماد الإسرائيلي على حرق الفحم لتوليد الكهرباء في الحالات الطارئة لا يعتمد فقط على المحطتين المذكورتين أعلاه فقط. فهناك عدد كبير من المحطات التي تحرق إما الفحم أو الديزل، ناهيك عن انتشار مئات المولدات الكهربائية في مختلف المناطق.

تتباين تقديرات الخبراء حول تمكن إسرائيل من الاستمرار في تزويد الكهرباء دون انقطاعات طويلة المدة، في حال توسع رقعة الحرب، لتشمل بالإضافة إلى «حزب الله»، إيران وميليشيات عراقية.

يشير تقرير شركة الكهرباء الإسرائيلية، إلى أنه بنهاية عام 2023 كان هناك مخزون كافٍ للفحم لمدة خمسة أسابيع لدى المحطات الإسرائيلية للعمل بطاقتها الكاملة. ومن المحتمل ازدياد حجم مخزون الفحم منذ هجوم 7 أكتوبر، رغم أن صادرات كولومبيا من الفحم لإسرائيل قد توقفت خلال الأشهر الأخيرة، نظراً لقرار الحكومة الكولومبية اليسارية.

هذا، وتدل مصادر الصناعة النفطية، أن إسرائيل قد زادت من مخزونها للديزل الذي يمكن حرقه أيضاً في محطات الكهرباء. فالمحطات التي تستطيع استعمال الديزل بدلاً من الغاز لديها إمكانية توليد 12 غيغاواط من الكهرباء.

كما تتمكن إسرائيل من استيراد النفط الخام وتكريره في محطتين للتكرير، بازان في حيفا بطاقة تكرير 197 ألف برميل يومياً، وأسدود بطاقة 100 ألف برميل يومياً، حيث تقع على بُعد 20 كيلومتراً شمال قطاع غزة.

يشير التقرير إلى أن المحاولات مع جميع الأطراف المعنية للتوغل في موضوع مدى إمكانية اعتماد الدولتين العربيتين على استيراد الغاز الإسرائيلي في حال تصعيد الحرب قد ذهبت سدى دون جواب أو تعليق، رغم أهمية الموضوع.

مزايا كومبيوتر «مايتبوك 14» الجديد بدعم ممتد لتقنيات الذكاء الاصطناعي

تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي مزايا متقدمة في الكاميرا والصوتيات والصورة والتفاعل مع المحتوى عبر عدة أجهزة

جدة: خلدون غسان سعيد

دخلت تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى عالم الكومبيوترات المحمولة بفضل البرمجيات المتقدمة، ودعم المعالجات الحديثة لوحدات متخصصة بالذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف تطوير تجربة الاستخدام، ورفع الأداء، وخفض استهلاك الطاقة.

ومن أحدث تلك الكومبيوترات المحمولة جهاز «هواوي مايتبوك 14» (Huawei MateBook 14) إصدار العام 2024، الذي يُقدم تصميماً أنيقاً منخفض السماكة، ومستويات أداء عالية جداً، بصحبة شاشة تعمل بتقنية «OLED» واضحة الألوان، وبطارية طويلة العمر، ما يجعله مناسباً للعمل والدراسة ومشاهدة عروض الفيديو واللعب بالألعاب الإلكترونية والتنقل. واختبرت «الشرق الأوسط» الكومبيوتر قبل إطلاقه في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

تصميم الجهاز جميل، وهو منخفض السماكة، وأطرافه منحنية من الجانب، وأطراف الشاشة التي يبلغ قطرها 14,2 بوصة ذات سماكة منخفضة من جميع الجهات كذلك. ويستخدم الجهاز 5000 فتحة دائرية صغيرة تبعد عن بعضها مسافة 0,4 ملليمتر، لتبريد مكوناته الداخلية. واللون الأخضر الذي تمت تجربته يضفي تميزاً في التصميم يختلف عن الأجهزة الأخرى التي غالباً ما تكون ألوانها الأسود أو الرمادي.

ويقدم زر التشغيل مستشعر بصمة مدمجاً لفتح قفل الكومبيوتر، ويوجد في الكومبيوتر منفذا «USB 3,2» الجيل الأول، ومنفذ «USB تايب سي»، ومنفذان للسماعات الرأسية والميكروفون، إضافة إلى منفذ «HDMI».

مزايا متقدمة

ويدعم الكومبيوتر الترابط مع أجهزة أخرى (مثل الهواتف الجوالة والأجهزة اللوحية) والبحث عن الملفات فيها باستخدام الكومبيوتر ونقل الملفات لاسلكياً بينها بكل سهولة، إضافة إلى القدرة على فتح الملفات الموجودة في الهاتف على الكومبيوتر الشخصي، وتحريرها وتعديلها وحفظها على الهاتف آلياً. كما يمكن تشغيل التطبيقات من الهاتف وعرضها على شاشة الكومبيوتر الشخصي (لغاية 3 تطبيقات). ويمكن كذلك فتح قفل الهاتف مباشرة من الكومبيوتر بعد ترابطهما معاً، سواء كانت الآلية كلمة سر، أو رقماً سرياً، أو نمطاً يتم رسمه على الشاشة، أو غيرها.

ويسمح الكومبيوتر بنقل محتوى الشاشة إلى جهاز لوحي، وذلك حتى يشاهده الآخرون على الجهاز اللوحي الموجود معهم، إلى جانب القدرة على استخدام شاشة الجهاز اللوحي بصفتها شاشة ممتدة لشاشة الكومبيوتر، ووضع البرامج والوثائق مفتوحة عليها، أو يمكن تدوين الملاحظات على شاشة الجهاز اللوحي وحفظها على الكومبيوتر الشخصي لمزيد من التناغم في العمل بين الأجهزة. ويمكن كذلك استخدام لوحة المفاتيح والفأرة الخاصتين بالكومبيوتر الشخصي للتفاعل مع الجهاز اللوحي بكل سهولة

يدعم الكومبيوتر الترابط مع الهواتف الجوالة والأجهزة اللوحية

والرد على الرسائل وتحرير الوثائق الموجودة على الجهاز اللوحي بشكل أكثر انسيابية.

وتدعم كاميرا الجهاز تقنيات الذكاء الاصطناعي لإجراء مكالمات جماعية ذكية بدعم لإزالة الصوتيات غير المرغوبة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل صوت المكيفات والمراوح والسيارات وكلام الآخرين في الخلفية) وتطوير جودة صوت المستخدم، وإزالة الخلفية، واستبدال أخرى رقمية بها بشكل احترافي، إلى جانب قدرتها على إضافة المؤثرات البصرية للصورة أو الفيديو، مثل تصحيح العيوب في البشرة، والتركيز على المستخدم، وجعله في منتصف الشاشة حتى لو تحرّك، وتعديل العينين باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أيضاً، بحيث تظهران للطرف الآخر كأنهما تنظران نحوه عوضاً عن النظر إلى موضع الكاميرا.

مواصفات تقنية

وتعمل الشاشة بدقة «2880x1920 بكسل» (K2,8) وبكثافة «243 بكسل» في البوصة بتقنية «OLED» تعرض أكثر من مليار لون، وتدعم التفاعل باللمس المتعدد (لغاية 10 أصابع أو باستخدام الجيل الثالث من القلم الذكي/M-Pencil) وتعرض الصورة بتردد 120 هرتز (يمكن عرض الصورة بتردد 120 هرتز لدى اللعب بالألعاب الإلكترونية سريعة الإيقاع، أو خفض التردد آلياً إلى 48 هرتز حسب شدة الاستخدام، وذلك بهدف توفير شحنة البطارية عند عدم الحاجة لعرض المحتوى بسرعات كبيرة).

وتبلغ سرعة استجابة الشاشة لعرض الصورة 1 مللي ثانية، وبشدة سطوع تبلغ 450 شمعة، لعرض الصورة بوضوح كبير حتى تحت أشعة الشمس. ومن شأن هذه الدقة عرض النصوص والرسومات وعروض الفيديو بوضوح كبيرين لتسهيل القراءة والمشاهدة والتفاعل مع المحتوى. كما يمكن تقريب (Zoom) محتوى الصور فائقة الدقة (4K) لمشاهدة أدق التفاصيل بكل وضوح. كما تحمي الشاشة عيني المستخدم بخفض إضاءة اللون الأزرق، وتوزيع الألوان بشكل أكثر تناسقاً، وعرضها بالألوان الطبيعية، وتعديل سرعة عرض الصورة على الشاشة (PWM Dimming) لمزيد من الراحة.

ويستخدم الجهاز معالج «Intel Core Ultra 7 155H» المتقدم الذي يقدم وحدة متخصصة بمعالجة الذكاء الاصطناعي، ويستخدم 40 واط من القدرة، ما يخفض من الانبعاثات الحرارية جراء الاستخدام المكثف. ويعمل المعالج بـ16 نواة (6 للأداء العالي و8 للأداء المعتدل، ونواتان للأداء المنخفض) بسرعات تصل إلى 4,8 غيغاهرتز، وبصحبة 24 ميغابايت من الذاكرة فائقة السرعة (Cache) الموجودة داخل المعالج نفسه. وتوجد في الكومبيوتر وحدة تشتيت للطاقة عالية الأداء، تتكون من 102 قسم عمودي يزيد من مساحة التشتيت الحراري بنسبة 40 في المائة دون أي زيادة في صوتيات التبريد.

ويعمل الجهاز بوحدة معالجة الرسومات «Intel ARC» ثمانية النواة، بدعم تقنية تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها «Ray Tracing»، وهو يدعم تقنية «Super Turbo 2» التي تستخدم برمجيات متخصصة لزيادة كفاءة الدارات الإلكترونية، وتشغيل البرامج بسرعات فائقة وزيادة سرعة الشحن؛ بحيث يمكن تشغيل الملفات الضخمة جداً بسرعة كبيرة (يمكن تشغيل ملف شرائح العروض/PowerPoint بعدد 150 شريحة، وبحجم 1 غيغابايت أسرع بنسبة تزيد على 22 في المائة لدى عدم تفعيل هذه الميزة، إضافة إلى زيادة بنسبة 15 في المائة لدى تشغيل جداول حسابات «Excel» بأكثر من نصف مليون سطر من البيانات) وعرض صفحات الإنترنت وبرامج تحرير الصور، وغيرها.

ويدعم الجهاز شبكات «واي فاي» a وb وg و n وac وax و6 اللاسلكية بترددي 2,4 و5 غيغاهرتز و«بلوتوث 5,1»، إلى جانب تقديم كاميرا أمامية بدقة 1080. ويوفر الجهاز ميكروفونين مدمجين وسماعات جانبية ذات أداء صوتي مرتفع. كما يحتوي الكومبيوتر على هوائيات متقدمة مدمجة ترفع من سرعة الاتصال بالإنترنت والشبكات اللاسلكية.

ويستخدم الكومبيوتر 16 غيغابايت من الذاكرة السريعة جداً بتقنية «DDR5» ويقدم 1 تيرابايت (1,024 غيغابايت) من السعة التخزينية المدمجة فائقة السرعة، وتستطيع بطارية الجهاز الكبيرة التي تبلغ قدرتها 70 واط/ساعة، تشغيل الفيديوهات بشكل متواصل لمدة 19 ساعة، والتي يمكن شحنها بسرعة. كما يستطيع الجهاز شحن الأجهزة الأخرى لدى وصلها به بسرعة وبقدرة 40 واط. وتبلغ سماكة الجهاز 14,5 ملليمتر، ويبلغ وزنه 1,31 كيلوغرام فقط.

التوفر في المنطقة العربية

الجهاز متوفر في المنطقة العربية حالياً باللونين الأخضر أو الرمادي، بذاكرة تبلغ 16 غيغابايت، وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 1 تيرابايت (1,024 غيغابايت) وبمعالج «Intel Core 7 Ultra» بسعر 4999 ريالاً سعودياً (نحو 1333 دولاراً أميركياً)، أو باللون الرمادي بذاكرة تبلغ 16 غيغابايت، وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 1 تيرابايت (1024 غيغابايت) وبمعالج «Intel Core 5 Ultra» بسعر 4299 ريالاً سعودياً (نحو 1146 دولاراً أميركياً)، أو باللون الرمادي، بذاكرة تبلغ 16 غيغابايت، وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 512 غيغابايت وبمعالج «Intel Core Ultra 5» بسعر 4099 ريالاً سعودياً (نحو 1093 دولاراً أميركياً).

تعرّف على تاريخ انتهاء صلاحيته

حافظ على هاتفك الذكي لفترات أطول

لندن: «الشرق الأوسط»

هل باتت كفاءة هاتفك الجوال تتراجع وأنت تقرأ هذا المقال؟

إن هذه الهواتف، مثل الحليب وخوذات الدراجات وكافة المنتجات الأخرى، تُباع مع تاريخ انتهاء صلاحية أيضاً.

وعادةً ما تكون مدة صلاحية الهواتف الجوالة بضع سنين فقط، لكن يتم دعم معظم الهواتف لمدة ثلاث إلى أربع سنوات. وذلك ليس لأن الأجهزة ستتعطل بعد ذلك -على الرغم من أن ذلك يمكن أن يحدث- إلا أن الأمر كله يتعلق بمدى طول الفترة التي ستقدم فيها الشركة المُصنِّعة الدعم للجهاز. وتلقي كيم كوماندو من «يو إس إيه تودايّ»، نظرة على كيفية معرفة تاريخ انتهاء صلاحية الهاتف الجوال، بالإضافة إلى بعض النصائح للتأكد من استمرار عمله لأطول فترة ممكنة.

صلاحية الهواتف

* متوسط العُمر الافتراضي لبعض ماركات الهواتف الجوالة الأكثر شهرة في العالم اليوم

- جهاز آيفون الذي تنتجه شركة «أبل»: من أربع إلى ثماني سنوات
- جهاز سامسونغ: من ثلاث إلى ست سنوات
- جهاز غوغل بيكسل: من ثلاث إلى خمس سنوات
- جهاز هواوي: من سنتين إلى أربع سنوات

لكن هذه مجرد تقديرات متوسطة، ما يعني أن العُمر الافتراضي للهاتف قد يختلف من شخص لآخر حسب الاستخدام.

* العُمر الافتراضي لهاتفك الخاص. يبدأ عداد عُمر هاتفك الجوال في العمل من تاريخ تصنيعه، وليس من تاريخ شرائه، ولذا فإن السر يكمن في معرفة تاريخ تصنيعه، وفيما يلي بعض الطرق لمعرفة ذلك:

- دقق في تاريخ الهاتف: غالباً ما تتم كتابة تاريخ تصنيع الهاتف على العبوة نفسها، وإذا كنت قد تخلصت منها، فيمكنك أن تتحقق من الجزء الذي يُسمى بـ«معلومات حول الجهاز» "About" الموجود في إعدادات هاتفك للحصول على تاريخ التصنيع أو الرقم التسلسلي.
- الرقم التسلسلي: تقوم كثير من الشركات المُصنِعة للهواتف الجوالة بترميز تاريخ التصنيع داخل الرقم التسلسلي Serial number للجهاز، ويمكن أن يساعدك موقع SNDeepInfo في فك شفرة رقم الجهاز الخاص بك.
- الاتصال بالرموز السرية Dial secret codes: يمكن للرموز الخاصة والقوائم أن تكشف معلومات التصنيع الخاصة بالجهاز، وقد يؤدي الاتصال بالرمز التالي: *#06# إلى إظهار الرقم التسلسلي لهاتفك.

نعم، إن القيام بهذه الخطوات يتطلب الكثير من العمل، لكن لحُسن الحظ هناك طريقة أسهل، فبدلاً من اتخاذ الخطوات المذكورة أعلاه، يمكنك التوجه إلى موقع endoflife.date، إذ يقوم هذا الموقع المفيد بعرض تواريخ نهاية العُمر الافتراضي (EOL) لكثير من الأجهزة والبرامج وغيرها.

مشاكل الأجهزة القديمة

يعد استخدام الأجهزة الإلكترونية بعد تاريخ انتهاء العُمر الافتراضي الخاص بها أمراً سيئاً، وذلك لعدة أسباب:

- انتفاء التحديثات المهمة: بالتأكيد لن تتمكن من تلقي أحدث الميزات، ولكن الأهم من ذلك أنك لن تحصل أيضاً على أي تحديثات أمان جديدة.
- سهولة التسلل الإلكتروني: يمكن لمجرمي الإنترنت اختراق الأجهزة الإلكترونية القديمة الخاصة بك بسهولة أكبر وذلك لاستغلال البرامج الضارة ومشكلات الأمان التي لم يتم إصلاحها بسبب انتهاء العُمر الافتراضي للجهاز. وهنا نحن نتحدث عن الوصول غير المُصرح به إلى هاتفك وحساباتك المصرفية وبياناتك الصحية وحتى صوتك أثناء إجراء المكالمات، فضلاً عن رسائل البريد الصوتي.
- تراجع عُمر البطارية: مع تقدم الهواتف، فإن أداء بطاريتها يتراجع أيضاً وذلك لأن بطاريات الليثيوم أيون عادةً ما تفقد قدرتها بمرور الوقت.
- التباطؤ في الأداء: تواجه الهواتف القديمة صعوبة في تشغيل التطبيقات وأنظمة التشغيل الأحدث.

إذن، كيف تجعل هاتفك يستمر في العمل طوال فترة عُمره الافتراضي؟

صحيح أنه ربما يكون قد مَر عام على شرائك لهاتفك الجوال وترى أنه من المستحيل أن يستمر في العمل لمدة أربع سنوات أخرى، لكن مع الالتزام بإجراء القليل من الصيانة، فإن هذا الأمر يبدو ممكناً.

تحديث وإدامة الهواتف

- حافظ على تحديث الهاتف باستمرار. ولا يقتصر دور التحديثات على الحفاظ على يعمل الجهاز بسلاسة وأن يكون محمياً من البرامج الضارة فحسب، بل يمكنها في كثير من الأحيان تسريع أدائه أيضاً.

ولإجراء ذلك في هاتف آيفون: انتقل إلى الإعدادات ● عام ● تحديث البرنامج. أما في الهواتف التي يتم تشغيلها بنظام أندرويد، فإنك ستجد ذلك ضمن الإعدادات ● حول الهاتف ● التحقق من وجود تحديثات.

- استبدل البطارية: تعد هذه واحدة من أكثر الترقيات فعالية التي يمكنك تقديمها لهاتفك، إذ يتعين عليك أن تقوم باستبدال البطارية كل عامين، ولكن يجب عليك الاستعانة بمتخصصين للقيام بذلك، فيمكنك ببساطة أن تتواصل مع شركة «أبل» أو «سامسونغ» أو «غوغل» مباشرةً للحصول على الخيارات، وستدفع أقل من 100 دولار للقيام بهذه العملية.
- ضع الهاتف داخل غطاء حافظ: إن ترك الهاتف الجوال الخاص بك كما هو دون وضعه في غطاء حافظ خارجي يعد أمراً محفوفاً بالمخاطر.
- اعتنِ بالبطارية: تعمل الهواتف بشكل أفضل في درجات حرارة تتراوح بين 32 و95 درجة فهرنهايت، ولذا فإنه يتعين عليك إبقاء هاتفك بعيداً عن أشعة الشمس عندما تكون الأجواء حارة، كما أنه يجب عليك وضعه في جيبك عندما يكون الجو شديد البرودة، وفي حال وجدت أن الهاتف ساخن للغاية فإنه يتعين عليك أن تقوم بإطفائه أو وضعه في مكان مظلل لفترة من الوقت، وعليك أيضاً أن تعلم أن وضعه في الفريزر هو فكرة سيئة.
- احذف الملفات غير المرغوب فيها: تعمل الهواتف بشكل أسرع مع وجود مساحة تخزينية كبيرة فارغة، ولذا فإنه يجب عليك أن تحذف أي تطبيقات أو ملفات لا تستخدمها.

وهناك طريقة سهلة للتنظيف السريع للهاتف الجوال من الملفات غير المرغوب فيها: افتح تطبيق الملفات على نظام أندرويد ثم اضغط على علامة التبويب «تنظيف»، أما في أجهزة أيفون فانتقل إلى الإعدادات ● عام ● تخزين الآيفون لمعرفة التطبيقات التي يمكن حذفها.

هل تراجعت القراءة في عصر الإنترنت، أم أن الزمن الرقمي الذي نعيشه فتح نوافذ وفرصاً حقيقية للترويج للكتب وعناوين الإصدارات الجديدة؟

المشكلة الأبرز التي تواجه من يتصدى للبحث عن حالة القراءة في العصر الرقمي هي نفسها التي كانت موجودة في عصر ما قبل الإنترنت، ونعني بها غياب الإحصائيات الدقيقة والدراسات الموثقة عربياً وعالمياً. وظلت الإحصائية الأبرز التي سادت طويلاً طوال عقدَين من بداية الألفية الثالثة هي أن المواطن العربي يقرأ في المتوسط العام 6 دقائق فقط في اليوم، ليتضح لاحقاً أن تلك المقولة الشهيرة المنسوبة إلى منظمة «اليونسكو» التي تداولها كثيرون يعيبها الكثير من أوجه الخلل المنهجية والبحثية.

في هذا التحقيق تستطلع «الشرق الأوسط» آراء مثقفين وخبراء مختصين حول المؤشرات الأبرز في هذا السياق.

مثقفون وخبراء يرصدون أبرز المؤشرات وسط غياب إحصائيات دقيقة

هل تراجعت القراءة في عصر الإنترنت ومنصات التواصل؟

القاهرة: رشا أحمد

في البداية يشير د. زين عبد الهادي، أستاذ علم المعلومات وتاريخ المعرفة وخبير المكتبات، إلى أن شبكة الإنترنت عملت على زيادة الوصول إلى المحتوى؛ إذ يمكن للقراء العرب الوصول إلى الكتب والمقالات والأبحاث من خلال مواقع الويب والمدونات والمكتبات الرقمية، كما أن هناك تنوعاً شديداً في المحتوى الذي يمكن الوصول إليه يشمل الأخبار، والمقالات، والمدونات، والمعلومات الثقافية. ويوضح «عبد الهادي» أن كل ذلك يمكن أن يزيد من معدل القراءة لدى البعض، كما أتاح الإنترنت الوصول لأشكال جديدة من المحتوى تضمن الصور والأفلام وتسجيلات الفيديو ومنصات الدردشة الاجتماعية، وتحولت أشكال القراءة من القراءة المتزنة لساعات طويلة في الكتب إلى قراءات قصيرة وسريعة لا تتوقف فيها الإنترنت عن دعم محتوى قاصر لا يمكنه أن يعيد بناء العقل إلا بشكل سلبي؛ إذ تشجع منصات السوشيال ميديا على استهلاك المحتوى العابر مثل المنشورات، والتغريدات، ومقاطع الفيديو القصيرة.

ويلفت إلى أن هذا النوع من القراءة يمكن أن يزيد من معدلها اليومي، لكنه قد يقلل من القراءة العميقة والمركزة، كما يعمل على تشتيت الانتباه ويقل معدل الوعي بما تتم قراءته، وبالتالي صعوبة قراءة الأعمال الضخمة كالكتب والروايات. ويشدد على أن هناك أيضاً ظاهرة «مجموعات ونوادي القراءة» التي ربما تكون من أفضل الأدوات لقراءة الأعمال الرصينة والكبيرة ومناقشتها عبر الإنترنت، وهي تساهم فعلياً في زيادة معدلات القراءة، كما أن هناك مجموعات منتشرة على منصات التواصل الاجتماعي تقترح كتباً وأعمالاً طويلة يمكن قراءتها، لكن مردودها برغم انتشارها ما زال يحتاج لوقت أطول للانتباه لهذه القراءات.

شريف الجيار

أحمد بدير

زينب عفيفي

«تحولت أشكال القراءة من القراءة المتزنة لساعات طويلة إلى قراءات قصيرة وسريعة لا تتوقف فيها الإنترنت عن دعم محتوى قاصر لا يمكنه أن يعيد بناء العقل إلا بشكل سلبي»

نوادي القراءة

إشارة د. زين عبد الهادي إلى الدور الملحوظ الذي تلعبه «غروبات القراءة» في الترويج للكتب جعلتنا نسأل مرام شوقي، مسؤولة غروب «نادي القراء المحترفين»، عن تلك الظاهرة ومدى تأثيرها في خلق جيل جديد من القراء المرتبطين بمنصات التواصل الاجتماعي. تقول مرام إن مجموعات القراءة ومراجعات الكتب باتت تقوم بالدور القديم الذي كانت تختص به الصحف في عروض الكتب، التي نجحت بالفعل في تقديم جيل جديد من شباب القراء ممن كانوا في حاجة للإرشاد والنصح، وساهمت في تواصلهم مع الأجيال الأكبر سناً؛ مما أدى لتبادل الخبرات، كما ساهمت في توطيد العلاقة ما بين الكُتاب والقراء وساعدت دور النشر في فهم متطلبات السوق وميول المتلقي.

وتلاحظ مرام من خلال موقعها في «نادي القراء المحترفين» أن العناوين الأكثر رواجاً تتمثل في كتب التنمية البشرية يليها الفانتازيا والرعب والأدب البوليسي ثم المترجمات، وإن كانت لا تشجع دور النشر المحترمة والكبيرة على التخصص في تلك الأنواع فقط، بل يجب إبراز الأدب الاجتماعي والنفسي والمجموعات القصصية والشعر الذي لاقى تراجعاً ملحوظاً في دور النشر وأصبحت دور نشر قليلة تُقبِل على إصدار دواوينه. ويصف الناشر أحمد بدير، مدير عام دار «الشروق»، غياب الإحصائيات الدقيقة الموثوق بها وغير المتضاربة باعتبارها «آفة الصناعات الإبداعية» ككل، مثل صناعة الكتاب والموسيقى والسينما وغيرها، مشيراً إلى أن المؤكد لديه أن أرقام الكتاب المطبوع تراجعت في الآونة الأخيرة، لكنه لا يستطيع أن يرد السبب إلى طبيعة التكنولوجيا في العصر الحالي من إنترنت و«سوشيال ميديا» وخلافه. ويضيف: «لا يمكن أن يكون السبب في تراجع الكتاب الورقي هو منافسة نظيره الإلكتروني له؛ إذ إن الأخير لا يشكل أكثر من 2 في المائة من نسبة مبيعات الكتاب إجمالاً على المستوى العربي، بينما تصل تلك النسبة إلى 15 في المائة من الكتب المنشورة بالإنجليزية والإسبانية، و20 في المائة من المنشورة باليابانية». وأوضح أن منصات التواصل الاجتماعي لها تأثير آخر شديد الأهمية يتمثل في أنها أصبحت تمثل أكثر من 95 في المائة من خطة تسويق العناوين الجديدة، لا سيما على صعيد تحديد الفئات المستهدفة من الافتراضي. ويلاحظ د. شريف الجيار، عميد كلية الألسن بجامعة بني سويف، أن الأجيال الجديدة تقضي معظم وقتها أمام الشاشة الزرقاء، وقد نتج عن هذا اتساع معدلات القراءة الإلكترونية، فضلاً عن أنها منحت كتّاباً كثيرين القدرة على النشر الإلكتروني، مما جعلهم يحققون جزءاً من الشهرة بحسب قوة النص، فضلاً عن قدرة هذا الواقع الافتراضي على الترويج لنصوص بعينها دون أخرى. ويضيف أنه رغم هذه النقلة التكنولوجية في عالم المعرفة والنشر لا يزال كثيرون، لا سيما الأجيال القديمة، تُفضّل قراءة الكتب الورقية التي شكّلت وجدانهم وثقافتهم لفترات طويلة، وفي النهاية فإن النص الجاد هو الذي يفرض حضوره لدى القارئ المثقف الواعي الذي يمتلك قدرة على الفرز والانتقاء.

شريف بكر

عزة سلطان

مرام شوقي

زين عبد الهادي

ظواهر سلبية

وتقول الكاتبة زينب عفيفي: «الكثير من شباب اليوم يرى أن التقنيات الحديثة ساعدت على انتشار القراءة لسهولة الوصول للكتاب وحمله في أي مكان، لكن للأسف دون اعتبار للقيمة، فكل ما ينشر على وسائل السوشيال ميديا لا يخضع للانتقاء، وإنما تحمله فوضى النشر مما يتسبب في ضياع الكتاب الجيد وسط الزحام الإلكتروني. وفي رأيي هذا يحتاج لتقنيات تواكب تقنيات الانتشار المذهل للكتاب تتسم بالانتقاء والقيمة. إن القراءة هنا لا تفرق بين عمل أدبي أو روائي أو كتب تنمية بشرية، السوق الإلكترونية تختلط فيها كل الأجناس والنوعيات، والقارئ هو الوحيد الذي يملك حق الاختيار».

ومن جانبها، ترى الأديبة عزة سلطان أن هناك انطباعاً رائجاً بأن الإنترنت ساعد على انتعاش القراءة لكنها لا ترى على أرض الواقع ما يؤيد ذلك، لا سيما في ظل انعدام الدراسات أو الأبحاث بشأن معدلات القراءة في مصر والعالم العربي، رغم وجود توصيات ومشاريع في اتحاد الناشرين المصريين ولجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة في هذا السياق، لكنها لم تسمع بأي دراسة تم إنجازها بهذا الصدد، كما أن تصفح مواقع التواصل والمواقع على الإنترنت يُهدر الوقت وليس العكس. وتؤكد عزة سلطان أن من استفاد من مواقع التواصل بعضُ الكتّاب من خلال إعلانهم عن كتبهم وتسويقها، لكن من المؤسف أنه ليس للجميع فرص متكافئة في الدعاية والظهور والتسويق، ويرجع ذلك لكسل بعض الكتّاب أو عدم اهتمامهم بالجانب الترويجي، ومن ثم باتت شهرة بعض الكتب تعتمد على مهارة مؤلفها أو ناشرها التسويقية، في حين أن كتباً جيدة جداً تذهب أدراج الرياح، خصوصاً مع هذا الكم الهائل من العناوين التي تصدر كل عام في العالم العربي.

ويؤيد هذه الفكرة الكاتب الشاب يوسف الشريف الذي يعمل لدى صحف ودور نشر محللاً اتجاهات وميول القراء، كما تظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مؤكداً أن الكاتب الذي لا يمتلك حساباً على أي منصة من منصات السوشيال ميديا أو لا يمتلك مهارات الواقع الافتراضي يصبح كاتباً غير مقروء ولا يسمع أحد عن أعماله شيئاً حتى ولو فاز بجائزة أو أكثر.

ويشير إلى أن تغلل الإنترنت في تفاصيل الثقافة والحركة الأدبية أفرز ظواهر سلبية منها ظهور جيل من المؤلفين لم يقرأوا في حياتهم إلا روايات الجريمة والأعمال الرديئة فنياً، ومع ذلك نراهم يقدّمون أنفسهم على أنهم مبدعون عظماء لمجرد أن لهم مئات الآلاف من المتابعين على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

حيث العمر والاهتمامات، في حين أن وسائل الدعاية التقليدية مثل الصحف والمطبوعات والملصقات تَراجَع دورها بشكل لافت.

بديلاً للنقاد

ويلفت الناشر شريف بكر، مدير دار «العربي» إلى أن هناك مؤشرات إيجابية للغاية لمتغيرات عصر الإنترنت على انتعاش حالة القراءة عموماً، بصرف النظر عن قيمة المحتوى المقروء، كما يحدث على سبيل المثال للعديد من «البلوجرز» و«التيك توكرز»، وغيرهم من المؤثرين على مواقع التواصل الذين يستغلون شهرتهم الواسعة في العالم الافتراضي ويصدرون مؤلفات قد نتحفظ على قيمتها، لكن المؤكد أن بعضها يشهد إقبالاً غير مسبوق، ويصطف المئات حول أصحابها في حفلات التوقيع بمعرض الكتاب.

ويشير بكر إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت البديل العصري في ظل تراجع دور النقاد في الترويج للعناوين الجيدة، وهو ما دفع معظم الناشرين إلى التفاعل المباشر مع القرّاء من خلال تنظيم العديد من الفعاليات والمسابقات، مثل «مسابقة أفضل مراجعة كتاب» عبر الواقع

البداوة ليست جَدّاً لأحد

خالد الغنامي*

هناك خلط بين مفهومَي القبيلة والبداوة عند عموم الناس، خصوصاً عند من ينتمون منذ القِدم إلى المدن أو القرى، وقد حكت كُتب الأدب العربي قصة شاعر حضري من قبيلة بني تميم، هو المرار بن منقذ، وهو من فحول الشعراء، تزوّج امرأة بدوية من قبيلته بني تميم، لكن لم يَطِب لها العيش معه، فصارت تُعيِّره بهِرَمه، وتُفضّل أبناء عمها أهل الإبل عليه. فكتب قصيدة، اختارها المفضّل الضبي في مفضّلاته، يقارن فيها بين الإبل والنخل مقارنةً فريدة في تاريخ الشعر.

المسألة ذوقية تماماً؛ إذ لم يكن هذا موقف كل أهل البادية، فقد انتقلوا في القرن العشرين بعد قيام دولنا الحديثة إلى الهجر التي لا تختلف عن القرى، وتحوّل البدو في أيامنا هذه إلى فلاحين، يحفرون الأرض، ويزرعون البطاطس والبطيخ والبرسيم، وينتظرون بصبر موعد الحصاد.

الانتقال من البداوة إلى الحضارة، ومن الحضارة إلى البداوة، كان يحدث بكل سلاسة في الجزيرة العربية عبر كل التاريخ، إلا أن هجر الحضارة إلى البداوة كان أقل، بسبب صعوبة البداوة وشُحّ المصادر، وخصوصاً بعد نهي الإسلام عن أن يرتدّ المهاجر أعرابياً.

إذا تأملنا هذا الانتقال السلس فلربما نُبصر أن الفرق وهمي إلى حد ليس بالقليل، وأن لا فرق بين العربي والأعرابي كما زعم البعض، خصوصاً عندما تجد أن أساليب العرب واحدة، ونمط حياتهم وتقاليدهم واحدة، حتى في عادات الطعام والشراب.

البداوة ليست جَدّاً لأحد، هي شيء يتعلق بالجغرافيا فقط، وبقضايا ذوقية وجدانية لا أكثر. في زمن مضى، هناك من اختار الزراعة وسُكنى بيوت الطين، وهناك من اختار تربية المواشي وتتبُّع آثار المطر، كل هذا قد انتهى اليوم، ومع هذا لا يزال الناس يجِدون صعوبة في تحديد هوية البدوي؛ إذ لا يوجد اليوم في الجزيرة العربية من يعيش بصفة دائمة في البادية. الواقع هو أن البدوي قد اختفى من عالمنا، وانقرض من الوجود، مع أن هذا لم يقع على القبيلة.

هناك من يرعَون الإبل والغنم، لكنهم ينامون كل ليلة في فلل حديثة التصميم، ويشاهدون ما تبثُّه منصة «نتفليكس». من هو البدوي إذن؟ هل هو من ينتمي إلى قبيلة كبيرة؟ هذا أيضاً غير دقيق؛ لوجود قبَليّين متحضّرين منذ زمن ما قبل الإسلام، القبيلة تختلف عن البداوة؛ لأن القبيلة قد تكون حضرية، وقد تكون بدوية، كما يظهر من قصة الشاعر مع زوجته، فكلاهما ينتمي إلى القبيلة ذاتها، وليس كل قبَلي بدوياً، ولا كل بدوي قبَلياً، كما أنه لا يمكن وصف الجماعات التي تقوم على رعاية الغنم بجوار القرى بأنها بدوية. القبيلة البدوية تقوم ثروتها على الإبل، وهي من كانت تملك القدرة على الاستيلاء على المراعي الشاسعة.

من جهة أخرى، عندما نحاول فهم القبيلة سنجد خللاً كبيراً في التصور، وعندما ندرس القبيلة بمعايير ولغة الفيزياء سنجد أن القبائل ليست حالة جامدة (بحيث نتخيل القبيلة بنت رجل واحد)، ولا غازيّة (بحيث ننفي القرابة بإطلاق)، بل هي حالة سائلة (أي وسط بين الحالتين).

عندما نتخيل أن أبناء القبيلة الواحدة ينتمون إلى جَدّ واحد، فلا بد أن يخبرنا أحد بأن هذا غير صحيح على الإطلاق، القبيلة الواحدة هي في الحقيقة نزائع وأحلاف جمعتها المصلحة، والمصلحة لا تعني شيئاً أكبر من البقاء على قيد الحياة، وتوفير الحاجات الضرورية الخمس، لا سيما الأمن والغذاء.

في الأزمنة القديمة، كان يقال إن القبيلة التي لا تؤوي الدخيل ليست بقبيلة. فهناك ميثاق عُرفي تواضعت عليه القبائل العربية قديماً؛ أن لمن فرّ من قبيلته بسبب قضية ثأر حقاً على كل القبائل أن تؤويه، فإذا آوَوه وزوّجوه وتزوّجوا منه أصبح بعد عدة عقود، مع أبنائه وأحفاده، قبيلة جديدة في بطن قبيلة أخرى. هذه صورة من صور التحالف وما يسمّى بالنزيعة. وهناك صورة ثانية ليست فردية، بل يحدث أن تنتقل أسرة بكاملها، فتتحالف مع قبيلة أخرى، ثم ينصهر القليل في الكثير. هذه القبائل بعضها من بعض، قبل وبعد كل شيء.

وثمة صورة ثالثة، عندما تقرّر قبيلة ما أن تترك أرضها الأم، وتنتقل لتُزيح قبيلة أخرى عن مراعيها الخصبة بالقوة، وفي مثل هذه التحولات الكبرى تختفي أسماء وتحلّ محلها أسماء جديدة، وتتغير التحالفات فيما يتعلق بزعامات القبائل، فمن يشارك في الغزو ليس كمن لم يشارك وبقي في أرضه الأم، بل يصبح كل حليف جديد أقرب منه للجماعة الغازيَة.

ويظهر دليلاً ظاهراً على هذا كثرةُ الزعامات في القبيلة الواحدة، مع اعترافهم بشيخ واحد للشمل، أي العموم، ثمة احترام عميق للأسماء التاريخية، لكن القبيلة كانت غير منغلقة تجاه الزعامات المتنافسة.

وللزعيم صفات شخصية معينة تحبها القبيلة، من ضمنها الشجاعة والكرم وطول القامة وضخامة الذراعين، أما الفرسان فيُحكَى أنهم في الغالب كانوا قصار القامة خفيفي الحركة، لكن عندما يفشل زعيم ما في حماية قبيلته أو قيادتها نحو النصر، فإن أبناء قبيلته سيُنصَبون أميراً جديداً يكون هو مَن أبلى بلاءً حسناً، أو أنقذهم من الهلاك، مع بقاء إمرة الأول واحتفاظهم به. كل هذا يحدوه شيء واحد؛ براغماتية العربي وواقعيته الشديدة الصميمة، ورغبته الجازمة في الحفاظ على نفسه ومن يعول.

لقد نشأت الدولة السعودية في رحم القبيلة العربية، ووُلدت في بيئتها، ومن نسيجها الثقافي والعِرقي، ثم تحوّلت إلى دولة تمثّل مهد العرب، وصارت السعودية قبيلة كل السعوديين، بكل تنوعاتهم، وطناً حديثاً يتخطى حدود القبيلة، ويتعايش معها في الوقت ذاته.

* كاتب سعودي.

ولي العهد بارك الخطوات بعد استكمال جميع التفاصيل والاشتراطات

رسمياً... السعودية تسلم ملف الترشح لاستضافة كأس العالم 2034

الرياض: «الشرق الأوسط»

سلّمت المملكة العربية السعودية، أمس (الاثنين)، رسميّاً، ملف الترشّح لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، وذلك بالعاصمة الفرنسية باريس، في حفل أقامه الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتم تسليم الملف من خلال وفد رسمي برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل، إضافة لطفلين من مراكز التدريب الإقليمية للاتحاد السعودي لكرة القدم. ويأتي ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم 2034، ثمرة كبيرة للاهتمام والتمكين من قِبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود والدعم غير المحدود الذي يجده القطاع الرياضي من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، كما يعكس ذلك الجهود المستمرة لتحقيق المستهدفات الرياضية لرؤية المملكة 2030، وطموحات وآمال الشعب السعودي.

وبهذه المناسبة، قال الأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية: «أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان لقيادتنا الرشيدة التي مكّنتنا من الوصول إلى هذه المرحلة المهمة في تاريخ الرياضة السعودية، كما أتقدم بعظيم الشكر والعرفان لولي العهد على دعمه السخي، ومتابعته المستمرة للقطاع الرياضي؛ حيث يجسّد ملف ترشح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، الرؤية الشاملة والواضحة لهذا الوطن العظيم، نحو المستقبل المشرق، إذ تعتزم المملكة تنظيم الحدث الأهم في عالم كرة القدم، لتؤكد بذلك مركزها الكبير والمؤثر والإيجابي في خريطة العالم أجمع، في مختلف المجالات، ومنها الرياضي». وأضاف: «يمثل حضور الطفلين، تجسيداً للدور الذي تلعبه فئة الشباب من أبناء هذا الوطن العظيم، وهم الشريحة الكبرى منه، بما يملكونه من شغف ومواهب متميزة في شتى المجالات، ومنها كرة القدم، لتحقيق طموحات المملكة في المستقبل، كما يعد حضورهما رسالة جوهرية تعكس أحلام شبابنا وطموحاتهم الكبيرة للمشاركة في بطولة كأس العالم على أرض المملكة، أو الإسهام في تنظيمه، أو حتى دعم جهود المملكة للترحيب بالعالم».

الأمير محمد بن سلمان لحظة توقيعه على ملف الاستضافة (واس)

ترشح المملكة يأتي ثمرة كبيرة للاهتمام والتمكين من قِبل خادم الحرمين الشريفين والدعم غير المحدود للقطاع الرياضي من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان

الفيصل لحظة تسليمه لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ملف ترشح استضافة السعودية لمونديال 2034 بحضور ياسر المسحل (الأولمبية السعودية)

من جانبه، قال رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل: «يعكس الملف التزامنا بتنظيم البطولة الأكبر في عالم كرة القدم، وحرصنا على الارتقاء بقطاع الرياضة على جميع المستويات، وتعدُّ رياضة كرة القدم جزءاً أساسياً من الثقافة السعودية، ولدى الشعب السعودي شغف كبير تجاهها، نسعى لإيصال هذه الرسالة إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، ونثق بقدرتنا على تسخير هذا الشغف من أجل تنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم في عام 2034، وبناء إرث كروي للأجيال القادمة، من شأنه أن يرتقي بمسيرة تحول المملكة نحو آفاق جديدة».

وجاء اختيار الموهبتَين في الوفد الرسمي السعودي لتسليم ملف الترشح، بصفته مبادرة من الاتحاد السعودي لكرة القدم تماشياً مع الرحلة الاستثنائية المرتقبة لكرة القدم السعودية خلال سنوات الـ10 المقبلة، وبما يتسق مع تطلعات وطموحات الشعب السعودي وشغفه الكبير باحتضان نسخة استثنائية للبطولة العالمية.

ويعد تسليم ملف الترشح للاتحاد الدولي لكرة القدم المرحلة الثالثة ضمن سياق مراحل الترشح الرسمية لاستضافة بطولات كأس العالم؛ إذ كانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت عبر الاتحاد السعودي لكرة القدم، نيتها الترشح لاستضافة كأس العالم 2034 في الرابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي 2023، بصفتها دولة وحيدة في سباق الترشّح للفوز باحتضان هذا المحفل الرياضي العالمي، مروراً بمرحلة إطلاق الهوية الخاصة للمملكة في استضافة كأس العالم 2034م، في حين يعد تسليم ملف الترشّح الآن ثالث المراحل التي تؤكد عزم المملكة وحرصها على الاستضافة، على أن يعقب ذلك العديد من المراحل، ومنها الزيارات التفقدية الرسمية من قِبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتقييم ملف الترشّح بشكل كامل، وصولاً إلى الإعلان الرسمي عن الدولة المستضيفة لكأس العالم 2034 في الـ11 من شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي 2024م.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، قد أعطى، ظهر أمس (الاثنين)، الضوء الأخضر لملف ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم 2034 بعد استكمال جميع التفاصيل والاشتراطات.

الألماني يونغ تُوّج بذهبية «فردي الفروسية»... وبريطانيا تعتلي «صدارة الفرق»

«أولمبياد باريس»: ديوكوفيتش يقهر نادال... وماليزيا تهزّ عرش الصين في «الريشة»

باريس: «الشرق الأوسط»

حسم الصربي نوفاك ديوكوفيتش معركة أخرى من معاركه الكلاسيكية مع الإسباني رافايل نادال وأقصاه من الدور الثاني لمسابقة كرة المضرب، الاثنين، في اليوم الثالث من دورة الألعاب الأولمبية في باريس؛ إذ تتطلّع الأسترالية أريارن تيتموس إلى الظفر بثاني ميدالية ذهبية لها في السباحة.

وعلى الرغم من اليوم الحافل لعديد من المنافسات في عدة ألعاب فإن الأنظار توجهت صوب المباراة الأكثر إثارة في عاصمة الأنوار على الملعب الرئيسي لـ«رولان غاروس»، نجح ديوكوفيتش حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب الكبرى (24) في حسم مواجهته الستين مع نادال، وبات على المسافة ذاتها منه في سجلات الفوز والهزائم بعدما تغلّب عليه 6 - 1 و6 - 4.

كان نادال يتمتع بميزة لا يمكن إنكارها على الملاعب الرملية في العاصمة الفرنسية على مر السنين، إذ تُوّج بـ14 لقباً كبيراً من أصل 22 في سجله المرصع بالألقاب، لكن مستواه تراجع بشكل كبير في العامين الأخيرين، بسبب كثرة الإصابات التي تعرّض لها مع اقتراب مسيرته من نهايتها.

وأصاب الماتادور، البالغ من العمر 38 عاماً، حين قال إن ديوكوفيتش هو «المرشح الأوفر حظاً» هذه المرة؛ إذ كان الصربي الأفضل بوضوح، قبل أن تعود الحياة مؤقتاً إلى نادال في المجموعة الثانية، معوضاً تخلّفه فيها 0 - 4، لكن دون أن يتمكّن من إكمال العودة.

وأعرب ديوكوفيتش، الباحث في «باريس 2024»، عن اللقب الكبير الوحيد الغائب عن خزائنه، عن «ارتياحي الكبير. كل شيء كان يسير على ما يرام، كنت متقدماً 6 - 1 و4 - 0، لكنني لعبت بعدها بشكل سيئ على إرسالي ومنحته الفرصة».

وتابع: «لم أفكّر في 2006 أننا سنواصل اللعب ضد بعضنا بعد 20 عاماً».

وفي رياضة الغطس، التي تُعدّ الصين قوة لا مثيل لها فيها، ذهبت الميدالية التي لم تفز بها إلى البريطانيين توم دايلي وماتي لي في المنصة الثابتة 10 أمتار للفرق. كانت الميدالية الذهبية الأولى التي طال انتظارها بالنسبة إلى دايلي، الذي اكتفى بثلاث برونزيات في مشاركاته السابقة؛ كانت الأولى في «لندن 2012»، بعد أربع سنوات من ظهوره الأولمبي لأول مرة عندما كان يبلغ من العمر 14 عاماً في بكين عام 2008.

لكن البريطاني تنازل، الاثنين، عن هذه الذهبية، واكتفى مع شريكه نواه ويليامز بالفضية، في حين كانت الذهبية من نصيب الصينيين جونجي ليان وهاو يانغ.

وذهبت البرونزية إلى كندا عبر نايثن زومبور - موراي ورايلن وينز (422,13).

وسبق للصين أن حصدت أول ذهبية في الغطس في باريس بفوزها على الولايات المتحدة وبريطانيا في المنصة الثابتة 3 أمتار للسيدات.

وفي منافسات الكانوي المتعرج، تُوّج الفرنسي نيكولا جاستن المصنف الثالث عالمياً، الاثنين، بالميدالية الذهبية لسباق الكانوي المتعرج لفردي الرجال ضمن منافسات «أولمبياد باريس 2024».

واحتلّ البريطاني آدم بورجس المركز الثاني، ليحرز الفضية، وتلاه السلوفاكي ماتي بينوش في المركز الثالث، لينتزع البرونزية.

وجاء ذلك بعد ساعات من تأهّل جاستن إلى النهائي من المركز الأول بزمن 93,12 ثانية، متفوقاً بأكثر من ثلاث ثوانٍ أمام أقرب منافسيه.

فرسان بريطانيا يحتفلون بالذهب فيما ذهبت الفضة إلى فرنسا والبرونز لليابان (إ.ب.أ)

وحظي بورجس بدعم زميلته كيمبرلي وودز التي فازت ببرونزية الكاياك المتعرّج للسيدات، الأحد، وقد تألّق في النهائي لينتزع الفضية.

وفي الفروسية، تُوّج الألماني ميكايل يونغ بذهبية المسابقة الكاملة للفردي في الفروسية للمرة الثالثة توالياً، في حين أحرزت بريطانيا ذهبية المسابقة الكاملة للفرق.

واحتفظ البريطاني توماس بيدكوك بذهبية سباق كروس كانتري (اختراق الضاحية) للدراجات الهوائية، متقدماً على الفرنسي فيكتور كوريتزكي الذي نال الفضية.

وفي رياضة أخرى، فازت الكندية كريستا ديجوتشي بذهبية الجودو، وزن تحت 57 كيلوغراماً «سيدات»، في «أولمبياد باريس 2024»، الاثنين.

وحصلت الكورية الجنوبية هاه مي - مي على الميدالية الفضية، واليابانية هاروكا فوناكوبو، والفرنسية سارة ليوني سيسيك، على الميدالية البرونزية.

وتلقت الصين هزيمتها الأولى في منافسات الريشة الطائرة في «أولمبياد باريس 2024»، الاثنين، إذ تغلّب الثنائي الماليزي تشين تانج جي وتوه إي وي على الثنائي المرشح للفوز بمسابقة الزوجي المختلط فينغ يان تشي وهوانغ دونغ بينغ.

وهيمنت الصين لمدة طويلة على منافسات الريشة الطائرة في الألعاب الأولمبية، وحققت 47 ميدالية، وهو ما يزيد على ضعف مجموع ميداليات إندونيسيا وكوريا الجنوبية، ثاني وثالث أكثر الدول نجاحاً بعدها.

إلى ذلك، صنع غياب روسيا عن منافسات الجمباز لفرق الرجال في «أولمبياد باريس 2024» فجوة يتطلّع عديد من الدول لشغلها، لكن عديداً من اللاعبين يقولون إن نظرتهم إلى المنافسة لم تتغير كثيراً في غياب حامل اللقب.

وحُرم فريقا روسيا وروسيا البيضاء من المشاركة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، مع السماح للاعبين بالمشاركة بشكل فردي بصفتهم رياضيين مستقلين، وفقاً لعملية فحص تهدف إلى استبعاد أي شخص يدعم الحرب أو الجيش علناً، ولم تشهد الدورة الحالية مشاركة أي لاعب جمباز روسي.

وكان فريق الرجال الروسي قد تُوّج بذهبية الجمباز في «أولمبياد طوكيو»، متفوقاً على اليابان بفارق ضئيل قدره 0,103 نقطة، وفاز رياضيو روسيا بميداليات في عديد من المنافسات الفردية للجمباز.

وقال إيليا كوفتون، الذي ساعد أوكرانيا في التأهل إلى نهائي مسابقة فرق الرجال، لـ«رويترز»: «نشعر بغيابهم؛ لأنهم فريق قوي. لكن هذا يمنح الدول الأخرى مزيداً من الفرص».

وقال الياباني كازوما كايا، الذي كان ضمن الفريق الفائز بالميدالية الفضية في طوكيو، إنه لم يتأثر بغياب ذلك الفريق الروسي الفائز بالميدالية الذهبية في الأولمبياد الماضي.

صفقة غواردیولا الجديدة ستزيد فاعلية خط الهجوم وسترفع من حمية المنافسة بين لاعبي الجناح الأيسر

لماذا سيكون سافينيو صانع الألعاب المثالي لهالاند في مانشستر سيتي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي وللمرة الرابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق بالبطولة، وكانت حصيلته 96 هدفاً، لكن من الواضح للجميع أن النادي لا يعتزم الاكتفاء بما حققه، ويسعى للوصول إلى مستويات وآفاق جديدة. وكان تعاقد مانشستر سيتي، بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا، مع النجم البرازيلي الدولي سافينيو إحدى أكثر الصفقات لفتاً للانتباه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، والتي تعبر عن أهداف الفريق الهجومية.

يُنظر إلى الجناح البرازيلي سافيو دي أوليفيرا البالغ من العمر 20 عاماً والشهير بسافينيو على أنه من ألمع المواهب الشابة في عالم كرة القدم، بعدما توهج في الدوري الإسباني الممتاز وقدم مستويات استثنائية مع فريق جيرونا الموسم الماضي.

يمتلك سافينيو قدماً يسرى ساحرة، وينطلق مثل السهم بسرعة فائقة متحكماً في الكرة بمهارة عالية. بمجرد أن يستقبل الكرة، فإن أول شيء يخطر بباله عادة هو محاولة التخلص من اللاعب الذي يراقبه للقيام بشيء غير تقليدي دون أن يفقد الكرة.

يمتلك راقص السامبا البرازيلي سرعة مذهلة، ويمكنه اختراق خطوط المنافسين في أي مكان على أرض الملعب، قبل أن ينطلق بالكرة للأمام ولديه هدف معين يسعى لتحقيقه هو هز الشباك. وعلاوة على ذلك، يمكنه اللعب في عمق الملعب أو في مركز الجناح الأيمن، لكن جيرونا كان يعتمد عليه في الأساس في الناحية اليسرى، حيث قدم مستويات رائعة.

يحب سافينيو أن يضع المنافسين تحت ضغط في موقع دفاعي، وهو ما يعني أنه كان أكثر لاعبي الدوري الإسباني الممتاز الموسم الماضي انطلاقاً بالكرة من الخلف للأمام، وتشير شركة «أوبتا» للإحصاءات إلى أنه فعل ذلك 201 مرة، كانت معظم هذه الانطلاقات من الناحية اليسرى، لكن في بعض الأحيان كان سافينيو ينطلق أيضاً من عمق الملعب أو بشكل قطري.

وكلما وجد نفسه في مواجهة فردية، فإنه نادراً ما يفشل في المرور من المنافس. من المؤكد أن هذه الميزة ستجعل مانشستر سيتي يزيد من لعبه المباشر على مرمى المنافسين، وتسرع من قدرة الفريق على خلق مشكلات كبيرة للخصوم في الهجمات المرتدة السريعة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفرق التي ستعتمد على التكتل الدفاعي أمام مانشستر سيتي ستعاني أيضاً بسبب قدرات النجم البرازيلي الفائقة في المراوغة واختراق الخطوط.

وصول سافينيو يمنح سيتي خيارات متعددة في مركز الجناح الأيسر ويضع ضغوطاً على دوكو وغريليش

المستويات اللافتة لسافينيو مع جيرونا جعلت سيتي يتسابق للتعاقد معه (موقع جيرونا)

إحصاءات الموسم الماضي

تتباهى كرة القدم الإسبانية بوجود عدد كبير من اللاعبين الموهوبين الذين لديهم القدرة على مراوغة المنافسين والمرور منهم، لكن سافينيو كان أفضل لاعب بالدوري الموسم الماضي فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة وبدء شن الهجمات. بل ووصل الأمر إلى أنه تفوق على لاعبين بارزين من أمثال فينيسيوس جونيور (ريال مدريد) ونيكو ويليامز (أتلتيك بلباو) من حيث إحراز وصناعة الأهداف من حالة الحركة والانطلاق بالكرة، حيث سجل خمسة أهداف وصنع مثلها بهذه الطريقة.

لا يوجد أدنى شك في أن سافينيو موهبة استثنائية، وقد تم اختياره ضمن الفريق المثالي للدوري الإسباني الممتاز الموسم الماضي، رغم أنه بدأ الموسم بوصفه لاعباً شاباً يتحسس خطاه في هذه البطولة القوية. وكانت أرقامه جيدة بشكل مذهل، حيث احتل المرتبة الثانية في كثير من الإحصاءات في الدوري، ولعب دوراً رئيسياً في احتلال جيرونا للمركز الثالث في جدول الترتيب بشكل غير متوقع.

يمتلك غواردیولا بالفعل عدداً كبيراً من الخيارات الجيدة على الأطراف في سيتي، لكن سرعة سافينيو المذهلة وشجاعته المطلقة ستمنح الفريق قوة إضافية كبيرة. وبعد انضمام سافينيو إلى مانشستر سيتي قبل أيام، قال غواردیولا: «لقد أحدث تأثيراً مذهلاً مع جيرونا. يمكنه اللعب في مركز الجناح، وعندما يكون في مواجهة فردية، يكون مدمراً! إنه لا يزال صغيراً في السن. من الضروري التعاقد مع لاعب أو اثنين من هذه النوعية حتى يبقى الفريق في حالة جيدة».

من المؤكد أن غواردیولا يتوقع من سافينيو أن يقدم الدعم اللازم للمهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند، وأن يكرر المستويات الرائعة نفسها ويصنع الأهداف بالطريقة نفسها التي كان عليها مع جيرونا. كان سافينيو يراوغ المنافسين على الجهة اليمنى ثم يرسل كرات عرضية متقنة بالقدم اليسرى نحو القائم البعيد، ويفعل الأمر نفسه بالجانب الأيسر، وهو الأمر الذي كان يستغله زملاؤه في خط الهجوم لهز شباك المنافسين.

يحب هالاند الوجود داخل منطقة الجزاء، ويكاد يكون من المستحيل إيقافه عندما يستقبل تمريرات عرضية متقنة أمام المرمى. تُظهر خريطة التمريرات الحاسمة لسافينيو أن سبعة من الأهداف العشرة التي صنعها جاءت من كرات عرضية من الناحية اليسرى. وكانت خمسة من هذه التمريرات موجهة نحو القائم البعيد، لذلك إذا واصل راقص السامبا البرازيلي اللعب بالطريقة نفسها، فمن المؤكد أن هالاند سيستفيد كثيراً من ذلك، ويرفع من غلته التهديفية القياسية.

ويُعد أقرب لاعب لسافينيو من الخيارات المتاحة حالياً لمانشستر سيتي في مركز الجناح هو جيريمي دوكو، الذي يمكنه أيضاً اللعب على أي من الجانبين. لكن سافينيو أفضل من دوكو فيما يتعلق باللعب المباشر على المرمى، لكنّ اللاعبين يفضلان المرور من المدافعين والكرة بين أقدامهما. من المؤكد أن جمهور مانشستر سيتي يشعر بالمتعة لمجرد تخيل وجود دوكو وسافينيو على الأطراف إلى جانب هالاند في مركز المهاجم الصريح.

وصول سافينيو سيضع كثيراً من الضغط على جاك غريليش على حجز مكان أساسي في مركز الجناح الأيسر. غريليش يتمتع بالثقة والبراعة في الاستحواذ على الكرة مقارنة بمنافسيه الرئيسيين، لكن يتعين عليه أن يتطور فيما يتعلق بالمرور من المنافسين، وهو الشيء الذي كان يفتقر إليه في بعض الأحيان حتى يضمن المشاركة في عدد كبير من المباريات في موسم 2024 - 2025.

ربما لم تكن هناك حاجة ملحة لتعاقد مانشستر سيتي مع جناح أيسر، لكن مجرد طرح اسم سافينيو يجعل المتابعين يعرفون سبب تحرك المسؤولين بالنادي للقيام بهذه الخطوة، خاصة أن النجم البرازيلي الشاب ما زال في بداية مشواره، وهو قادر على التطور بشكل أكبر خلال المواسم القليلة المقبلة. لقد عدّ هذا النجم الشاب جيداً بما يكفي للمشاركة في أربع مباريات مع منتخب البرازيل في بطولة كوبا أميركا الأخيرة، لذا من المتوقع أن يخوض عدداً كبيراً من المباريات مع مانشستر سيتي خلال الموسم المقبل.

تألق سافينيو الموسم الماضي جعله يحجز مكاناً في تشكيلة البرازيل بكوبا أميركا الأخيرة (أ.ب)

راتكليف يهدف إلى بناء ملعب جديد ليونايتد بسعة 100 ألف متفرج

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد السير جيم راتكليف على أنه يهدف إلى بناء ملعب جديد لمانشستر يونايتد سيكون الأكبر في بريطانيا حيث يتسع لنحو 100 ألف متفرج ويتكلف ملياري جنيه إسترليني على أن يتم بناؤه خلال 6 سنوات بجوار الملعب الحالي «أولد ترافورد».

ويريد راتكليف؛ الشريكُ بنسبة أكثر من الربع في ملكية النادي العريق، إقناع عائلة «غليزر» الأميركية؛ التي تملك الحصة الكبرى في أسهم النادي، قبل نهاية هذا العام بالمضي قدماً في المشروع.

ولأن مانشستر يونايتد يمتلك كامل الأرض المحيطة بملعبه الحالي، فإن مشروع بناء الاستاد الجديد لن يؤثر على استمرار استخدام «أولد ترافورد» الذي يتسع لنحو 78 ألف متفرج لكن مرافقه شاخت بشكل بات يحتاج لعملية ترميم واسعة ومكلفة. ويرى راتكليف أن بناء ملعب حديث يواكب العصر وبسعة أكبر هو الحل الأمثل لمانشستر يونايتد بدلاً من الصرف على تجديد ملعب «أولد ترافورد». ومن مزايا عرض راتكليف أن فريق كرة القدم لن يتأثر؛ حيث سيواصل اللعب في «أولد ترافورد»، كما أن المداخيل من الإيرادات ستظل كالمعتاد حتى الانتهاء من الملعب الجديد.

الخيار الآخر هو إعادة تجديد «أولد ترافورد»، ولكن هذا يعني انخفاضاً ملحوظاً في الإيرادات؛ لأن أقساماً من المدرجات ستغلَق أو سيتعين على الفريق الانتقال للعب في مكان آخر حتى إجراء التعديلات المطلوبة. وتقول كوليت روش، الرئيسة التنفيذية لـ«شركة يونايتد»، والتي تقود مشروع راتكليف لبناء الملعب الجديد، إنها زارت عدداً من الملاعب الرائدة في العالم وتتطلع إلى تنفيذ ملعب مانشستر يونايتد الذي سيكون الأكبر في البلاد وتفوق سعته سعة ملعب «ويمبلي» الوطني (90 ألف متفرج). وتريد روش، التي زارت ملعب «سانتياغو برنابيو» الجديد لريال مدريد، وملعب «سوفي» في مقاطعة لوس أنجليس، المملوك لستان كرونكي، مالك نادي آرسنال، والذي استضاف مباراة يونايتد الودية ضد آرسنال يوم السبت الماضي، وتبلغ سعته 70240 مقعداً، أن يكون ملعب يونايتد الجديد تحفة معمارية يجمع بين جمال التصميم وتوفير جميع الوسائل الترفيهية للزوار، مع الإبقاء على خصوصية مناطق الألعاب، شرط الالتزام ببصمة «أولد ترافورد».

ولكي يستطيع راتكليف تمرير مشروعه، فعليه إقناع عائلة غليزر التي لا تملك شعبية لدى جماهير مانشستر يونايتد. وكانت جماهير يونايتد تنتظر خروج عائلة غليزر من المشهد قبل نهاية العام الماضي عندما طرحت النادي للبيع، لكنها تراجعت بعد ذلك وباعت ربع الأسهم فقط للسير راتكليف.

وتتهم جماهير يونايتد عائلة غليزر باستغلال موارد النادي الذي كان يتربع على قمة أغنى أندية العالم لمصالحها الشخصية، وإهمال فريق الكرة الذي كان يسيطر على الدوري الممتاز حتى عام 2013 عندما قرر السير أليكس فيرغسون الرحيل عن الجهاز الفني. ورغم الشكوى من تداعي مرافق «أولد ترافورد» وتعرض مسؤوليه للإحراج خلال الشتاء الماضي عندما هطلت الأمطار وتسربت بشكل كبير عبر سقف الملعب على رؤوس الحاضرين، فإن عائلة غليزر لم تعلن عن أي خطط لترميم الاستاد أو بناء بديل له.

يذكر أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قد قال عن عودته إلى مانشستر يونايتد في عام 2021: «لم يتغير شيء منذ رحيلي: حمام السباحة، والجاكوزي، وحتى صالة الألعاب الرياضية. كنت أعتقد أنني سأرى تكنولوجيا جديدة وبنية تحتية جديدة، لكنني رأيت الأشياء نفسها التي رأيتها عندما كان عمري 20 عاماً». ويتذكر الرئيس التنفيذي السابق، ديفيد جيل، أن سقف ملعب «أولد ترافورد» كان يسرب الأمطار قبل عقد من الزمن، لكن لم يلحظ أحد ذلك لأن النادي كان يفوز بالبطولات والألقاب.

ومع قدوم راتكليف واشتراطه الإشراف على ملف كرة القدم بالكامل، عاد الأمل لرؤية مخطط بناء ملعب جديد ليرى النور، وقد جذب معظم اهتمام راتكليف منذ استحواذه على حصة الأقلية في النادي أواخر العام الماضي، وجرى التعاقد مع عدد من الإداريين البارعين لتطوير كرة القدم، مثل عمر برادة وجيسون ويلكوكس ودان أشوورث، وبدأ الجميع العمل المبكر في سوق الانتقالات الصيفية بضم المدافع الفرنسي ليني يورو البالغ من العمر 18 عاماً لمدة 5 سنوات مقابل 62 مليون يورو (67 مليون دولار) بعد سباق مع ريال مدريد، بعدما حسم النادي التعاقد أيضاً مع المهاجم الهولندي جوشوا زيركزي (23 عاماً) قادماً من بولونيا الإيطالي في صفقة بلغت قيمتها 42,5 مليون يورو.

ومع تطلع راتكليف لرفع حصته في ملكية يونايتد من 27,7 في المائة إلى 28,9 في المائة بحلول نهاية هذا العام، يأمل أن يفرض نفوذه فيما يتعلق بشؤون كرة القدم، فضلاً عن مقعدين في مجلس الإدارة على الرغم من الضغوطات التي قد يلقاها من أفراد عائلة غليزر. وكان دخول راتكليف شريكاً قد منح عائلة غليزر شكلاً من أشكال الحماية ضد إخفاقات النادي الكثيرة، وضخ رأسمال ضخماً كان من المفترض أن يأتي من جيوب أفراد هذه العائلة أنفسهم، لذا ربما يكون في استطاعته إقناعهم بخططه لبناء الملعب الجديد ما داموا يصرون على الاحتفاظ بالسيطرة على النادي لسنوات طويلة مقبلة.

مجسم مقترح لملعب مانشستر يونايتد الجديد الذي يرغب راتكليف في الإسراع ببنائه (موقع مانشستر يونايتد)

ماذا ستستفيد الموضة لو صدقت الشائعات وعاد جون غاليانو لمجموعة «إل في إم إتش»؟

لندن: جميلة حلفيشي

لا يضاهي تغطيات الألعاب الأوليمبية في باريس سخونة هذه الأيام، سوى الشائعات بقرب عودة المصمم جون غاليانو إلى حضن مجموعة «إل في إم إتش» المالكة لـ«ديور» و«فندي» و«بيرلوتي» وغيرها.

سخونة هذه الشائعات تزيد مع مرور الأيام في غياب أي تأكيد أو نفي من الجهات المعنية. هناك فقط تحركات بهذا الاتجاه، مثل أخبار عن نيته عدم تجديد عقده مع «ميزون مارجيلا» المتوقع انتهاؤه في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. كما سبق هذا، حضوره منذ نحو عامين، حفل افتتاح معرض «مونيه - ميتشيل» في مؤسسة «لويس فويتون» بباريس، رفقة عائلة برنار آرنو المالكة لمجموعة LVMH، وأنا وينتور عرابة الموضة وأكثر شخص يدعمه ويقف في صفه، فضلاً إلى ظهور مجموعة من النجمات والمؤثرات بتصاميم من إبداعه في حفل الميتروبوليتان الأخير... غالباً بإيعاز منها. وأخيراً وليس آخراً «وثائقي» تطرق إلى كل جوانب حياته بحلوها ومرها بعنوان John Galliano—High & Low، (جون غاليانو... الانتصار والانكسار) للمخرج كيفن ماكدونالد.

الغرض من كل هذه الخطوات التمهيد لعودته، بتذكيرنا بمدى الخسارة التي لحقت بساحة الموضة إثر خروجه من «ديور». صحيح أنه لم يكن يحقق لها مبيعات عالية، في خط الـ«هوت كوتور» تحديداً، مقارنة بما تحققه المصممة الحالية ماريا غراتزيا تشيوري، لكنه كان يقدم فناً قائماً بذاته. وهذا ما كان يقوم عليه خط الـ«هوت كوتور» أساساً وتفتقده الساحة حالياً. كانت تصاميمه موجهة لنخبة من الذواقة تعشق التفرد والفنية مهما كان جنوحها وخيالها. بالعكس كلما حلقت عالياً وابتعدت عن العادي، كانت عز الطلب. من هذا المنظور، كان غاليانو يتعامل مع هذا الخط مثل من سبقوه من الكبار كـ«بريستيج» أو ميدان لاستعراض قدراته الإبداعية الخلاقة. لكن و فجأة تحول هذا الخط إلى تجاري يُفترض فيه تحقيق الأرباح للمجموعات المالكة لهذه البيوت.

عودة إلى الإشاعات التي تدور في أوساط الموضة عن قرب عودته إلى حُضن «إل في إم إتش» في أي من البيوت التي تملكها المجموعة، بقدر ما تبثه من حماس وتفاؤل، توحي أحياناً كما لو أنها تتسرّب عن قصد لجس نبض الشارع وردود أفعال الناس. فعودته تنطوي على الكثير من التعقيدات في هذا الوقت بالتحديد. أولا بسبب أحداث غزة واستنفار الموالين لإسرائيل لأي حركة أو كلمة يمكن تفسيرها بأنها معادية للسامية، وهو الذي طُرد من «ديور» لهذا السبب في مارس (آذار) من عام 2011. وثانياً بسبب الحملة التي شنتها الجهات نفسها حديثاً على شركة «أديداس» بعد نشرها حملتها الترويجية مع العارضة بيلا حديد. اختيار هذه الأخيرة أثار حفيظة عدة جهات موالية لإسرائيل بسبب ارتباط هذا الحذاء بأولمبياد ميونيخ الذي قتل فيه 11 إسرائيلياً على يد فلسطينيين وكون العارضة من أصول فلسطينية. «أديداس» لم تتحمل ردود الأفعال القوية، وسارعت بإلغاء الحملة، وهي تعرف مسبقاً أنها ستخرج خاسرة في كل الأحوال. وهذا ما حدث. ما إن سحبت الحملة، حتى تعالت أصوات المناهضين لإسرائيل والموالين لفلسطين مندّدة بالقرار.

لهذا ليس بعيداً أنه بالرغم من جلسات التأهيل التي خضع لها غاليانو، حسب ما جاء في «الوثائقي»، هناك احتمال بأن تتعرض مجموعة «إل في إم إتش» لحملات مماثلة هي في غنى عنها، لهذا يُدرس القرار من كل الجوانب وسط تفاؤل عشاق المصمم وتمنيهم أن تتحلى المجموعة بالشجاعة وتُسلمه مقاليد أي دار من دور الأزياء التي تملكها. ما يزيد من تفاؤلهم أن لعبة الكراسي بدأت في المجموعة مؤذنة بتغييرات قادمة. بدأت بخروج تيبو دينيس، مصمم الأحذية في «ديور»، متجهاً إلى دار «لويس فويتون»

جون غاليانو مع عارضاته في عام 2010 خلال أسبوع الموضة للـ«هوت كوتور» (غيتي)

من عرضه لـ«ميزون مارجيلا» الأخير (ميزون مارجيلا)

من عرضه لـ«ميزون مارجيلا» الأخير (ميزون مارجيلا)

الشائعات تزيد بمرور الأيام مع غياب أي تأكيد أو نفي من الجهات المعنية

الإبداع الفني والربح التجاري، تماماً كما لم يحقق غاليانو هذه المعادلة. في حالته غلّب الفني على التجاري.

عودته والآمال الكبيرة

سواء كانت هذه أخبار مسرّبة أو شائعات نابعة من رغبة في عودة غاليانو، فإنه لا دخان من دون نار، لذا سنتخيل للحظات ماذا سيكون عليه حال الوضع لو صدقت الأخبار؟

1- أول شيء سيخرج المجموعة من المأزق الذي وضعته لها «ديور» بسبب تهمتها بأنها تصنع حقائب يدها في معامل إيطالية بأيادٍ عاملة صينية تعيش في أوضاع صعبة. مجموعة «إل في إم إتش» صححت المعلومات عبر بيان رسمي قالت فيه إنها لا تصنع حقائبها النسائية في هذه المصانع، وبأن الأمر يقتصر على تجميع جزئي قليل لمنتجات رجالية. أضافت أيضاً أنها غير مسؤولة بشكل مباشر عن هذه المصانع وأنها تتعامل مع موردين، نجحوا في إخفاء ممارساتهم عليها، رغم عمليات التدقيق التي كانت تقوم بها بشكل منتظم. طبعاً تعهدت بأن تتخذ كل الخطوات المطلوبة مستقبلاً لضمان عدم تكرار هذا الخطأ. لكن المشكلة أن «الرصاصة التي لا تصيب تدوش»، حسب المثل الشعبي، والرصاصة هنا لمست وتراً في غاية الحساسية، بدءاً من التساؤل عن مبررات ارتفاع أسعار المنتجات المترفة بشكل جنوني، إلى مفهوم الاستدامة بما فيه ضمان حقوق العمال والشفافية مع الزبائن، وهو ما يضع صناعة الترف ككل تحت المحك.

2-عودته ستقوي خط الـ«هوت كوتور» تحديداً. فهذا الخط يشهد إقبالاً كبيراً من أسواق جديدة وزبونات قديمات أيضاً يترحّمن على أيام زمان ويَثِقن لأزياء فريدة على كل الأصعدة.

3-سواء تحققت الغاية منه أم لا، فإن تعيينه سيحقق للمجموعة تغطيات إعلامية لا تقدر بثمن، لأنه سيتحول لحديث الساعة ويترقب الكل جديده. في زمن تعتبر فيه التغطيات الإعلامية سبقاً، فإن الأمر سيكون في صالحها إلى حد يغطي على ردود الأفعال السلبية الرافضة لعودته.

4- المهم في كل هذا أن مجرد خبر عودته، سيفاجئ عالم الموضة، ويعيد لها الإثارة التي افتقدتها في السنوات الأخيرة، من خلال عروض قد تكون مسرحية لكنها لا تفتقد إلى الفنية

5- البعض يتمنى عودته إلى «ديور» التي طرد منها شر طردة في عام 2011، لكن هذا التوقع ليس منطقياً، ولن يكون في صالح المصمم، لأنه سيكون بمثابة عودة إلى الماضي، عوض التطلع إلى المستقبل ومرحلة جديدة. هذا عدا أن ماريا غراتزيا تشيوري قد لا تحقق لعشاق الـ«هوت كوتور» الفنية والإبداع المطلوبين، فإنها تحقق لمجموعة «إل في إم إتش» نتائج سنوية جيدة، وهو ما يعتبر في عصر المجموعات الضخمة التي تترجم النجاح بأرقام المبيعات والأرباح، إنجازاً.

قدرها كان مكتوباً حتى قبل ولادتها

آنا كليفلاند... بطلة حملة «تيسا فونتانيدا»

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما اختارت تيسا فونتانيدا، مؤسسة علامة «تيسا فونتانيدا» عارضة الأزياء آنا كليفلاند بطلةً لحملتها الجديدة، لم يكن الدافع هو شهرتها ولا مقاييس جسمها. فحملة ترويجية تخص حقائب يد أولاً، ومجموعة من الأزياء ثانياً، لا تحتاج إلى جسد منحوت وقوام ممشوق، بقدر ما تحتاج إلى شخصية مميزة ووجه مثير للفضول، وكليفلاند تتوفر بها كل هذه المواصفات، إضافة إلى تاريخ طويل قد لا يعرفه الكثيرون.

وُلدت كليفلاند وهي تتنفس أوكسجين الموضة من أنفاس والدتها، بات كليفلاند، التي كانت من أشهر العارضات في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. خطبها الملاكم محمد علي، وعاصرت أندي وورهول وجلست مع سلفادور دالي، وصادقت كارل لاغرفيلد. والأهم من هذا، أنها كانت شاهدة على الكثير من المحطات التاريخية في صناعة الموضة. إلى جانب حب الموضة، ورّثت الأم ابنتها أيضاً جيناتها: جمالاً غير كلاسيكي، ومقاييس جسد لا يضاهيها قوة سوى ثقافتها وشخصيتها.

في صيف 2023، وفي أول لقاء بين المصممة تيسا فونتانيدا وآنا كليفلاند، حدث بينهما كيمياء. كان لقاء امرأتين تعشقان الموضة وترغبان في التفرد في عالم تغلب عليه القوالب الكلاسيكية. اكتشفتا في اللقاء الأول أن هناك قواسم مشتركة بينهما ترتبط بالرغبة في التميز والعمل الجاد والارتباط بالعائلة. خرجت تيسا وهي مقتنعة، كما تقول، بأنها وجدت «السفيرة المثالية لتصاميمي لما تتميز به من روح جميلة وجمال غير مألوف».

تضيف المصممة أن ما جذبها أكثر هو شخصية آنا وثقافتها وتاريخ عائلتها. فهي تعشق شتى الفنون لا سيما موسيقى الجاز والسينما. في أحد اللقاءات صرحت بأنها تعشق أفلام النجمة غريتا غاربو الصامتة تحديداً، «فهي مثلي تؤدي أدوارها بصمت ومن دون أي كلام، وهذا تحديداً هو الدور الذي تقوم به عارضة الأزياء».

كانت الفكرة الأولية أن تجسد العارضة مجموعة خريف وشتاء 2024 بسيناريو يستحضر فيلم «كباريه، تُصور فيه التباين بين شخصيتين رئيسيتين بالاعتماد على لغة الجسد وحركاته، في لوحة من الظلال الداكنة، ترصعها أحياناً أحجار الكريستال من شواروفسكي. هذه الصورة شجعت تيسا على أن تتوسع بتصميم مجموعة أزياء جاهزة تشمل قطعاً منفصلة يمكن تنسيقها بسهولة، وتناسب كل المناسبات التي تحتاج لامرأة مستقلة وواثقة في يومها».

العارضة تتمتع بشخصية مميزة جعلتها السفيرة المثالية لتصاميم فونتانيدا (تيسا فونتانيدا)

بعد أول لقاء بين المصممة والعارضة حدثت كيمياء بينهما (تيسا فونتانيدا)

حملة خريف وشتاء 2024 مستوحاة من فيلم «كباريه» (تيسا فونتانيدا)

من هي آنا كليفلاند؟

- هي ابنة بات كليفلاند، واحدة من أشهر عارضات الأزياء في نيويورك في الستينات من القرن الماضي. فبينما أغلب عارضات الأزياء العالميات اكتُشفن بالصدفة أو دخلن هذا المجال بعد جهود شاقة ومحاولات عدة، ورثت آنا هذه المهنة عن والدتها ودخلتها وهي رضيعة.

- كانت بدايتها في عام 1989، عندما كان عمرها 10 أيام فقط وهي في حضن والدتها. في عامها الثاني ظهرت مرة أخرى في مجلة براقة بماسة ضخمة لدوقة ويندسور تُرضّع فمها. في عامها الخامس شاركت في عرض أزياء «موسكينو» مع والدتها، ثم في عرض لكارل لاغرفيلد وعمرها 13 عاماً. لم تتوقف عن المشاركة في عدة حملات ترويجية مع والدتها على مدى سنوات، بحيث شكّلتا معاً ثنائياً متلاحماً.

- في عام 2015، بدأت مسيرتها عارضة أزياء محترفة ومستقلة، بعد أن تعاقدت مع وكالة «نيكست مانيجمنت». في العام نفسه، شاركت في عرض أزياء «جايلز» لربيع وصيف 2015، ثم ظهرت في حملات لدور أزياء مثل «لانفان»، «بوتيغا فينتيا» و«موسكينو». ولم يمر سوى وقت وجيز حتى أصبحت ملهمة لعدد من المصممين منهم زاك بوسن، وجون بول غوتييه وغيرهما.

-في عام 2016 التقت بزوجها جيفرسون هاك، أحد مؤسسي Media Dazed والزوج السابق للعارضة كايت موس. جمعتهما الموضة وحب الموسيقى. وبعد أربع سنوات، وخلال إجازة في واحة سيوة بمصر، طلب منها الزواج وفي عام 2023 أقاما عرساً فخماً في الريف الإنجليزي بحضور باقة من صناع الموضة والنجوم.

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يحضّر لعمل درامي جديد يعرض على منصة إلكترونية

سعيد الماروق: استخدم مدينتي وأهلها في عملي

بيروت: فيفيان حداد

يستعد لتصوير مسلسل رعب (سعيد الماروق)

الماروق وأحمد سعد خلال تصوير أغنيته الجديدة (سعيد الماروق)

عندما حمل المخرج سعيد الماروق جائزته التكريمية من مهرجان بيروت الدولي «بياف» لم يكن الأمر جديداً عليه، فقد سبق له أن حصد جوائز عدة في مسيرته المهنية؛ بيد أنه يؤكّد أن الاختلاف الذي يحمله هذا التكريم له، ينبع من ارتباطه بالمدينة. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يكفي أن هذا المهرجان ابن بيروت وقد أقيم تحت شعار (أنا لبناني). وهذا الشعار يعني لي الكثير، لأنني أعدّ نفسي نموذجاً من أبناء بيروت. فهم عانوا وقاسوا الكثير، ولكنهم كبيروت بقوا منتصبين، لا شيء يستطيع تدمير عزيمتهم».

انطلاقاً من لبنانيته هذه التي يعتز بها، يتطرّق الماروق إلى ذكرياته وتجاربه المهنية.

«حاول كثيرون إيذائي وإنهاء مشواري الإخراجي. لم أعطِ الأمر أهمية واستمررت أشق طريقي بشغف الشباب. فعندما كنت صغيراً لم أكن أملك أياً من الأدوات التي يمكنها أن تسهّل مستقبلي، أو يمكنني أن أستخدمها لأدافع عن نفسي. فعائلتي بظروفها المتواضعة كانت تمثّل لي الأمان. ولأتمكن من تحقيق أحلامي اقتنعت بضرورة السّعي لأتفوّق في دراستي. هذا الأمر ساعدني في مواجهة كل الأزمات والمشكلات التي واجهتني».

إنها القاعدة الذهبية التي يتمسّك بها الماروق منذ بداياته الفنية حتى اللحظة. فالإصرار والحب كانا سلاحه الأقوى ولا يزال يلجأ إليهما في ظروفه الصّعبة ليحصد النجاح. ويعود إلى الحديث عن الجائزة: «لحظة تسلّمي لها تراءى أمامي سعيد الطفل وكل ما مرّ به. فأنا من الأشخاص الذين تسكنهم طفولتهم ومدينتهم وشوارعها وأهلها. وجميعها ترافقني في خطواتي وأستخدمها في عملي والأسلوب الذي أعتمده فيه. شعار (أنا لبناني) زوّدني بمشاعر القوة، فشعرت كأن الفضاء لا يكفيني. ورغبت في لفظ (أنا لبناني) بصرخة عالية تصل إلى العالم».

نجاحات كثيرة ومتتالية حققها الماروق في مشواره الفني. ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الأحلام لا تفارقه. «لم أتنبه للأمر قبل هذا الحديث. وهناك أحلام كثيرة تراودني. أشعر بأن طاقة هائلة تسكن أعماقي. أطمح في مزيد من الانتشار وإلى جرعات مشاهدة أكبر من الناس».

يقول إن رحلته إلى كوبا خلال تصويره مسلسل «الدولة العميقة» فتح أمامه آفاقاً واسعة. «لا أزال حتى الساعة أتلقى اتصالات من هناك. والكوبيون تفاعلوا مع فني ومع رؤيتي الإخراجية».

ينشغل الماروق حالياً في التحضير لإخراج مسلسل جديد من نوع الرعب. ويوضح: «سيُعرض على إحدى المنصات الإلكترونية. يتألّف من 4 حلقات مدة الواحدة منها نحو 55 دقيقة. أدرس هذه الخطوة بتأنٍ كبير. فهي تحتاج تقنيات متطورة وفريقاً محترفاً. وقصة العمل تحمل مزيجاً ما بين الرومانسية والحب والرّعب. الموضوع جديد على عالمنا العربي. لا يمرّ مرور الكرام على مشاهد الرعب بل يدخل في صميمه».

ويتناول المسلسل قصة انتقام امرأة من حبيبها، تلجأ إلى فكر شيطاني لتنفّذ رغبتها. «إنني أتخطّى كل ما سبق وقُدّم عربياً في هذا الإطار. ويتضمن مشاهد تقطع الأنفاس. التحدي صعب، ولكنني متحمسٌ جداً لمواجهته بطريقتي. وأتمنى أن يحرز العمل فرقاً على صعيد الإنتاج الدرامي التلفزيوني».

مؤخراً انتهى الماروق من تصوير كليب أغنية «سعودي وأسمر» للمغني المصري أحمد سعد، صوّرت مشاهده في مدينة كان الفرنسية، وهو يواكب جمالية فصل الصيف وأجوائه الحلوة.

وفي الحديث عن صناعة الكليبات الغنائية يملك الماروق رأيه الخاص، «أدرك تماماً أن الكليب لم يعد يملك تأثيره السابق نفسه على المشاهد. فزمن الـ(ريلز) على وسائل التواصل الاجتماعي بدّل مفاهيم كثيرة. وأعتقد أنه يحتاج اليوم إلى حملات أكبر تسهم في تعزيز مكانته. وعلى شركات الإنتاج باختلافها المساهمة بذلك لتوحّد تألق الصورة».

ويشير إلى أن التقنيات المؤمّنة لمخرج الكليب الغنائي تطورت بشكل سريع؛ يقول: «في أيامنا وفي أول بداياتنا الإخراجية كانت غائبة تماماً؛ ولم نكن نستطيع حتى التفرج على لقطة ما أثناء تصويرها. وكان كل اتكالنا على ذهننا وذاكرتنا، أمّا اليوم فقد اختلفت أدوات الإخراج، وهناك مواهب إخراجية تلفتني. ولا أذيع سرّاً حين أقول إن بعضها يستفزني وأغار من أسلوبه الذّكي. فالشباب أينما وجدوا يشكّلوا فرقاً، والحياة مركّبة من أجيال متتالية. والصورة في رأيي هي لغة مخاطبة لا بدّ أن تتبدل بين جيل وآخر».

تصويره مسلسل «الدولة العميقة» في كوبا فتح أمامه آفاقاً واسعة ولا يزال حتى السّاعة يتلقّى اتصالات من هناك، وأهلها تفاعلوا مع فنّه

في مهرجان «بياف» تسلّم جائزة تكريمية (سعيد الماروق)

يشجّع الماروق كل شخص يملك أفكاراً جميلة بترجمتها على أرض الواقع؛ «لا يهم أن نفكر فقط، بل أن ننفذّ أفكارنا؛ وإلا فما الفائدة منها؟ وعلى من يملك مثل هذه الأفكار أن يحدّد خطواته، وأن يبادر إلى تحقيقها فعلياً كي لا تسقط في الفراغ».

يؤكد الماروق أن كثيراً من الناس انطلق بإمكانات خجولة. «في حين لو انطلقت من مركز قوة كهوليوود مثلاً، لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم، ولكنت أُصبت بالإحباط في بلد مثل كوبا لا إمكانات كبيرة مؤمنة فيه».

وتسأل «الشرق الأوسط» الماروق عمّا إذا لبنان ضاق عليه بعد توسع مشروعاته، فيرد: «في عينيّ هو من أكبر البلدان وأجملها في العالم؛ ولكنه في المقابل صغيرٌ بالفرص المهنية التي يمكنه أن يوفرها لأبنائه. ومع الأسف هناك من يتجنبني في بلدي ويستبعد التعاون معي. لا أعرف السبب الحقيقي. بعضهم يشيع بأني أستغرق وقتاً طويلاً في التصوير. ولكن الأمر هذا ليس صحيحاً بتاتاً. فمسلسل (الدولة العميقة) صورته خلال 47 يوماً. وكذلك الأمر مع مسلسل (دور العمر). من السّهل إطلاق الشائعات عليّ، بيد أن كواليس العمل تكذّبهم».

تصدّر الاهتمام على «السوشيال ميديا»

«تيجي تسيب»... ألبوم جديد لأنغام بالتعاون مع أكرم حسني

القاهرة: أحمد عدلي

تصدر ألبوم الفنانة المصرية أنغام «تيجي تسيب» الاهتمام عبر منصات «السوشيال ميديا» بعد وقت قصير من طرحه مساء الأحد، وتعود به أنغام لطرح المجموعات الغنائية بعد غياب 5 سنوات، وكان آخر ألبوماتها «حالة خاصة» الذي طُرح في 2019.

ويضمّ الألبوم الجديد 12 أغنية طرحت بشكل متزامن، ومن إنتاج شركتها «صوت مصر» التي أعلنت عن تدشينها قبل أسابيع قليلة، كما شهد الألبوم تعاوناً بين أنغام وعددٍ كبيرٍ من الشعراء والملحنين والموزعين، منهم طارق مدكور ومحمود الخيامي وهالة الزيات وأمير طعيمة وإيهاب عبد الواحد.

وللمرة الأولى تعاونت أنغام مع الفنان أكرم حسني في الألبوم، وهو ما شكل مفاجأةً لمتابعيها، خصوصاً أن حسني كتب لها كلمات أغنيتي «تيجي نسيب» (الماستر)، و«خليك معاها».

ولقي الألبوم تفاعلاً كبيراً من الفنانين الذين أشادوا بالأغنيات الجديدة، ونشرت أنغام بعضها عبر حسابها على «إكس» بطريقة التغريدات المعادة.

كما شارك عددٌ من الملحنين مقاطع من أغنياتهم في الألبوم على «السوشيال ميديا».

وجاء اسم الألبوم «تيجي نسيب» ضمن قائمة الأكثر تداولاً على «إكس» بعدد من البلاد العربية منها مصر والسعودية والإمارات بعد ساعات قليلة من طرحه، مع تعليقات تشيد بأغنيات الألبوم الجديد.

ويرى الناقد الموسيقي المصري محمود فوزي السيد أن «قرار أنغام طرح ألبوم جديد دفعة واحدة بالشكل التقليدي للألبومات الغنائية وعدم اكتفائها بالأغنيات السينغل فحسب أمر جيد»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «التوليفة الغنائية التي قدمتها في الألبوم حافظت فيها على الإحساس المتميز الذي تتّصف به ألبوماتها عبر مزيج من حالة الحب والشجن والقوة».

وعدّ «اختيار أنغام لأغنيتين من تأليف أكرم حسني يعكس حرصها على البحث باستمرار عمّن يضيف إليها، وعدم الاكتفاء بدائرة من المحيطين بها، الأمر الذي يُحسب لها ولرغبتها في التنوع واستمرارها في البحث عمّا يناسبها بعدما أصبحت مسؤولة عن الحفاظ على الاسم والمكانة التي وصلت إليهما».

ونال تعاون أنغام مع أكرم حسني، وتعدد صناع الأغنيات الذين شاركوها في الألبوم اهتماماً كبيراً من الجمهور.

وأثنى كثيرٌ من المتابعين على الأغنيتين اللتين كتبهما أكرم حسني في الألبوم.

وأشار الناقد الموسيقي المصري إلى تجربة أكرم حسني في الكتابة لأنغام، وعدّها ضمن سعيه لتقديم نفسه في إطار الفنان الشامل، مؤكداً أن «كلمات الأغنيتين اللتين قدمتهما لأنغام أضافت بشكل كبير للألبوم».

ومن الأمور التي يراها السيد إيجابية في الألبوم تضمنه أغنية «وبقالك قلب» بتوقيع الملحن رياض الهمشري الذي رحل عن عالمنا في 2007، مؤكداً أن «هذه الأغنية إحدى الإضافات القوية للألبوم».

وعلى الرغم من طبيعة الألبوم التي قد يراها البعض «غير مناسبة لموسم الصيف»، حسب السيد، فإن «أنغام استطاعت بمغامراتها المحسوبة تقديم حالة فنية خاصة لجمهورها، وهو أمرٌ يعزّز مكانتها بوصفها واحدةً من أكثر الفنانات اللاتي يُحيين الحفلات في العالم العربي».

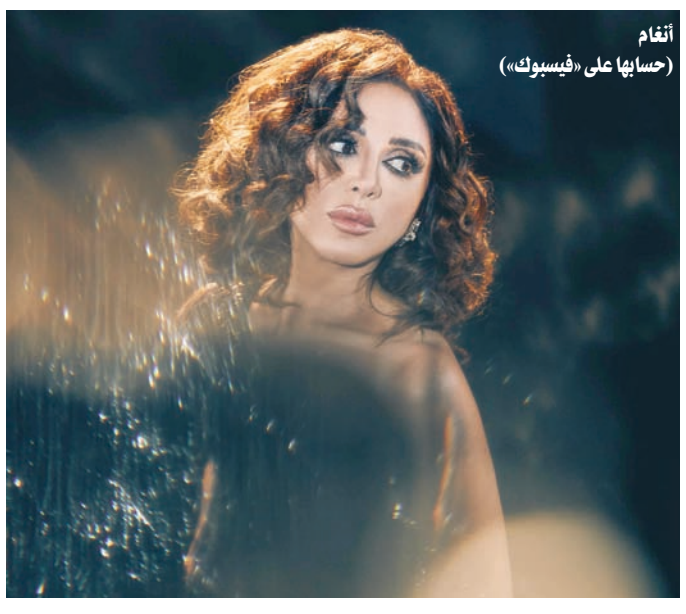
أنغام (حسابها على «فيسبوك»)

تساؤلات حول موافقة الرّقابة المصرية على فيلم «المُلحد»

القاهرة: انتصار دردير

بعيداً عن الضجة التي أثارها الإعلان عن قرب عرض الفيلم المصري «المُلحد» في 14 أغسطس (آب) المقبل، ودعوات البعض لمقاطعته، ومطالبة فريق آخر بعدم الحكم على الفيلم قبل مشاهدته؛ أثار متابعون عبر مواقع التواصل الاجتماعي تساؤلات حول موافقة الرقابة على اسم الفيلم، مع وجود فيلم مصري آخر بالاسم والفكرة نفسيهما قبل 10 سنوات.

الفيلم الذي صدر أولاً استند إلى قصة حقيقية، وفقاً لموقع «السينما.كوم»، وتدور أحداثه حول أحد الدعاة الإسلاميين المشهورين، يتجه ابنه نحو الإلحاد، الأمر الذي يثير حفيظة أسرته والمقربين إليه؛ نظراً للخلفية الدينية التي تربى فيها، كما يتطرق الفيلم في ثناياه للمدى الذي وصل إليه انتشار الإلحاد في مصر، وهو من تأليف وإخراج نادر سيف الدين، وكان هذا هو الفيلم الوحيد له، وأُسندت بطولته لكل من صبري عبد المنعم وحسن عيد وياسمين جمال وليلى عز العرب ومحمد هشام.

وقالت الفنانة ليلى عز العرب إنها لا تتذكر تفاصيل كثيرة عن الفيلم الذي أدت فيه دور زوجة الشيخ، وهي الشخصية التي جسدها الفنان صبري عبد المنعم، وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «الفكرة تدور حول شاب يتجه للإلحاد، وأن الفيلم تم تصويره خلال فترة حكم الإخوان المسلمين، وكان إنتاجاً ضعيفاً؛ حيث تم تصويره بكاميرا ديجيتال صغيرة، وجرى تصوير مشاهده داخل شقة وشارع فقط».

وأشارت الممثلة المصرية إلى أنها وافقت على الفيلم لإعجابها بفكرته التي تنبع من أن التشدد قد يدفع في مواقف كثيرة لاتجاه عكسي، ودعت إلى «عدم مقارنته بالفيلم الجديد لأنه لم يُعرَض بعد، ويجب ألا نحكم عليه قبل عرضه».

من جهتها عبرت الناقدة ماجدة خير الله عن دهشتها لعدم سماعها بالفيلم القديم من قبل، وعدم مشاهدتها له، قائلة لـ«الشرق الوسط»: «إن الفيلم القديم غالباً لم يستمر طويلاً في دور العرض، ولم يُلقَ الضوء عليه وهذه مسألة غريبة جداً».

وأضافت أنه «رغم تقارب الفكرة بين الفيلمين فإنه لا يمكن الحكم على ذلك إلا بعد مشاهدتهما»، وترى ماجدة خير الله أنه «لا تعارض بوجود فيلمين عن القضية نفسها»، مبررة ذلك بوجود «أفكار مُلحّة بالمجتمع تُقدَّم بأكثر من شكل، لكن ما يثير الدهشة حقاً أن يكونا بالاسم نفسه، وخلال فترة زمنية ليست بعيدة، لا سيما أن الرقابة تتمسك بعدم تكرار أسماء الأفلام حفاظاً على الحقوق الأدبية لصناعها، لكن تكرار الأسماء قد يحدث رغماً عن ذلك». فيما تحفّظ محمد العدل، مخرج الفيلم الأحدث «الملحد»، عن الحديث في أي شيء يتعلق بالفيلم، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أنه يؤجل أي رأي حتى عرض الفيلم، وبعدها سيكون جاهزاً للرد على أي تساؤلات.

أما الناقد الفني المصري أشرف غريب فوصف الضجة المثارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول «تكرار اسم الفيلم» بأنها «مُبالَغ فيها»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «الفيصل في هذه المسألة هو مستوى الفيلم، وهذا سيتحدد بعد مشاهدته»، وذكر أمثلة كثيرة لأفلام تكررت أسماؤها، مثل فيلم «نادية» الذي لعبت بطولته سعاد حسني عام 1969، وسبقتها عزيزة أمير بفيلم يحمل الاسم نفسه عام 1949، وكذلك فيلم «أرض الأحلام» عام 1957، أعيد إنتاجه من بطولة فاتن حمامة عام 1993. ويشير غريب إلى أن «الفترة التي أنتج فيها الفيلم القديم (المُلحد) شهدت ارتباكاً بمصر في العديد من المجالات، ومنها المجال الفني، وربما لهذا السبب لم يبرز الفيلم ولم يشاهده الكثيرون، وأنا نفسي لم أشاهده».

فيلم «المُلحد» أُعلن عن عرضه منتصف الشهر المقبل (الشركة المنتجة)

يتطرق الفيلم في ثناياه للمدى الذي وصل إليه انتشار الإلحاد في مصر هو من تأليف وإخراج نادر سيف الدين

محمد النغيمش

خطوط الدفاع الأولى

كثيرٌ من مآسينا تقع بسبب غياب خط الدفاع الأول. فقد اتخذ الفرنسيون قراراً دفاعياً تاريخياً في الحرب العالمية الأولى، اعتمد على إنشاء خط «ماجينو»، لتحصين قواتهم من تقدم القوات الألمانية، حتى ما إذا حاول المهاجمون اختراقه وُجه إليهم وابل من النيران الفرنسية الكثيفة.

وهو ما فعله الجيش المصري مع خط بارليف، الذي نصبه الكيان الإسرائيلي في قناة السويس بعد احتلال سيناء في حرب 1967، فتمكّن المصريون من اتخاذ قرار اختراقه بناء على فكرة مهندس مصري اقترح آلية لعبور هذا الخط، واستخدام قوة دفع خراطيم المياه لإحداث ثغرات في السدود الرملية مكّنت الجيش العربي من العبور الآمن إلى الضفة الأخرى.

تُخترق سيادات الدول، عندما تغيب عنها منظومة الدفاع المبكر. وتتفاقم التداعيات عند التصدي للخصوم بصدر عارٍ. وتتصدّع العلاقات الاجتماعية حينما يفتقر المرء إلى قرون استشعار الإساءات المبطنة. فكثير الهمز واللمز يتحوّل إلى نهاية مؤلمة. هناك من ينسى ترك مسافة آمنة بينه وبين أحبائه، من شأنها أن تعمل بصفتها خطاً دفاعياً اجتماعياً لأي تطاول، وإساءة، وربما استغلال «للطيبة الزائدة».

من مؤشرات الدفاع الأولى في المنظمات ما يُسمى «مؤشرات الأداء» KPI، مثل نسبة تسرّب الموظفين «turnover». فإذا ما كابر المسؤول لوأد قصوره فالأرقام «لا تكابر». وكلما زاد معدل تسرّب العاملين في إدارة ما، كان ذلك مؤشراً على أن شيئاً ما يحدث. فقد يكون ذلك المسؤول الجديد المتعسف هو من «طفّش» الكفاءات! أو صار المنافسون يقدّمون عروضاً وظيفية جاذبة. ومن النسب الأخرى دوران رأس المال، وتكاليف التشغيل، ونسبة نمو الأرباح. فإذا ما كانت الشركة تتدهور أرباحها فإن خللاً ما، ولا بد، يجري فيها. ربما نشط المنافسون مثلاً فاقتطعوا حصة سوقية أكبر في غمرة انشغالنا بالتوافه.

تهدد الفيضانات نحو ثلثي مساحة هولندا، ولذلك اتخذت تدابير وقائية على مدى عقود لحماية ترابها من الغرق. وقد أضافت الأمم المتحدة أحد خطوط الدفاع المائية الهولندية عام 1996 إلى قائمة التراث العالمي، لأنها استخدمت تقنية مبتكرة تحمي بها نفسها. ومن حق الإنسان أن يستعد لصد الأذى قبل وقوعه.

هناك من يتجرّأ على اقتحام خصوصياتنا، لأنه وجد الباب موارباً للدخول. ولذلك يُفْحَم المتطفل عندما نوقفه عند حده في محاولاته الأولى. وتُردَع الجيوش المعتدية والمنظمات المسيئة حينما ترى صلابة التصدي الأول.

في شتى مناحي الحياة هناك خطوط دفاع أولى تصد الأذى أو تقلل من تداعياته.

عرب و عجم

صالح بن عيد الحصيني

• صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، وزير الاستثمار والتجارة الخارجية المصري، المهندس حسن الخطيب. وتناول اللقاء أوجه التعاون القائمة في المجالات الاستثمارية والتجارية بين المملكة ومصر وسبل تعزيزها، في إطار العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين. حضر اللقاء الملحق التجاري بسفارة المملكة لدى مصر أنور بن عايض بن حصوصه.

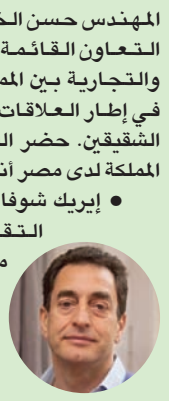

إيريك شوفالييه

• إيريك شوفالييه، سفير فرنسا بالقاهرة، التقى أول من أمس، المهندس محمد شيمي، وزير قطاع الأعمال العام المصري، حيث أكد السفير حرص الجانب الفرنسي على تعزيز التعاون مع مصر، واهتمام شركات فرنسية بعدد من فرص الاستثمار والشراكة المتاحة لدى شركات وزارة قطاع الأعمال العام. من جانبه، أشار الوزير إلى التسهيلات والحوافز الاستثمارية التي تقدمها الدولة المصرية للمشروعات الصناعية والإنتاجية وغيرها، وتحسين مناخ الاستثمار.

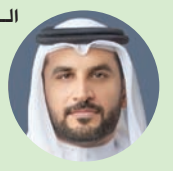

محمد بن علي الغتم

• محمد بن علي الغتم، سلم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لمملكة البحرين لدى دولة قطر، أول من أمس، إلى سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري، الذي أعرب عن اعتزازه بالعلاقات الأخوية التي تجمع بين البلدين، وما تشهده من تطور ونماء مستمرين في مختلف المجالات، متمنياً للسفير دوام التوفيق والسداد في مهام عمله. من جانبه، عبر السفير عن اعتزازه بلقاء الوزير، مؤكداً حرص مملكة البحرين على الارتقاء بالعلاقات التاريخية المتميزة القائمة بين البلدين الشقيقين نحو آفاق أرحب، متمنياً لدولة قطر دوام التقدم والازدهار.

د. فهاد بن عيد الرشيدي

• الدكتور فهاد عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، عبد الكريم طواهرية، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى غينيا، الذي باشر مؤخراً مهام عمله في كوناكري.

ستيفن بوندي

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، الذي أكد حرص المملكة على تعزيز مسار العلاقات الوطيدة والشراكة المتميزة على مختلف المستويات، بما يخدم المصالح المشتركة. ونوّه بالحرص الذي توليه مملكة البحرين لتنمية التعاون المشترك بين البلدين، مشيراً إلى سعيها دائماً لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول العالم، وبالأخص التي تربطها بها اتفاقيات ومعاهدات ثنائية.

د. محمد أيمن سوسان

• يون هيون سو، سفير جمهورية كوريا لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع خليفة بن جاسم الكواري، رئيس الهيئة العامة للضرائب. وجرى خلال الاجتماع مناقشة آليات التعاون الضريبي وتبادل الخبرات لتعزيز الشفافية والمعايير الدولية بين البلدين.

• الدكتور محمد أيمن سوسان، سفير الجمهورية العربية السورية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، في مقر المركز بالرياض. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات المتعلقة بالشؤون الإغاثية والإنسانية. ونوّه السفير بالجهود الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة ممثلة بمركز الملك سلمان للإغاثة للاجئين والمتضررين في أنحاء العالم.

كلمات متقاطعة

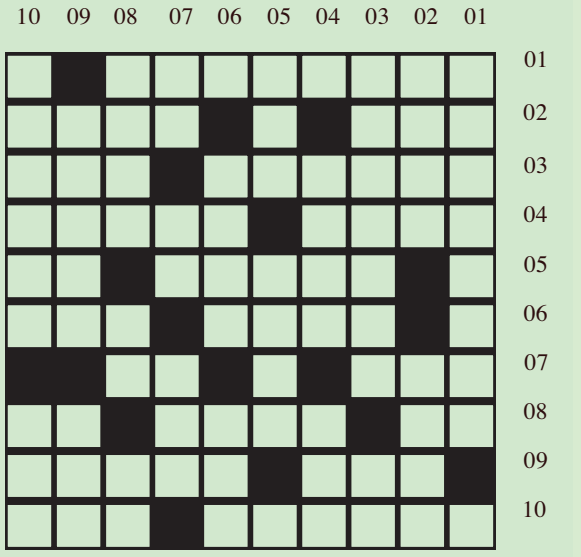

– أفقي

01 بلدية سويسرية
02 طري - دولة افريقية
03 القارب - عبد
04 ملاح جوي - لقياس السرعة
05 دولة آسيوية - متشابهان
06 منتدى «معكوسة» - حيوان جبلي «معكوسة»
07 الصغير من كل شيء - من الاقارب
08 بداخلي «معكوسة» - مرشد - في الفم «معكوسة»
09 آلة طرب «معكوسة» - مدينة فلسطينية
10 فيلسوف أندلسي مسلم - حيوان مفترس

ا عمودي

01 من المحيطات
02 من الالوان - ذكي
03 دولة افريقية - حرف نصب
04 شريان - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
05 احد ملوك بريطانيا الاسطوريين - شجاع
06 عقد الزواج - امارة عربية «معكوسة»
07 مقدار - للتعريف - علم مذكر
08 مفرد نقاد - حرف جزم - قاعدة العدد «معكوسة»
09 جمع ليلة - بشر
10 صوت الجرس «معكوسة» - عضد

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	ا	ن	ك	ي	م	و	ن	■	ا
02	ا	د	ي	س	و	ن	■	■	ا	س
03	ب	ي	ب	ل	■	ق	ا	ب	ي	ل
04	ا	■	■	■	د	ا	د	س	ل	ا
05	ل	ن	د	ن	■	ر	■	ا	و	م
06	ح	■	■	د	م	■	ر	م	ل	■
07	ا	ب	ن	■	س	ا	م	■	■	ر
08	ر	ا	م	ي	■	ن	س	ن	ا	س
09	ة	ل	ا	ل	س	■	ي	ا	ن	ع
10	■	ي	م	ا	م	■	س	م	س	م

سودوكو

					4			5
	7						4	
2			9					
			4	7			8	
					5		3	
		8		2				1
	4							
	5		2	1	3			
1	6	2				7		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	5	1	2	6	4	9	3
9	1	2	4	3	5	8	6	7
3	4	6	7	8	9	1	2	5
6	3	4	2	9	1	5	7	8
5	2	7	6	4	8	9	3	1
1	8	9	3	5	7	2	4	6
2	6	1	5	7	4	3	8	9
4	5	8	9	6	3	7	1	2
7	9	3	8	1	2	6	5	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 30 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16681

الثلاثاء 24 محرم 1446 - 30 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16681

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف... البحر

اليوم التالي كان عليّ العودة إلى بيروت. البحر من أمامكم والبحر من ورائكم. رحلة أخرى هادئة وممتعة. الشعور بالخوف لا يبدأ فوراً. ولكن بعد فترة كان لا بد من مواجهة المسألة: هل يمكنني التوقف عن السفر؟ حياتي المهنية نصفها سفر على الأقل، وحياتي الخاصة كلها سفر. فإذا أغلقت في وجهي الجو، ماذا يبقى؟ البحر طبعاً. هيّا إلى البحار والمحيطات، يا فتى العرب.

لكن سفر البحر بطيء وطويل، فكيف يمكن أن تمضي نصف وقتك على الطريق؟ يمكن. ما من حل آخر. وعبد الوهاب كان يغني «بالبرّ لم فتكم/ بالبحر فتوني». وماذا يشكو اكتشاف البحر؟ خوفاً من الشماتة والسخرية، كان علي أن أخفي عن «النهار» أنني من أجل الوصول إلى باريس، أستقل الباخرة من بيروت إلى الإسكندرية. ومن الإسكندرية إلى مرسيليا، ومن مرسيليا، بالقطار، إلى موعد الانتخابات في باريس. إنه أهم جزء من عملي ولن أتخلى عنه من أجل البقاء خلف المكتب في شارع الحمراء. وبدل الكتابة عن معركة الحزب الاشتراكي، أكتب عن «قوى الشعب العامل». ورحم الله صديقنا كمال شاتيلا، فقد كان غاية في الظرف والطلاقة، لكن الانطباع العام أنه كان هو الحزب، وهو قوى الشعب العامل، والعاطل عن العمل.

الفارق بين السفر في البحر، والسفر في الجو، حتى في الستينات، أن هناك عشرين رحلة جويّة في اليوم، ورحلة بحرية واحدة في الشهر. وهناك عشرون شركة طيران، وباخرة إجبارية واحدة، قد تكون إيطالية فيها غناء، وقد تكون الباخرة الروسية «أوديسا» التي تقدم قطعة من اللحم البقري وشيئاً من الأرز المهروس. للفطور. وهناك أحياناً باخرة تركية صغيرة. المهم أن تضعك على أول أرض أوروبية، وهناك تجد في انتظارك أرقى وسيلة سفر اخترعها الإنسان لنفسه: القطار. المئات منها. دقة وسلوى ومناظر، وغالباً، رفقة وأنس ومواعيد كاذبة سلفاً من الفريقين.

يساعدك في محاولات الغش البريء وتمضية الوقت، إلمام باللغات. بصرف النظر عن جنسية جارتك، اللغة ليست عائقاً، هناك اللغة الأم لجميع الشعوب، أي الإنجليزية، ثم هناك لغة الخليط، كلمة ألمانية، جملة إيطالية، أو إيماءات إسبانية، «فيفا إسبانيا».

لكن البحر عالم جديد. عالم هائل سحيق، أزرق سماوي، مخادع حساس، هادئ، متوتر، خطر، وعذب. وكما غنت فيروز «شايف البحر شو كبير، كبر البحر بحبك».

وقد أطلقت تلك التنهيدة في فضاء الحب، لأنها لم ترَ البحر إلا في أنطلياس. وعلى أقصى حد في منزل «الروشة» حيث الصخرة الكبرى، بدل أن تغري الناس بالحياة تغريهم بالانتحار. وهكذا، تحول أجمل مشهد صخري في المتوسط إلى عنوان اليأس الأخير. إلى اللقاء...

عارضة في زيّ من تصميم الهندي أميت أغراوال خلال أسبوع الأزياء الراقية في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

لعبة الترند... إنتَ وحظّك!

فرقٌ صغيرٌ، لكنه في خطره كبير، بين تحفيز فضول الجمهور لمتابعة عملٍ ما، قبل عرضه، وبين وقوع العمل، وصنّاعه، في حقل ألغام ينفجر بهم!

أنت تعمل فيلماً أو مسلسلاً أو وثائقياً أو برنامجاً، وتصرف عليه المال، والجهد، لضمان أن يتابعه ويتفاعل معه أكبر قدْرٍ من الناس = الجمهور، إلا ربما في حالات الأفلام النخبوية أو التجريبية كما يقال، وكذا المسرحيات.

لا مهرب من أن الدراما وصناعة المحتوى البصري أضحتا تجارة كبرى، تُدّر الأموال الهائلة والقناطير المقنطرة، على شركات الإنتاج ونجوم التمثيل وكل أجزاء الصناعة نفسها، والمُخدّمين عليها من خارجها.

لكنها في الوقت نفسه، ليست منبتّة الصلة بالسياسة وأهلها، ونحن نعلم أن السياسي صاحب القرار، يضع عينه دوماً على حركة الجمهور، ولا يشغله شيء مثل «إدارة» هذا الجمهور، فهو - أي الجمهور - وحشٌ مُتخيّل، حسب شرح المفكّر الفرنسي الشهير، غوستاف لوبون، في تحفته الشهيرة (سيكولوجية الجماهير)، وقِلّة من الساسة عبر التاريخ، من أحسن ترويض هذا الوحش، كلَ الوقت، لصالحه، أو قلْ لصالح «المشروع» الأكبر للدولة والمجتمع.

هذا الكلام قبل اختراع ساحات التفاعل الاجتماعي، السوشيال ميديا، وتجارة البيانات العالمية، فكيف نقول بعدها ؟!

لا حاجة اليوم، في أغلب الأحيان، لدى صاحب القرار الأمني والسياسي، لمطالعة حجّة الذي ثار عليه الجمهور، من خلال أدوات: هاشتاق. ترينْد. وكل أرقام ومؤشرات التفاعل، المهم هو التفاعل نفسه، وليس وجاهة أو مظلومية الذي اتجهت له مدافع التفاعل.

ما رأيكم أن نأخذ مثلاً عملياً «طازجاً»؟

في مصر، بُثّ إعلان ترويجي (برومو) لفيلم جديد، اسمه «الملحد»، والاسم بحدّ ذاته «حرّاق» سبايسي، وربما كان هذا غرض صاحب النص وأصحاب الإنتاج، لكن كما قلنا في البداية، فريق صغير لكن أثره خطير، بين تحفيز الجمهور وتوحّش الجمهور عليك... و«أنت وحظّك»!

بالتزامن مع طرح «البرومو»، انتشر أكثر من «هاشتاق» على منصات التواصل تدعو لمقاطعة العمل، مثل «قاطع فيلم الملحد» و«قاطعوا الملحد».

الناقد الفني المصري، والصديق، طارق الشناوي، ذكر أن هناك رقابة رسمية أصلاً على النص قبل اعتماد الفيلم، ومستحيل السماح بما ينشر حول هذا؛ مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الهجوم على الفيلم قبل عرضه: «ينبع بشكل أساسي من اختلاف البعض مع أفكار مؤلف العمل إبراهيم عيسى».

لا تُهمّني متابعة الفيلم، حتى قبل بثّه - صراحة - ولستُ من المعجبين بفكر وتعليقات الأستاذ إبراهيم عيسى، مع احترامي له، لكن موضع كلامي هو التأمل بهذه الحالة:

قيادة العامّة السوشيال ميديا وقيادة الأخيرة للعامّة! وحذر أصحاب القرار من «تعكير» الصفو العام، من طرف هؤلاء القادة الجدد، ونسأل:

هل أصبح الشكل الجديد، لقادة «الرعاع» وأرباب الفتن، كما كان يُقال عنهم في كتب التراث، هم صنّاع الترينْد ؟!

زخّات شهب تُضيء سماء بريطانيا اسمُها مُستمدّ من برج الدلو

المشهد المذهل يُضيء العتمات (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تصل أولى زخّات الشهب في سماء بريطانيا هذا الصيف إلى ذروتها في الساعات الأولى من صباح الثلاثاء، فيأمل مراقبو النجوم في رؤية عشرات الشهب المتلألئة.

وذكرت «الغارديان» أنّ شهب دلتا الدلويات تنشط عادةً بين منتصف يوليو (تموز) وأواخر أغسطس (آب)، ولكن يُتوقَّع أن يكون أفضل وقت لمشاهدة الزخّة خلال الساعة أو الساعتين بعد منتصف الليل في بريطانيا، الاثنين، قبل أن يرتفع الهلال المتلاشي بدرجة كافية لإضاءة السماء.

وفي الليالي المُظلمة غير المُقمرة، يمكن لمراقبي النجوم توقُّع رؤية من 15 إلى 20 شهاباً ساطعاً في الساعة، في ذروة زخّة دلتا الدلويات، وتستمد الزخّات اسمها من برج الدلو، إذ يبدو أنّ الشهاب يأتي من اتجاه دلتا الدلو، وهو نجم ساطع وسط كوكبة النجوم.

في هذا السياق، قالت عالمة الفلك في أسكوتلندا، كاثرين هيمنز: «من أجل الاستمتاع بهذا العرض الضوئي المذهل، ستحتاج إلى الابتعاد عن أضواء الشوارع والذهاب إلى الريف إذا استطعت، ثم كل ما عليك فعله هو الاستلقاء على ظهرك وانتظار الشهب وهي تعبُر السماء».

ومن بين شهب دلتا الدلويات، ستترك 5 إلى 10 في المائة منها أثراً دائماً مُمثَّلاً بخطوط مضيئة من الغاز المؤين تكون مرئية لثانية أو اثنتين بعد مرور الشهب.

ونظراً إلى أنّ التلسكوبات والمناظير لها مجال رؤية ضيّق، فإنّ مراقبي الشهب يوصون بالمشاهدة بالعين المجرَّدة بعد أخذ الوقت للتكيُّف مع الظلام.

علّقت هيمنز: «تحتاج العينان إلى أكثر من 10 دقائق للتكيُّف مع الظلام. أي نظرة سريعة إلى الهاتف قد تعيدهما إلى وضعهما السابق، ما يعني أنّ شيئاً قد يفوتك».

وختمت: «لسوء الحظ، ليست زخّات الشهب الصيفية الأفضل للأطفال، إذ ينبغي الانتظار حتى وقت طويل بعد مغيب الشمس؛ لتصبح السماء مُظلمة بما يكفي لرؤيتها، لكنها مناسبة جداً للبالغين، خصوصاً للباحثين عن مناسبة لقضاء إجازة رومانسية تحت السماء المرصّعة بالنجوم».

تشبه «السكوتر» وتحظى بشعبية بين المشاهير

اليابان تمنع ركوب حقائب السفر الآلية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

مع تدفُّق أعداد قياسية من السياح إلى اليابان، يواجه بعضهم مشكلات مع السلطات بسبب تزايد شعبية حقائب السفر الكهربائية القابلة للركوب.

وذكرت وكالة «كيودو» للأنباء، أنّ مطارَيْن رئيسيَّيْن في البلاد طلبا من المسافرين عدم ركوب حقائب السفر الكهربائية الشبيهة بـ«سكوترات» الأطفال، لكنها تعمل ببطاريات ليثيوم أيون، والتي أصبحت في السنوات الأخيرة أكثر شيوعاً بين المسافرين، كما تحظى بشعبية بين المشاهير، أمثال باريس هيلتون.

وحالياً، تُصنّفها اليابان على أنها «مركبات آلية يمكن ركوبها على الطرق فقط باستخدام معدات السلامة المطلوبة ورخصة قيادة».

ووفق العالم في معهد النقل بجامعة فيينا للتكنولوجيا، تاكيرو شيبابامّا، فإنّ مجموعة المركبات الواسعة المُندرجة تحت فئة الدراجات النارية، قد تجبر الدولة اليابانية على مناقشة «ما إذا كان ينبغي استحداث تصنيف جديد» للتعامل مع حقائب السفر الكهربائية.

ومؤخراً، واجهت اليابان صعوبة في التعامل مع أشكال النقل المُستحدثة. فوفق وكالة الشرطة الوطنية، ارتفعت مخالفات المرور المتعلّقة بالدراجات الكهربائية بمقدار 4 أضعاف في الأشهر الـ6 التي تلت تخفيف القيود في يوليو (تموز) 2023.

وتتيح اللوائح المخفّفة للأشخاص الذين تزيد أعمارهم على 16 عاماً بركوب هذه الدراجات من دون رخصة قيادة، لذا فإنها أصبحت الآن مشهداً شائعاً في المدن الكبرى مثل طوكيو.

مشهد تحاول اليابان ضبطه (غيتي)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية